مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

ذي الحجة سنة ١٣٩٣ هـ كانون الثاني « يناير » سنة ١٩٧٤ م

خواطر عن الدكتور طه حسين

الأستاذ شفيق جبري

قمت من النوم يوم الاثنين في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٧٣ فأصغيت إلى إذاعة « لندن » فسمعت المذيع ينعي الدكتور طه حسين ؛ وقد بلغ من العمر أربعاً وثمانين سنة، فلا أبالغ إذا قلت إنني اضطربت بعض الاضطراب، فالإنسان إذا كبر وسمع ذكر الموت فلا بدّ له من أن يبلغ القلق منه مبلغاً ولو يسيراً .

سمعت نعي الدكتور طه حسين ، فسألت الله تعالى أن يدخله في رحمته الواسعة ، وقد كانت صحته قد ساءت من سنين ، كان صوته - إذا تكلّم أو حاضر أو أذاع حديثاً - يأخذ بمجامع القلوب، حتّى إن إذاعة «لندن» قالت مرّة: إن صوته لا يعدله صوت من حيث الحسن ، ولكن المرّة الأخيرة التي سمعته

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

ذي الحجة سنة ١٣٩٣ هـ كانون الثاني « يناير » سنة ١٩٧٤ م

خواطر عن الدكتور طه حسين

الأستاذ شفيق جبري

قمت من النوم يوم الاثنين في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٧٣ فأصغيت إلى إذاعة « لندن » فسمعت المذيع ينعي الدكتور طه حسين ؛ وقد بلغ من العمر أربعاً وثمانين سنة، فلا أبالغ إذا قلت إنني اضطربت بعض الاضطراب، فالإنسان إذا كبر وسمع ذكر الموت فلا بدّ له من أن يبلغ القلق منه مبلغاً ولو يسيراً .

سمعت نعي الدكتور طه حسين ، فسألت الله تعالى أن يدخله في رحمته الواسعة ، وقد كانت صحته قد ساءت من سنين ، كان صوته ـ إذا تكلّم أو حاضر أو أذاع حديثاً ـ يأخذ بمجامع القلوب ، حتّى إن إذاعة «لندن» قالت مرّة: إن صوته لا يعدله صوت من حيث الحسن ، ولكن المرّة الأخيرة التي سمعته

فيها كان صوته ضعيفاً ، متهدّجاً ، وأذكر أنّ حديثه في الإذاعة كان موضوعه المجدّدين في الأدب ؛ الذين لم يكن أسلوب تجديدهم عربياً ولا أعجمياً .

لقد جلست مع المرحوم الدكتور طه حسين بعض المجالس ، فأحببت في هذا المقال الوجيز أن أدوّن جملة من الخواطر ، بقيت في ذهني من تلك المجالس. لم أسمعه في مجلس من مجالسه يقذف بلفظة نابية عن الذوق والأدب ، فقد كان مهذّب الألفاظ ، وكأن هذا التهذيب إنما هو صورة تهذيب لفنه ، ولقد جالست شيخاً من شيوخ الأدب في القاهرة ، فكان إذا غضب على فلان قال : فلان ابن كذا . . وابن كذا ؛ فإنّ أشباه هذه الألفاظ غير المألوفة في المجالس الرفيعة ؛ لم تجر على لسان الدكتور طه حسين .

ومن تهذيبه أنه كان في بعض الأحيان إذا استُغضب ضبط نفسه ،فلا تجمح به أعصابه ،فقد كنّا مرّة في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في القاهرة، وكان موضوع الجلسة ترشيح الدكتور طه حسين لجائزة الآداب ، فغضب المرحوم الأستاذ العقّاد أشدّ الغضب ، وثار أعنف ثورة ، وأخذ يثني على منزلته في الأدب ، وعلى فضل كتبه ، وكأنّه كان يريد أن يرشّح للجائزة قبل غيره، وهو ـ ولا ريب في ذلك ـ يستحقّها كما يستحقها الدكتور طه حسين ، ولكن الدكتور طه قد ضبط نفسه في هذا الغضب وهذه الثورة ، ولم يقل شيئاً ، وإنما قال : أعطوه الجائزة قبلي وخلص . . . وانتهت الجلسة بترشيح الدكتور طه حسين لجائزة الآداب .

وعلى الرغم من تهذيب الدكتور طه حسين ومن وقاره ؛ كان يميل في بعض الأحيان إلى المزح ، إلاّ أن مزحه كان لا يخلو من رقّة ، وكان لا يمازح إلاّ من كان يستأنس به . أذكر أني زرته بعض السنين في داره في الزمالك ، وكان في جملة الزوار الأستاذ توفيق دياب، ويظهر أنه كانت بين الدكتور طه والأستاذ دياب صلة قوية ، قال الأستاذ دياب : يادكتور ؛ عثرت اليوم على لفظتين عاميتين وأصلها فصيح ، فقال الدكتور طه : ماهما ؟ قال الأستاذ دياب : القهقهة والهبالة

فقال الدكتور طه : نأخذ القهقهة ونترك لك المبالة ،فكان ارتياح الأستاذ توفيق دياب إلى هذه المزحة أشدّ من ارتياح أهل المجلس .

إلاّ أنّ الدكتور طه حسين ، على الرغم من ميله إلى المزح في بعض الأوقات ، كان يهتمّ بإظهار نفوذ أمره ؛ إذا أُلقي اليه أمر من الأمور . لقد شعرت بهذا الاهتمام في الجامعة العربية ، وكنّا في لجنة رئيسها الدكتور طه ، فقد كان قوياً في كلامه ؛ لا يريد أن يظهر عليه أثر الضعف ، فكأنه كان شديد الثقة بنفسه ، فقد دعاني مرّة إلى الغداء في نادي محمد علي في القاهرة ،فقلت له في أثناء الطعام : يا دكتور ؛ إذا رجعت إلى طفولتك الأولى فهل تغيّر شيئاً من حياتك؟ فقال : إذا رجعت إلى طفولتي الأولى فلن أغيّر شيئاً من حياتي ،بل أعيش العيشة نفسها التي عشتها من كل الوجوه . وهذا كلام الواثق بأسلوب حياته وعيشته ، المعتقد أن ما عمله في حياته إنما هو حسن ؛ لايحتاج إلى شيء من التعديل والتغيير ، ولا شك في أن كل واحد منّا اذا رجع الى طفولته الأولى ؛ فلا بد له من أن يغير شيئاً من أساليب حياته كان لايرضى عنه ، أو كان يرى أن غيره من الأساليب إنما هو أفضل منه . ـ

كان الدكتور طه حسين رجل سياسة ، وأعني بالسياسة في هـــذا المقام المداراة ، فقد كان رجل مداراة ، فلما قدم في مهرجان أبي العلاء المعري ؛ فقال في جملة خطبته ـ على ما أذكر ـ : إن الذي يقدم دمشق ؛ لايقول في حكومتها ما قاله أبو العلاء في رجال السلطان في أيامه ، إنه لايقول : ظلموا الرعية ... واستشهد بأبيات أبي العلاء المشهورة في هذا المعنى . فلا شك في أن قولاً مثل هذا القول ؛ قد أرضى الحكومة في تلك الأيام ، وإن كانت الحكومات في أي زمن من الأزمان لاتخلو من معارضين مخالفين .

كان ـ رحمه الله ـ إذا سمع معنى في شعر من الأشعار ، يخفّف من مصيبته في نظره ؛ يهتزّ كل الاهتزاز ، فقد ألقيت في مهرجان أبي العلاء المعري في دمشق قصيدة قلت فيها مشيراً الى أبي العلاء :

لم يَضِره فقدُ النواظر فالقلـ ب بصير تفتّحت أجفانُهْ
قد يرى المرء بالفَطانة ما ليـ س تراه على النوى أعيانُهْ
كم بصيرٍ أعمى الجَنان إذا أ مّ سبيلًا ضلّ السبيلَ جَنانُهْ

ولما فرغت من إنشاد هذه الأبيات؛ وقعت عيني على الدكتور طه، فرأيت أن وجهه قد احمرّ من الطرب، وأخذ يهز رأسه، فكأنما يعجبه أن يقال: كل صحيح العين ليس بصحيح القلب، وهذا معنى صادف هوى في فؤاده، فقد حرمه الله تعالى نعمة العين؛ ولكنه لم يحرمه نعمة رؤية القلب.

وإذا أحببت أن أختم هذه الخواطر؛ فاني أختمها بحديث جرى بيني وبين الدكتور طه في فندق «سان جورج» في بيروت، قال لي ـ رحمه الله ـ: ماهي أخباركم؟ قلت له: إن الأستاذ الرئيس محمد كرد علي قد فرغ من جزء من أجزاء مذكراته الأربعة، وقد تعرض فيه لطائفة من أساتذة مصر، ولم يستثنِ غيرك، فسرّ كثيراً بهذا الاستثناء، وبان السرور على وجهه، ولكنه لم ينطق بشيء.

إن الكلام على الدكتور طه حسين مديد النَفَس، ولكني اقتصرت على طائفة من الخواطر؛ بقيت في نفسي من مجالسه. أما منزلته الرفيعة في الأدب؛ فلا شك في أنها ستكون موضوع مباحث غير قليلة، يخوض فيها فريق من الكتّاب. إن اسلوبه يشبه جدولاً يجري بين حدائق غلبٍ، فتلذُّ الأذن خريرَه دون أن يزعجها الضجيج، وتلذُّ العينُ هذا الصفاء دون أن يتعبها التعقيد، فيصل الذهن الى عمق هذا الجدول الصافي، فيأخذ من اللآلىء المنثورة فيه دون شيء من الجهد.

رحم الله الدكتور طه حسين أوسع الرحمات.

شفيق جبري

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل كليرفيل
نقله الى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد
حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٢٣ -

الدكتور حسني سبح

٩٢٩٣ مُراقِبٌ، باحِثٌ — 9293 Observateur

وأرجح مُشاهِد، مُراقِب .

٩٢٩٥ مُشاهَدةٌ سَريرِيَة (تقرير متعلق بـ ـ مثالية) — 9295 Observation clinique (communication concernant une – typique)

وأفضل مشاهدة سريرية (تقرير متعلق بـ ـ) نموذجية

٩٢٩٦ مُشاهَدةٌ سريرية (أخذ) — 9296 observation clinique (prendre une)

وأفضل مُشاهَدة سريرية (تدوين او تسطير او كتابة)

٩٢٩٧ وَسْواسٌ، تصوّرٌ ثابتٌ تصوّرٌ قسْري — 9297 Obsession , idée fixe représentation contrainte

وأرجح إستحواذ، فكرة ثابتة أو متسلطة، تخيُّلٌ قسْري أو مُلتزِم. ولفظة وَسْواس سبقت الملاحظة عليها[1]. هذا، وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة لفظة (obsession compulsive) بالوَسْوَسة القَسْرية، وجاء في الشرح: وهي انشغال

(١) الصفحة ٧٣٧ من المجلد السابع والأربعين من هذه المجلة

بفكرة تسيطر على العقل فتحرضه على أعمال خرقاء .

٩٣٠١ عِلْم القِبالَة ، فَن القبالة — 9301 Obstétrique, obstétricie
صناعة التوليد — art d'accouchement
وأرجح عِلْم القِبالة أو التوليد ، فَن القبالة أو التوليد ومِهْنة التَوْليد .

٩٣٠٨ كَلال الحس ، خِفّة الحس — 9808 Obtusion
وأفضل بَلادة ، قِلة الإحساس .

٩٣٠٩ مُسَبِّب ، مُوجِب — 9309 Occasionnel, elle
مُوجِب في قولنا (الأسبابُ الموجبة causes occasionnelles)
وعَرَضيٌ ، أعني ما يَحْدث عَرَضاً أي بسائق الصّدْفة .

٩٣١٠ قَفَوي ، قَذَالي — 9310 Occipital, ale

٩٣١١ قفا ، قَذَال — 9311 Occiput
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة قَذالي في الأولى وقَذَال في الثانية .

٩٣١٣ إنْغِلاقُ الأمعاء — 9313 Occlusion intestinale
وأفضل إنْسِداد الأمعاء ، وهو الشائع .

٩٣١٦ ثُماني القِيمَة — 9316 Octavalent, ente
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ثُماني التَكافؤ .

٩٣١٨ عَدَسيّةٌ عَيْنِية (مِجْهَر) — 9318 Oculaire (micr.)
أو عدسة عينية[١] .

٩٣١٩ عَدَسيّة عَيْنِية مكافئة ، مُعاوِضَة — 9319 oculaire compensateur
وأفضل عَدَسَةٌ عَيْنِية مُعيضة

٩٣٢١ كحّال — 9321 Oculiste, ophtalmologiste
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة رَمَدي ، والصحيح كحّال .

(١) الصفحة ٧٦ من المجلد الخامس والأربعين من هذه المجلة

9322 Oculogyre ٩٣٢٢ مُديرَة المُقْلَة
ومُحرِّكة المُقْلَة أيضاً

9323 Oculo – pupillaire ٩٣٢٣ عَيني – حَدَقي
والصحيح عَيني بُؤْبؤي[1]

9325 Ocytocique ٩٣٢٥ تَسْريحي (مُتعلِّق بسُهولة الولادة)
وأفضل مُعجِّل الولادة

9327 odeur cadavérique de pourri ٩٣٢٧ رائحةٌ جِيفيَّةٌ نَتِنَةٌ
وأرجح رائحةُ الجِيفة أو رائحة جِيفيَّة لا غير[2]

9328 odeur de renfermé, de moisi ٩٣٢٨ رائحةُ تسَنُّهٍ ، رائحة (الشيء العَطِن)
والصحيح في اللفظة الثانية رائحة (الشيء) العَفِن[3] .

9331 Odontoïde ٩٣٣١ ناتِىء سِنّي
وأرجح سِنْواني (نَظير السِن) والنَّاتِىء السِنّي بالتعريف والتخصيص ، إذ يُعنى بهذه اللفظة (odontoïd process) النَّاتىء البارز من مركز الجزء الأمامي من الفَقْرة الرقَبية الثانية (الفائق) ، ذاك الناتىء الذي تَدورُ حولَهُ الفَهْقَةُ (الفقرة الأولى من العنق تلي الرأس)[4] .

---

(١) الصفحة ٤٧٨ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة

(٢) في لسان العرب : الجِيفَة هي الجُثة المَيِّتة المُنْتِنَة

(٣) في تاج العروس : وعَطِن الجِلْدُ كفَرِحَ عَطَناً اذا وُضِع في الدِّباغ وتُرِك فأفسَدَ وأنتَنَ فهو عَطِن .
في لسان العرب: عَفِنَ الشيء يَعْفَنُ عَفَناً وعُفونَة ، فهو عَفِنٌ بيِّن العُفُونَة، وتَعَفَّنَ فَسَدَ من نُدْوَة وغيرها فتَفَتَّتَ عند مَسِّه .

(٤) ينظر الى لفظة (odontoïd) في معجم وبستر (Webster's third new international dictionary)

٩٣٤٢ خَزَبُ الخَواء ، التَغْذِيَة ، الجُوع 9342 œdème d'inanition
قِلّة التَغْذِية ، الحَرْب d' alimentation , de famine,
وأفضل وذَمَة[١] de dénutrition, de guerre
المَخْمَصة والإطْعام والمَجاعة ونقص التَغذية والحَرْب

9345 œdème de Quincke, maladie de Quincke, œdème rhumatismal à répétition, angioneurose cutanée ou muqueuse, œdème aigu paroxystique héréditaire, œdème aigu circonscrit, urticaire géante

٩٣٤٥ خَزَبُ كُونكه ، داء كُونكه ، خَزَب رثيي عائد ، خَزَبٌ وعائي عَصَبي جِلْدي أو مُخاطي ، خَزَبٌ حادّ إشتِدادي وِراثي ، مَحْدُود ، شَرَى جبّار .
وأرجح وَذَمَةُ كُونكه (كما يُلفظ بالألمانية) داءُ كونكه ، وَذَمة رِثيية أو رَثوية مُعاوِدة ، العِلّة العِرْقية العَصَبيّة الجِلْدية أو المُخاطية ، الوذَمَة الحادّة الإشتِدادية الوراثية ، الوذَمَة الحادّة المُنحَصِرة ، شَرَى كبير

٩٣٥٠ خَزَبٌ بالتهاب العُروق والأعصاب 9350 œdème
وأرجح : وذَمَةٌ عصابيّةٌ وِعائيّةٌ vasoneurotique
(إذ ليس ثمة عنصر التهابي)

٩٣٥٢ عَينٌ رَمْداء 9352 œil chassieux
والصحيح عَينٌ رَسِعة أي مُصابَة بالرَسَع[٢] أو بالتهاب الشُفْر[٣]

(١) الصفحة ١١٤ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة

(٢) في لسان العرب : الرَسَع فساد العَيْن وتغيرها وقد رسّعت تَرْسيعاً ، وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، انه بكى حتى رَسِعت عينه يعني فسدت وتغيرت والتصقت أجفانها

(٣) في لسان العرب: الشفر بالضم شُفْر العين، وهو ما نبت عليه الشعر، وأصل مَنْبِت الشعر في الجفن ، وليس الشفر من الشعر في شيء

أو التهاب هامش الجفن كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] . وسبق للجنة ان استعملت لفظة الرَمَد ترجمة للفظة (ophtalmie) (اللفظة ٩٤٦١)

٩٣٥٣ عينُ القطّ الكُمْنِيّة (عينية) 9353 œil de chat amaurotique
ويُعنى بها العَشاوة[٢] كما جاء في معجم وبستر[٣]. وأمراض العين عوضاً عن عينية

٩٣٥٤ ثَفَنْ فَوْنِي (بَيْن الأصابع) 9354 œil de perdrix
وأرى أن يُخصص بـ (بَيْن أصابع القدم)

٩٣٥٥ عينٌ صَنوبرِيّة (زواحف) 9355 œil pinéal
وكذلك العَيْنُ الجدارية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٤] .

٩٣٥٦ عينٌ قائمة مُصغَّرة 9356 œil reduit
وأرجح دُمْيَة عَيْن مُصغَّرة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٥]

٩٣٥٧ عَيْنيّة ، قَدَح العَيْن 9357 Oeillère
وأفضل مَغْطَس العَيْن ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٦] وقَدَح غَسْل العَيْن ، وسبق للجنة ان استعملت عَيْنيّة عوضاً عن أمراض العين (اللفظة ٩٣٥٣) .

(١) (Lipipitude, running eye, blear eye, marginal blepharitis)
(٢) الصفحة ٨٠ من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة
(٣) راجع لفظة (cat eyed) في معجم وبستر (Webster's third new international dictionary)
(٤) (parietal eye)
(٥) (reduced, schematic eye)
(٦) (eye bath)

٩٣٦٢ فَغْمٌ مَرِيئِيٌّ سُدْفِيٌّ في ظاهر الغشاء المخاطي، عَمَلُ هِلِّر 9362 œsophago-cardiotomie extra muqueuse, opération de Heller

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة لفظة التَّفْمِيم عوضاً عن الفغم، وسبقت الملاحظة على لفظة السُّدْف[1] وأقر مجمع اللغة العربية ايضاً ترجمة لفظة (opération) بعَمَلِيَّة، وهو المصطلح الشائع، وسبق للجنة ان اقرت لفظة عَمَل ترجمة لـ (acte) (الألفاظ ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٧) ، فتصبح ترجمة اللفظة التفميم (أو المغاغرة) المريئي الفُؤادي خارج الغشاء المخاطي، عملية هَلِّر .

٩٣٦٤ فَغْمٌ مريئي جلدي مَعِدي ، عَمَل بِرشه 9364 œsophago-dermato-gastrostomie, opération de Bircher

تفميم مريئي جلدي مَعِدي ، عملية برشه

٩٣٦٦ فَغْمٌ مريئي مَعِدي، عَمَل هيروفسكي 9366 œsophago-gastrotomie, opération de Heyrovski

تفميم مريئي مَعدي ، عملية هَيْرُوفسكي

٩٣٦٨ مَفْغَم المَرِيء (بَيْطَرة) 9368 Oesophagostome (vét.)

والصحيح هو اسم طفيلي من الديدان الخَيْطية ، او الخيطيات (nématodes) اسمه العلمي، في المريء المُشَعَّع(œsophagostomum radiatum) ، تحدث يرقانة في المواشي عامة وفي العُجول خاصة، التهاباً معوياً مع تكوين عُقَيدات في جدار الأمعاء[2] لذا تعرف بدودة الداء العُقَيْدي أيضاً .

وجاء في معجم كَيْيه (Quillet)[3] ان هذه اللفظة مرادفة

---

(١) الصفحة ٦٣٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

(٢) (Webster's third new international dictionary)

(٣) (dictionnaire encyclopédique Quillet) في لفظة (œsophagostome)

ـلـ للفظة (œsophagotome) أي خازع المريء وهي آلة تستعمل في معالجة تضيق المريء جراحيـــاً ، وعليه تصبح اللفظة فمّي المريء وخازع المريء .

٩٣٦٩ داءُ فَوَاغِر المريء (بيطرة) 9369 œsophagostomiase(vét.)

وأرجح داء فميات المريء او الداء العُقَيْدي (nodular disease) كما جاء في معجم ستدمان[١] في اللفظة السابقة .

٩٣٧١ وَدَقي 9371 œstral, le

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : وَدَقاني وهي الأفضل .

٩٣٧٢ نُعَرة ، ذُباب لُحْمي 9372 œstre , hypoderme

جاء في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي ، ترجمة اللفظة بالنَبْر ، وفي الشرح : (ج نِبار وأنبار ، أجناس من الذباب الكبار من الفصيلة النَبْرية ورتبة ذوات الجناحين وهي تلسع ولا تضر ، والضَرَر يحصل من يرقاناتها التي تسمى النَغَف (varrons) ، فنَغَف الفَرَس يعيش في مَعِدته ، ونَغَف الضأن في غشاء التجاويف من عظم الجبهة الخ ..) .

وأفضل للفظة الثانية ذُباب تحت الجلد .

٩٣٧٥ مُودِقات (حاثات) 9375 œstrogènes (hormones)

وأفضل مُودِقات (هرمونات)[١]

٩٣٧٦ وَدَق 9376 œstrus , rut ; chaleur

---

(١) معجم ستدمـــان (Stedman's medical dictionary) في لفظـــة (œsophagostomum)

(٢) الصفحة ٤٧٩ من المجلد الخامس والثلاثين والصفحة ٨٨ من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الوَدَقان وجاء في التعريف : مدة اشتداد الرغبة الجنسية في الحيوان .

٩٣٧٨ بَيْضَةٌ مَسْلوقَة 9378 œuf brouillé

وأفضل بيضة مَخلوطة او خليطة ، ويقصد بها البيضة التي خُلط مُحها بآحها. أما البيضة المسلوقة فهي (œuf dur) .

٩٣٨٠ بَيْضَةٌ ذات مُضْغَة 9380 œuf embryonné

وأرجح بيضة مُتبَدِّرة[1] والعامة تقول عنها مُبَدَّرة ، او بيضة ذات بَدْني[2] أما المُضْغة فلا أراها تفي بالمعنى المطلوب وتكاد تكون خاصة بالإنسان[3]

٩٣٨٤ مصلحة التصحيح 9384 Office d'assainissement

وأرجح مصلحة التنظيف او مصلحة الصحة او مكتب التنظيف او مكتب الصحة ، ترجمة للفظة الانكليزية في المعجم الأصلي[4] .

٩٣٨٥ مهيّأ ، جاهز 9385 Officinal, le

وأرجح عَقاقيري أو أقرباذيني او صيدلاني ، لأن هذه اللفظة تعني النسبة الى (officine) الدالة على الأماكن التي يحضّر فيها الدواء على اختلاف انواعه، او الصيدلية المعدة لبيعه بالمفرق[5] .

٩٣٨٧ بَصَلٌ 9387 Oignon , ognon

وأفضل بَصَل وبَصَلة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[6] فالبَصَل بَقْل زراعي معروف، وأما البَصَلة (bulbe)

---

(١) في تاج العروس : تبذّر الماء تغير واصفر

(٢) في لسان العرب : البديء المخلوق

(٣) في لسان العرب : اذا كانت العَلَقة التي يُخلق منها الإنسان لَحْمة فهي مُضْغَة

(٤) (sanitary department)

(٥) لفظة (officine) في لاروس (Grande Larousse encyclopédique)

(٦) (onion, bulb)

فتطلق على عدة انتفاخات في أحشاء البدن كالبَصَلة السيسائية وبَصَلة الإثني عشري والبَصَلة السِنّية والبصلة السَمْعية وغيرها[١].

٩٣٨٨ شَثَن (جلدية) 9388 Oignon (derm.)

وأفضل التهاب الكيس فوق المفصل المشطي الرسغي لإبهام القدم، كما جاء في معجم ستديمان[٢] وسبق للفظة ان استعملتها اللجنة ترجمة لـ (œil de perdrix) (اللفظة ٩٣٥٤) .

٩٣٩١ ناتىء مِرْفقي 9391 Olécrane

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة بالزُّج[٣]

٩٣٩٣ حقن غشاء الجنب بالزيت 9393 Oléothorax

وأفضل زيتية الصدر او حقن جوف الجَنْبة او جوف الجنب بالزيت .

٩٣٩٧ نَزَارة النُّخَط 9387 Oligoamnios, oligohydramnios oligohydramnie

قِلّة السُّخد او السَّلَى وكذلك النُخَط بالضم (لا بالكسر) وقد سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[٤] .

٩٣٩٨ نَقص كُرَيّات الدم 9398 Oligocythémie

نقص الكريات الحمر اطلاقاً كما جاء في معجم وبستر

(١) كما ان لفظة(oignon) تطلق على عَرَن (exostose) فيقوائم الخيل(البيطرة)

(٢) لفظة (bunion) كما جاءت في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي وكما وردت في (Stedman's medical dictionary)

(٣) في لسان العرب : وزُج المِرفق طرفه المحدد كله على التشبيه الزُّج طرف المرفق المحدد وإبرة الذراع .

(٤) الصفحة ٤٦٤ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

(٥) (Webster's third new international dictinary)

٩٤٠٤ إستسرار — 9404 Ombilication

ودرجت على ترجمة اللفظة بالتّسَرّر

٩٤٠٥ إستسرار الأسْحَم (حلمة الثدي) — 9405 ombilication du mamelon

وأفضل تسرر الأسحم ، وحلمة الثدي والأسحم المنكمش أو المقلوب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

٩٤٠٦ إستسرار الجلد (في السرطان) — 9406 ombilication de la peau (dans le cancer)

٩٤٠٧ أسَرّ — 9407 Ombiliqué, ée

وأرجح تسرر الجلد في الأولى ، ومتسرر في الثانية

٩٤٠٩ ظِلّ السُرة — 9409 Ombre hilaire (ombilic)

وأفضل ظل سرة الرئة أو نقرتها تمييزاً لها من سرة البطن التي تقدم ذكرها

٩٤١١ طبيب عام ، طبيب قرية — 9411 Omnipraticien

وأفضل طبيب ممارس عام وطبيب الريف ، كما في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

٩٤١٣ لوح مُجنّح أو ناتىء — 9413 Omoplate ailée ou saillante

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الكتِف المُجنَّحة ، وأفضل اللوح الجناحي ، لأن اللفظة تدل على ظهور اللوح على هيئة جناح ، بينما المجنّح يفهم منه منه ذو جناح ، وفي اللفظة الثانية لوح بارز .

٩٤١٧ دَهْنٌ ، تمريخٌ بمادة دُهنية — 9417 Onction, inunction

---

(١) (retracted, inverted nipple)

(٢) Doctor practising all branches of medicine (e. y. the country doctor) general practitioner

وأرجح دَهْنٌ ومَرْخٌ[1] بالمروخ أو الدهون

٩٤١٨ دُهْنِيّة ، حالة دُهْنِيّة الملمس 9418 Onctuosité

وأفضل دَسَمِيّة ،دُهْنية، حالة مَرْهَمية الملمس أوزيتية الملمس.

٩٤٢١ مَوْجات التَذَبْذُب أو التَمَوُّج 9421 Ondes de fluctuation

وأرجح أمواج التَراوُح، كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة

٩٤٢٢ مَوْجاتٌ وُسْطى مُسْتَدِيمة 9422 ondes moyennes entertenues

وأفضل أمواجٌ مُتَوسِّطة مُسْتَقِرة أوغيرمُتَضائلة، ترجمة للفظة الانكليزية من المعجم الأصلي[2] وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (damped) بالمُتَضائل وجاء في الشرح : صفة للإهتزازة التي يَصغُر اتساعها بالتدريج بتأثير المقاومة أو الحثّ المغناطيسي الكهربائي .

٩٤٢٣ مَوْجاتٌ أوحَرَكاتُ الأمعاء الإستدارية 9423 ondes péristaltiques

وأرجح أمواج أوحَرَكات التَحَوِّي[3] في المعي (de l'intestin)

٩٤٢٩ ظفر ناشِب أو شاظِف 9429 Ongle incarné

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الظفر الغارز

٩٤٣٠ خَدَرُ البَنانِ أو مَذَله 9430 Onglée

وأفضل تَمَذّل الأنامل بالتخصيص، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[4] وسبق للجنة أن ترجمت لفظة (anesthésie) بخَدَر (اللفظة ٦٩١) .

---

(١) في تاج العروس : مَرَخ جَسَده يمرخه مَرْخاً دهنه بالمَروخ وهو ما يُمرَخ به البدن من دهن وغيره كمَرَّخه .

(٢) (undamped middle waves)

(٣) في لسان العرب : وتحَوّى أي تجمّع واستدار ، يقال تحوّت الحيّة

(٤) (numbness of fingers, thropping painful finger ends, aching) (finger tips

٩٤٣١ مَرْهَم ، مَروخ ، ودَكِيّة 9431 Onguent,pommade, stéarolé
وأفضل مَروخ ، مَرْهَم ، دَهُون

٩٤٣٢ مَرْهَمُ فحمات التُوتياء ، ودَكِيّة فحمات التوتياء 9432 onguent de carbonate de zinc
وأرجح مَروخ كَرْبونات الزِنك(١) ودَهُون كالامين كما جاء في التوجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

٩٤٣٣ مَرْهَم أشْهَب ، مَرْهَمٌ زِئْبقي خفيف 9433 onguent gris , pommade mercurielle faible
مَرهم أشْهب او مَروخ أشْهب،مرهم زِئْبقي خفيف، والمَروخ الأزرق كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي(٣)

٩٤٣٤ مَرهم نابولي،مَرهم زِئْبقي بأجزاء متساوية 9434 onguent napolitain, pommade mercurielle à parties égales
وأفضل مَروخ نابولي، المرهم الزِئْبقي بجُزْئَيْن متساويين ، لأنه يحوي النصف من وزنه زئبقاً

٩٤٣٦ إستِخارَة بالحُلُم ، تَعبير الأحلام 9436 Oniromancie
وكذلك تأويل الرؤيا

٩٤٣٧ مَسٌ لُغَوي 9437 Onomatomanie
وأرجح هَوَس الكلمات او إسْتحواذُها . وهي الحالة المرضية التي لايفتأ العليل بها عَنْ البحث عَنْ الكلمات أو الأسماء ، او ترديد الكلمة دوماً

٩٤٣٨ توَلّد الكائنات 9438 Ontogenèse

(١) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة
(٢) (blue ointment)
(٣) (calamine ointment)

والصحيح نُشوء الفرد ، كما أقرها اللفظة مجمع اللغة العربية في القاهرة وجاء في الشرح : تكوُّن الفرد في مراحله المختلفة

٩٤٤٠ إلتهاب مَنْبِت الظُفُر 9440 Onyxis

والظُفُر الغارز في إبهام القدم ايضاً ، كما جاء في معجم ستديمان الطبي(١)

٩٤٤١ خِياطة المَبيض أو رَفْو المبيض 9441 Oophorraphie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة رَفْو المبيض

٩٤٤٢ ظَليلِيَّة ، ظِلّ (أشعة) 9442 Opacité, ombre (radiol.)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى بالكُمْدَة

٩٤٤٣ ظَليلِيَّة القَرْنِيَّة ، وَدَق ، لَطْخة قرنية 9443 opacité, de la cornée, leucome, taie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة السَّحابة ، وليس اللفظتي وَدَق و لَطْخة أن تفيا بالمعنى المقصود(٢)

٩٤٤٤ ظَليلِيَّة الجليدية (الجسم البلوري) 9444 opacité dn cristallin

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة عَتمة البلورية

٩٤٤٥ لَبَني ، لَبِني المَنْظر 9445 Opalin, ine, opalescent, ente

وأفضل أن تترجم اللفظة بِحَليبي ، لأنه يحاكي الحليب بلونه

---

(١) لفظة (onyxis) في (Stedman's medical dictionary)

(٢) في لسان العرب : والوَدَقَة والوَدَقَة نُقطة في العَيْن من دم تبقى فيها شَرِقة ، وقيل لَحمة تَعظُم فيها وقيل : هو مَرَض ليس بالرَمَد ترم منه الأُذن وتشتد منه حُمْرة العَيْن وَدِقَتْ عينه فهي وَدِقة . يقال في عَيْنه وَدَقة اذا كانت فيها بَثْرة او نُقْطة شَرِقة بالدَّم .

في لسان العرب : لَطَخه بالشيء يَلْطَخه لطخاً ولَطَخَة ولطخت فلاناً بأمر قبيح رَمَيْته به . وتلطَّخ فلان بأمر قَبيح : تَدَنَّس والخ .

الأبيض الضارب الى الزرقة قليلاً ، وسبق للجنـــة أن ترجمت (laiteux) بِلَبني (اللفطة ٧٦٩٤)

٩٤٤٦ ظليل — 9446 Opaque

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة كَميد وكامد

٩٤٤٧ إمكانُ البَضعِ ، بَضُوعيّة — 9447 Opérabilité

٩٤٤٨ قابِل البَضْع ، بَضُوع — 9448 Opérable

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الثانية بِطَيِّع الجِراحة ، وتصبح اللفظة الأولى مُطاوِع الجراحة

٩٤٥٠ عَملٌ جراحي ، تَوسُّط جِراحي — 9450 Opération, intervention chirurgicale

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة اللفظة الأولى بعَمَلية(١)

٩٤٥١ عَملٌ قَيْصري — 9451 opération césarienne

العَملية القَيْصريّة ، والقَطْع القَيْصَري ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٢)

٩٤٥٢ عَمَلٌ قَيْصري مَهْبِلي — 9452 opération césarienne vaginale

عَمليّة قَيْصرية مَهبِليّة والقَطْع المَهبِلي(٣) كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي

٩٤٥٣ عَملٌ جراحي مُسْتَعجل ، عَملٌ جِراحي للاسعاف — 9453 opération à chaud, opération d'urgence

وأرجح عَمليّة جِراحيّة فوريّة ، عَمليّة جِراحيّة مُستَعجلة

---

(١) انظر الصفحة ١٠ من هذا المجلد

(٢) (cesarean section)

(٣) (vaginal section)

٩٤٥٤ عَمَلٌ جِراحي مُنْتَخَب ، أمثل — 9454 opération de choix
وأرجح عملية جراحية مُفَضّلة

٩٤٥٦ عملٌ جِراحي جادِع — 9456 opéraiou mutilatrice
وأفشل عملية جراحية مُشَوِّهة

٩٤٥٨ بَضْعي جِراحي — 9458 Opératoire
وأرجح عمليّوي او عمليّ تاركاً افظةجراحيترجمةلـ (chirurgical)
شأن مافعلته اللجنة (اللفظة ٢٥٢٤)

٩٤٦٠ بَضَعَ ، جَرَحَ — 9460 Opérer
وأرجح أجرى عمليّة جراحية

٩٤٦١ إلتهابُ العين ، رَمَد — 9461 Ophtalmie
وأفضل إلتهاب مُلتحِمة العين ورَمَد . وقد أقر مجمع اللغـة
العربية في القاهرة لفظة الرَمَد ، وجاء في الشرح : داء إلتهابي
يُصيب العين

٩٤٦٢ إلتهابُ العين الثَلجي، قَمَر — 9462 ophtalmie des neiges, cécité des neiges
وأرجح قَمرٌ ، والرمد الثلجي إذ ليس
ثمة إلتهاب بالمعنى الصحيح[1]

٩٤٦٣ إلتهابُ العَيْن القَيْحي — 9463 ophtalmie purulente
وأرجح الرمَد الصَديدي

٩٤٦٤ إلتهابُ العَيْن الودّي — 9464 ophtalmie sympathique
وأقر مجمع اللغةالعربيةفي القاهرة التهاب العين الشَذْبَي(السَمْبَتي)
وجاء في الشرح: وهو أن يحدث التهاب في أغشية العَيْن السَليمة
بعد ما تصاب الأخرى بجرح نافذ .

(١) في لسان العرب : الرَمَد وَجع العَيْن وانتفاخها ، رَمِدَ بالكسر يَرْمَد رَمَداً وهو أرمد ورَمِد والأنثى رَمْداء ، هاجت عينه .

٩٤٦٥ عَيْنِيَّة (محصولات) 9465 Ophtalmiques (produits)

والصحيح عَيْنِيَّة (أدوية أو عقاقير) كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١]

٩٤٦٧ مَبْحث أمراض العَيْن ، كِحالة 9467 Opthtalmologie

واقرأ مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة بعِلْم الرَّمَد وجاء في التعريف علم يبحث في أمراض العين . وعلم أمراض العَيْن أفضل اذ ليس الرَّمَد إلا أحدَ الأمراض التي تنتابُ العَيْنَ . والكِحالة صناعة الكحال[٢] .

٩٤٦٩ تَفاعُل عَيْني 9469 Ophtalmo-réaction, oculo-réaction

وأفضل تفاعل كَلْمِت (Calmette) المُلْتَحمي العَيْني كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي والمقصود منه تفاعل السلين (tuberculine) في ملتحمة العين .

٩٤٧٠ مِنْظار العَيْن ، مرآة العَيْن 9470 Ophtalmoscope

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة المِعْيان ومِنْظار العَيْن وهو الأفضل ، وجاء في الشرح : ويستعمل في فَحْص باطنِ العَيْن وقاعها .

٩٤٧١ تَنْظير العَيْن ، طريقة مُباشِرة بصورة قائمة 9471 Ophtalmoscopie, méthode directe, à image droite

للبحث صلة

---

(١) (ophtalmic remedies)

(٢) في تاج العروس : الكحل ما وُضع في العَيْن يُشتفى به . والكحّال من يُداوي العَيْن بالكُحل .

(٣) (conjunctival, Calmette's ophtalmic reaction)

أنجم السياسة

وقصائد أخرى

تائية أبي إسحاق الإلبيري

في العلم والزهد

الأستاذ عبد الله كنون

هذه القصيدة من أروع ما قالته العرب في شعر الوصايا والحكم، وقل أن تشابهها قصيدة في هذا الباب؛ من حيث متانة البناء وعمق النظرة وقوة التأثير، إلا قصيدة أبي الفتح البستي: (زيادة المرء في دنياه نقصان) ، ولكن نونية أبي الفتح هذه شهيرة ومتداولة، وتجري أبياتها على الألسنة، وقد تضمنتها الدواوين الأدبية، فقلما يخلو كتاب المنتخبات الشعرية منها. أما تائية صاحبنا الإلبيري فهي مهجورة منسية، لا تكاد تعرف، أو يلتفت إليها أحد من الباحثين وأصحاب المجموعات الأدبية والشعرية.

وهي تمتاز بالنفس الطويل، والنظرة المستقصية، والتناول المستوعب، فتقلب المعنى على جميع وجوهه وتتعمق فيه وتستبطنه، ولا تترك شيئاً يخطر على البال مما يتعلق به، ألا ألمعت إليه واستعرضته في وضوح تام وبيان لامزيد عليه، حتى إن أغراضها انحصرت في مدح العلم وتفضيله على المال، والتزهيد في الدنيا ليس غير، وهي مع ذلك تنيف على عشرة ومئة بيت، والمُدهش من أمرها هو هذه السلاسة التي جعلتها في بلاغتها وحسن سبكها كأنها قطعة نثرية، ونموذج إنشائي لأحد الكتاب البلغاء، لا قصيدة شعرية مرتبطة بوزن وقافية، وما ذلك إلا لقوة عارضة صاحبها، ومقدرته البيانية، ونظمه بالسليقة لا بالتكلف.

ويرجع عهدي بهذه القصيدة إلى أيام الطلب ، حين كان الوالد ـ رحمه الله ـ يورد بعض الأبيات منها في مجلسه ، ولا سيما البيت الذي يقول في آخره حاضاً على العمل بالعلم : (عَلِمْتَ فهل عَمِلْتَا ؟) وهذا البيت الفذ المؤثر :

إذا ألقاك فهمك في مَهاوٍ فليتَكَ ثمَّ ليتك ما فهمتا

ثم بعد ذلك اطَّلعتُ عليها أو على ما أورده الوالد منها في شرحه لنصيحة الهلالي ، وهو القسم المتعلق منها بالعلم وطلبه وآدابه والعمل به ، وهو قسم طويل يكوِّن وحده قصيدة كاملة ، فلم أزل ألهج بأبياته وأجعلها نصب عيني في الدراسة والسلوك ، إلى أن وقفت على ثلاث نسخ أخرى منها ؛ سأتحدث عنها فيما بعد .

وقد كنت ألممتُ بها في كتابي أدب الفقهاء ، في فصل الأخلاق والآداب منه ، كما ألممت بقصيدة الواعظ الأندلسي في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في ذلك الكتاب ، ووعدت برجوعي إليها في موضوع آخر وهو هذا ، إذ لا يشفي نفسي إلا إذاعةُ هذه القصائد ونشرُها كاملة ، وعدمُ الاكتفاء منها بالشواهد والأمثلة كما اقتضاه بحث أدب الفقهاء .

أبو إسحاق الإلبيري

ترجم لأبي إسحاق القاضي عياض في « المدارك » ترجمة قصيرة قال عنه فيها : إنه من أصحاب أبي عبد الله بن أبي زَمَنين رحمه الله ، وروى عنه كتبه ، وكان فقيهاً معظماً في وقته ، ولم يذكر له تاريخاً . كما ترجم له الضبي في بغية الملتمس بما لا يزيد على سطر فقال : إنه فقيه فاضل ، زاهد عارف ، كثير الشعر في ذمّ الدنيا مجتهد في ذلك .

والترجمة الوافية التي وقفنا عليها له ، هي ترجمة ابن الأبَّار في كتابه التكملة في القسم الأول المفقود من طبعة قديرة ، المنشور في الجزائر بعناية ألفريد بلّ وابن أبي شنب ونصها :

« إبراهيم بن مسعود بن[١] سعيد التُّجيبي ، الزاهد من أهل غرناطة، يعرف بالإلبيري ويكنى أبا إسحاق . روى عن أبي عبد الله بن أبي زَمَنين وغيره . وكان من أهل العلم والعمل ، شاعراً مُجوّداً، وشعره مدوّن ، وكلّه في الحكم والمواعظ والأزهاد. ومسلكه سلك أبو محمد بن العسّال الطليطلي، وكانا فرسَيْ رِهانٍ في ذلك الزمان صلاحاً وعبادة . وقد حدّث أبو إسحاق ، وروى عنه ابن أخته ، وأبو محمد عبد الواحد بن عيسى ، وأبو حفص عمر بن خلف الهمدانيان الإلبيريان وغيرهم » .

ثم ذكر بسنده أبياتاً من شعر المترجم وقال : توفي في نحو الستين والأربعمائة » .

وذكره ابن سعيد المغربي في كتابه المُغرب ، وجعله من أهل حصن العُقاب ، ولذلك لم ينسبه إلى إلْبيرة كما أنه لم يذكره بنسبه التُّجيبي وإنما قال فيه :

« أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود . من المسهب : هو من حصن العقاب وكان قد اشتهر في غرناطة اسمه وشاع علمه ، واتسم[٢] بالصلاح، وكان ينكر على ملكها كونه استوزر ابن نَغْرِلّة اليهودي ، وعلى أهل غرناطة انقيادهم له ، فسعى في نفيه الى إلبيرة فقال شعره المشهور :

ألا قل لصنهاجةٍ أجمعينْ	بُدور الزمان وأُسْد العرينْ
لقد زلّ سيدُكم زلّةً	أقرّ بها أعيُنَ الشامتين
تخيّر كاتبَه كافراً	ولو شاء كان من المسلمين
فعزّ اليهودُ به وانتخَوْا	وكانوا من العِتْرة الأرذلين

فاشتهر هذا الشعر ، وثارت صنهاجةُ على اليهودي فقتلوه ، وعظُم قدرُ أبي إسحاق » ...

(١) في الأصل : سعد . (٢) بالأصل وارتسم ، ونظن أن الصواب ما أثبتناه.

وبعد ذكر مقطوعتين شعريتين له ، إحداهما في محل سكناه ،حصن العقاب قال : « وله ديوان ملآن من أشعار زهدية ، ولأهل الاندلس غرام بحفظها » .

وهذا الديوان الذي أشار له كلٌّ من ابن الأبّار وابن سعيد المغربي قد نشره المستعرب الاسباني الشهير اميليوغرسية كوميز لأول مرة عن مخطوطة مكتبة الإسكوريال التي تحمل رقم ٤٠٤ مع مقدمة ضافية بالاسبانية ، وتعاليق ، وكلمة تحليلية لكل قصيدة أو مُقَطّعة من أشعاره ، وفهرس عربي وآخر أسباني مفصل . وذلك في مئة وست وثمانين صفحة .

وممن ذكر أبا إسحاق صاحبُ الروض المعطار ، فقال في تعريفه بمدينة إلبيرة : « ومنها أبو إسحاق بن مسعود الإلبيري صاحب القصيدة الزهدية التي أولها :

تفتُّ فؤادَكَ الأيامُ فتّا وتنحت جسمك الساعاتُ نحتا

ثم ذكر أبياتاً أخرى من شعره ولكنه لم يذكر له تاريخاً .

وذكره أيضاً أبو الحجاج البلوي في كتابه (ألف با) بعد أن أنشد أبياتاً من قصيدته التائية في تفضيل العلم على المال فقال :

« وهذا الشاعر هو أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري رحمه الله ، والقصيد حسن طويل ، كان الأستاذ الفقيه أبو عبد الله بن سَوْرة شيخي رحمه الله ، يحمل طلبته على حفظه لجودته » .

وذكره كذلك المقري في نفح الطيب في أماكن مختلفة ، منشدا له أشعاراً زهدية وغيرها ، كلها مما يوجد في ديوانه .

القصيدة ونسخها

تتألف هذه القصيدة من مئة وثلاثة عشر بيتاً . وعند ناشر ديوان أبي إسحاق ، الأستاذ غرسية كوميس أنها مئة واثنا عشر بيتاً فقط ، برغم البيت الذي يكمل ثلاثة عشر والذي قال إنه يوجد بهامش الصفحة (١١) من مخطوطة الديوان ،

ليتخذ موقعه بين البيتين ٢٩ و ٣٠ . وهذا البيت هو :

فواجِعْها ودَعْ عنك الهُوَيْنا   فما بالبُطْء تُدرك ما أردْتا

وهذا البيت يوجد في جميع النسخ التي بأيدينا ، حيث ذكر الأستاذ ، وإنما استبعده من القصيدة لأن صاحبها يقول في البيت الاخير منها :

وقد أردفتهـا ستاً حسانـاً   وكانت قبلَ ذا مئة وستا

فالجميع إذن (١١٢) بيتاً لا غير ، لكن الذي عندنا في النسخة الكاملة التي نصفُها فيما بعد هو ما يلي :

وقد أردفتها سبعاً حساناً   وكانت قبلَ ذا مئة وستا

فهي على ذلك (١١٣) .

ونسخ القصيدة التي بيدنا الآن أربع :

١) نسخة شرح الوالد على نصيحة الهلالي[1] ، وهي تقتصر على ٤٢ بيتاً ، وتبتدىء من قوله : (أبا بكر) أي أنها إنما تحوي القسم العلمي منها . وقد قدّمها رحمه الله بقوله : « من قصيدة للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبي ضمّنها وصية جامعة ، ونصيحة لامعة لابنه أو ابن أخيه رحم الله الجميع ، ونصّها – وبعدما أوردها قال – : « انتهى المراد منها » .

فيلاحظ أولاً أنه سمّى جده سعيداً لا سعداً كما ورد في التكملة ، وأنه نسبه إلى قبيلة تُجيب ولم يعرج على نسبته البلدانية ، ويظهر أن ذلك هو الصواب؛ لأنه في الاصل من حصن العقاب كما سبق عن ابن سعيد ، فنسبته إلى إلبيرة طارئة . ويلاحظ ثانياً أنه عيّن أبا بكر الذي وجهت اليه القصيدة بابن الشاعر أو ابن أخيه ، وإذا لم يكن في الترجمة التي نقلناها عن ابن الآبار تصحيف؛ فربما كان أبو بكر هذا ابن أخت الشاعر الذي هو أحد الرواة عنه . على أنّ

(١) طبع هذا الشرح مؤخراً في مصر باسم النسق الغالي والنفس العالي شرح نصيحة أبي العباس الهلالي للشيخ عبد الصمد كنون في ٦٤٠ صفحة .

تصحيف ابن أخيه بابن أخته ممكن ومحتمل جداً. وفي النسخة التي تأتي بعدهذه تعينه بابنه على سبيل الجزم والقطع، ويبعد في نظرنا أنْ يكون ابنَه، وهو الذي يأتي في القصيدة أنه يوجّه اليه ذلك العتاب المرّ،وإن كان على سبيل الفرض والتقدير، وليس من المعهود أن يخاطب الولدُ والدَه بذلك النقد اللاذع، أما إن كان ابن أخيه أو أخته فقد يمكن أن يتجرأ عليه بذلك، وإن قالوا: العمّ أحدُ الأبوَين.

وعلى كل حال فقد توقف ناشر الديوان في تعيين أبي بكر من هو، لأن القصيدة في الديوان لم تصدر بشيء في هذا الصدد.

٢) نسخة أطلعني عليها الأخ الاستاذ الحاج أحمد بن شقرون عميد كلية أصول الشريعة بالنيابة، وقد نقلها حسبما ذكر لي من أوراق تالفة، وهي تبتدىء كذلك من قوله (أبا بكر) وتحتوي على (٦٣) بيتاً، فتزيد بواحد وعشرين بيتاً على التي قبلها، وتنقص بخمسين بيتاً عن النصّ الكامل للقصيدة، وأكثر ذلك من قسم التزهيد وذم المال. وجاء في تقديمها: «قال أبو إسحاق إبراهيم ابن مسعود ينصح ولده أبا بكر ويحثه على العناية بالعلم» فذكر اسمه بدون نسبة أصلا، كما فعل صاحب المغرب، وعين المنصوح المدعوّ أبا بكر فجعله ولده من غير تردّد.

٣) نسخة كاملة توجد ضمن مجموع من كتب الخزانة العامة بتطوان رقم (٥٣٦) وهو للعلاّمة أحمد بن عبد الرحمن بن عاشر الحافي السَّلَوي المتوفّى سنة ١١٦٣ يشتمل على تقاييد ورسائل مهمة، وجلّه بخط يده. فتاريخها إذن يرجع إلى القرن الثاني عشر، ومع أن ناسخها من أهل العلم كما قلنا، فإنه قد تقع له بعض المفوات، وأعظمها أنه كرر أربعة أبيات منها وردت في وسطها فذكرها مرة أخرى في آخرها ولم ينتبه لذلك. على أنّ إثباتها في وسط القصيدة إنما جاء إلحاقاً بالهامش، فلعله وقف على نسختين منها، إحداهما وقعت فيها هذه الأبيات أخيراً وهي التي نقل عنها أول مرة، والثانية وقعت في الوسط فألحقها

ولكنه لم ينبه على ذلك . وقد اتّبعنا نحن ما في الديوان من إثباتها في وسط القصيدة وحذفناها من الآخِر .

وسننبه عليها في التعليق مع اختلاف النسخ في بعض الالفاظ .

٤) نسخة الديوان ، وهي نسخة كاملة أيضاً باستثناء الملاحظة السابقة المتعلقة بالبيت الذي استبعده منها الناشر وقوفاً مع ما جاء في آخر بيت من قوله : «وقد أردفتها ستا حساناً » وهي نسخة صحيحة محققة بما عرف عن الأستاذ كوميز من معرفة دقيقة بالعربية وأدبها ، إلا بعض الالفاظ القليلة سننبه عليها في التعليق ، وغالبها من اختلاف النسخ أو التطبيع .

ونشير الى هذه النسخ : الأولى منها بحرف (ل) والثانية بحرف (ش) والثالثة بحرف (ت) والرابعة بحرف (د) .

وهذا هو النصّ الكامل للقصيدة ، وقد فصّلنا بين أقسامها بنجوم ، وهذه الاقسام أكثر ما تدور – كما أسلفنا – على مدح العلم والترغيب فيه ، وتفضيله على المال والتزهيد في الدنيا وعتاب النفس :

١) تفُتُّ فؤادَك الأيامُ فتّا   وتنحَتُ جسمَك الساعاتُ نحتا
٢) وتدعوك المنونُ دعاءَ صدق   ألا يا صاح أنتَ أريد أنتا
٣) أراكَ تُحب عِرساً ذاتَ غدْر   أبَتّ طلاقَها الأكياسُ بتّا
٤) تنامُ الدهرَ ويحك في غطيطٍ   بها حتى إذا متّ انتبهتا
٥) فكم ذا أنت مخدوع وحتى   متى لا ترعَوِي عنها وحتى.

* * *

٦) أبا بكر دعوتُك لو أجبتَا   الى ما فيه حظك إن عقلتا[1]
٧) إلى علم تكون به إماماً   مُطاعاً إن أمرت وإن نهيتا
٨) ويجلو[2] ما بعينك من عَشاها   ويهديك[2] السبيلَ إذا ضللْتا
٩) وتحملُ منه في ناديك تاجاً   ويكسوك الجمالَ إذا اعترَيْتا[3]

---

(١) في ت : الى ما فيه رشدك إن قبلتا .   (٢) في د : وتجلو وتهديك .

(٣) في د : اغتربتا .

١٠) ينالك نفعُه ما دمت حيا ويبقى ذُخرُه لك إن ذهبتا[١]
١١) هو العَضْب المُهنّد ليس ينبو تُصيب به المَقاتِل[٢] إن ضربتا
١٢) وكنزٌ لا تخاف[٣] عليه لصاً خفيفُ الحمْل يُوجد حيث كنتا
١٣) يزيدُ بكثرة الإنفاق منه وينقُص إنْ بـه كفاً شددتا
١٤) فلو قد ذُقتَ من حلواه طعما لآثـرتَ التعلُّم واجتهدتـا
١٥) ولم يشغَلْك عنه هوًى مطاعٌ ولا دُنيا بزُخرفها فُتِنتا[٤]
١٦) ولا ألهاك عنه أنيقُ روضٍ ولا خِدرٌ[٥] بِرَبْرَبِه كَلِفْتا
١٧) فقُوتُ الروح أرواحُ المعاني ولستَ بأن طعمتَ وأن شربتا[٦]
١٨) فواظِبْه وخذ بالجدّ فيه فإنْ أعطاكَه اللهُ انتفعْتا[٧]
١٩) وإن أوتيتَ فيه طويلَ باعٍ وقال الناس انك قد سبقْتا
٢٠) فلا تأمن سؤالَ الله عنه بتوبيخٍ: عَلِمْتَ فهل عمِلْتا؟
٢١) فرأسُ العلم تقوى الله حقاً وليس بأن يُقال لقد رأستا
٢٢) وأحسنُ ثوبك الاحسانُ[٨] لا أن تُرى ثوبَ الإساءة قد لبستا
٢٣) إذا ما لم يُفِدك العلمُ خيراً فخيرٌ منه أن لو قد جهلتا
٢٤) وإن ألقاكَ فهمُك في مهاوٍ فليتَك ثُمّ ليتك ما فهِمتا
٢٥) ستجني من ثمار العَجز جهلا وتصغُر في العيون وإن كبُرتا[٩]
٢٦) وتُفقَد إن جهلت وأنت باقٍ وتُوجد إن علِمت وقد فُقِدتا
٢٧) وتذكُر قولتي لك بعد حين وتَغبِطها إذا عنها شُغِلتا
٢٨) وسوف تعَضُّ من ندمٍ عليها وما تغني الندامةُ إن ندمتا

(١) هذا البيت ساقط في ش. (٢) هذا ما في ل وفي بقية النسخ: مَقاتل من ضربتا. وقد آثرنا ما ظهر لنا أنه أشعر. (٣) في ت: لا يخاف.. لصاً. وهو تصحيف. (٤) في ت: افتتنتا. (٥) في ل و ش: خدن. (٦) في ل: ولا شربتا. وفي ت: أو أن شربتا. (٧) هذا ما في ل. وفي بقية النسخ: أخذتا. (٨) في ش: وعود نفسك الاحسان. وفي د: وضافي ثوبك الاحسان. (٩) في ت و د: إذا كبرتا.

٢٩) إذا أبصرت صحبك في سماء — قد ارتفعوا عليك ، وقد سفلتا
٣٠) فراجعها ودع عنك الهوينا — فما بالبطء تدرك ما أردتا[١]

* * *

٣١) ولا تحفل بمالك واله عنه — فليس المال إلا ما علمتا
٣٢) وليس لجاهل في الناس معنى — ولو ملك العراق له تأتى
٣٣) سينطق عنك علمك في ندي — ويكتب عنك يوماً إن كتبتا
٣٤) وما يغنيك تشييد المباني — إذا بالجهل نفسك قد هدمتا
٣٥) جعلت المال فوق العلم جهلا — لعمرك في القضية ما عدلتا
٣٦) وبينهما بنص الوحي بون — ستعلمه إذا (طه) قرأتا[٢]
٣٧) لئن رفع الغني لواء مال — لأنت لواء علمك قد رفعتا
٣٨) وإن جلس الغني على الحشايا — لأنت على الكواكب قد جلستا
٣٩) وإن ركب الجياد مسومات — لأنت مناهج التقوى ركبتا
٤٠) ومهما افتض أبكار الغواني — فكم بكر من الحكم[٣] افتضضتا
٤١) وليس يضرك الإقتار شيئاً — إذا ما أنت ربك قد عرفتا[٤]
٤٢) فماذا عنده[٥] لك من جميل — اذا بفناء طاعته أنختا
٤٣) فقابل بالقبول صحيح نصحي — فان أعرضت عنه فقد خسرتا
٤٤) وإن راعيته قولاً وفعلا — وتاجرت الاله فقد ربحتا[٦]

* * *

٤٥) فليست هذه الدنيا بشيء — تسوؤك حقبة وتسر وقتا

---

(١) هذا هو البيت الذي استبعده ناشر الديوان .
(٢) في سورة طه آيات في فضل العلم والتزهيد في الدنيا كآية (وقل رب زدني علماً) وآية (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجاً منهم) .
(٣) في ش : من المعنى .
(٤) في ت : قد أطعتا .
(٥) في ش : فكم ذا عنده .
(٦) في ت : به ربحتا .

٤٦) وغايتُها إذا فكّرت فيها … كفَيْئِك أو كحُلمك انحلَمتا[١]
٤٧) سُجِنت بها وأنت لها مُحبٌ … فكيف تحِبُ ما فيه سُجِنتا
٤٨) وتُطعِمُك الطعامَ وعن قريب … ستَطعَم منك ما منها طَعِمتا
٤٩) وتعرَى ان لبست بها[٢] ثيابا … وتُكسى ان ملابسها خَلعتا
٥٠) وتشهدُ كلَّ يومٍ دفنَ خِلٍّ … كأنك لاتُراد بما شهِدتا[٣]
٥١) ولم تُخلَق لِتعمُرَها ولكن … لِتعبُرَها ، فجِدّ لما خُلِقتا
٥٢) وان هُدِمتْ فزِدْها أنت هدماً … وشَيِّد[٤] أمرَ دينك ما استطعتا
٥٣) ولا تحزن على ما فات فيها … اذا ما أنت في اخراك فُزتا
٥٤) فليس بنافع مانلتَ منها[٥] … من الفاني اذا الباقي حُرِمتا
٥٥) ولا تضحَك مع السفهاء لهْواً[٦] … فانك سوف تبكي ان ضَحكتا
٥٦) وكيف لك السرور وأنت فانٍ … ولا تدري أتُفْدى أم غَلِقتا[٧]
٥٧) وسَلْ من ربك التوفيق فيها … وأخلِص في السؤال إذا سألتا
٥٨) ونادِ إذا سَجدت له اعترافاً … بما ناداه ذوالنُّون بنُ مَتّى[٨]
٥٩) ولازمْ بابَه قرْعاً عساه … سيفتح بابه لك إن قَرعتا
٦٠) وأكثِرْ ذكره في الأرض دأباً … لِتُذكر في السماء اذا ذَكرْتا
٦١) ولا تقُل الصِّبا فيه مجالٌ … وفكِّرْ كم صغيرٍ قد دَفنتا

* * *

٦٢) وقلْ لي يانصيحُ لأنتَ أولى … بنصحك لو بعقلك قد نظرتا[٩]

(١) في د : ان حكمتا .
(٢) في د : لها .
(٣) في ت : لما شهدتا .
(٤) هذا ما في ش . وفي ت و د : وحصن .
(٥) في ش و ت : منهم .
(٦) في ت : جهلاً .
(٧) غلقتنا: أي لم تُفْدَ . وهذا البيت ساقط في : ش و ت .
(٨) هو يونس النبي عليه السلام وما ناداه به قوله : « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » كما في القرآن الكريم سورة الأنبياء آية : ٨٦
(٩) سقط هذا البيت وما بعده الى البيت ٩٤ من : ش .

٦٣) تُقطّعني[1] على التفريط لوماً — وبالتفريط دهرَك قد قطعْتا

٦٤) وفي صِغَري تُخوّفني المنايا — وما تجري ببالك حين شِخْتا

٦٥) وكنتَ مع الصِّبا أهدى سبيلا — فما لك بعد شيبك قد نكَسْتا

٦٦) وها أنا لم أخُضْ بحرَ الخطايا — كما قد خُضْتَه حتى غرقْتا

٦٧) ولم أشرب حُميّا أمّ دَفْرٍ[2] — وأنت شربتها حتى سكِرْتا[3]

٦٨) ولم أحلُلْ بوادٍ فيه ظلم — وأنت حلَلْتَ فيه وانهمكتا[4]

٦٩) ولم أنشأ بعصر فيه نفعٌ — وأنت نشأت فيه وما انتفعتا

٧٠) وقد صاحبتَ[5] أعلاماً كبارا — ولم أرَكَ اقتديت بمن صحبتا

٧١) وناداك الكتابُ فلم تُجِبْهُ — ونبّهك[6] المشيب فما انتبهتا

٧٢) لِيَقْبُحْ بالفتى فعلُ التصابي — وأقبحُ منه شيخ قد تفتّى

٧٣) فأنت أحقّ بالتفنيد مني — ولو سكتَ المُسيء لما نطقتا

٧٤) ونفسَك ذُمّ لا تذمُمْ سواها — بعيبٍ فهي أجدرُ مَنْ ذمَمْتا

٧٥) فلو بكت الدّما عيناك خوفاً — لِذنبك لم أقل لك قد أمِنْتا

٧٦) ومَن لك بالأمان وأنت عبدٌ — أُمرت فما ائتمرتَ ولا أطعتا

٧٧) ثقُلتَ من الذنوب ولست تخشى — بجهلك[7] أنْ تخِفَّ اذا وُزِنْتا

٧٨) وتُشفِق للمُصِرّ[8] على المعاصي — وترحَمُه ، ونفسَك ما رحِمْتا

٧٩) رجعت القهقرى وخبطتَ عشوا — لعمرُك لو وصلتَ لما رجعْتا

٨٠) ولو وافيتَ ربّك دون ذنبٍ — وناقشَك الحساب إذن هلكتا[9]

٨١) ولم يَظلمك في عملٍ ولكن — عسيرٌ أن تقوم بما حمَلْتا

٨٢) ولو قد جئتَ يوم الفصل فرداً — وأبصرت المنازلَ فيه شتّى

(١) في ت : فتقطعني .

(٢) أم دفر : كنية الدنيا . والدفر : النتن.

(٣) في ت : شكرتا .

(٤) في د : وانهملتا .

(٥) في ت : وكم صاحبت .

(٦) في د : ونهنهك .

(٧) في د : بحلمك .

(٨) في د : للمضر .

(٩) فيه إشارة الى الحديث : من نوقش الحساب عذّب .

٨٣) لأعظمتَ الندامة فيــه لهْفاً ‏ على ما في حياتك قـد أضعتا
٨٤) تفرُّ من الهَجـير وتتّقيه ‏ فهلّا عن جهنمَ قــد فررْتا
٨٥) ولستَ تُطيق أهونَها عذاباً ‏ ولو كنت الحديد بهـا لذُبتا
٨٦) فلا تكذبْ فانّ الأمر جِدٌّ ‏ وليس كما حسِبت ولا ظننْتا[1]

* * *

٨٧) أبا بكر كشفْتَ أقلَّ عيبي ‏ وأكثرَه ومُعظمَـه[2] سترْتا
٨٩) فقُل ما شئتَ فِيَّ من المخازي ‏ وضاعفْها فانك[3] قد صدقتا
٨٩) ومهـما عِبْتني فلِفرْط علمي ‏ بباطِنتي ، كأنك قد مدَحتا
٩٠) فلا ترضَ المعائبَ فهي عـارٌ ‏ عظيم يورث الانسان مَقْتـا
٩١) وتهوي بالوَجيـه من الثرَيّا ‏ وتُبدِلُه مكان الفوق تحتا
٩٢) كما الطاعاتُ تُنعِلُك[4] الدراري ‏ وتجعلُك القريب وان بَعُدتا
٩٣) وتنشرُ عنك في الدنيـا جميلًا ‏ فتَلقى[5] البِرَّ فيها حيثُ صِرتا
٩٤) وتمشي في مناكبها كريـماً ‏ وتجني الحمـدَ مما قد غرستا
٩٥) وأنتَ الآن لم تُعرَف بعيبٍ[6] ‏ ولادنّست ثوبك مُـذ نشأتا
٩٦) ولا سابَقْتَ[7] في ميدان زُورٍ ‏ ولا أوضَعتَ فيه ولا خببتا
٩٧) فان لم تنأَ عنـه نشِبْتَ فيه ‏ ومَنْ لك بالخلاص اذا نشِبتا
٩٨) ودُنّسَ ما تطهّر منك حتى ‏ كأنك قبـل ذلك ما طَهُرتا
٩٩) وصِرْتَ أسير ذنبك في وَثاقٍ ‏ وكيف لك الفَكاكُ وقد اسرتا

* * *

١٠٠) وخفْ أبناء جنْسك واخْشَ منهم ‏ كما تخشى الضَراغمَ والسَّبَنْتى[8]

(١) في ت : ولازعمتا .
(٢) في ت : وأعظمه .
(٣) في ت : كأنك .
(٤) في ت : تلقك .
(٥) في ت : وتلقى .
(٦) في د : بعاب .
(٧) في ش : ولا سبقت .
(٨) السبنتى : النمر .

١٠١) وخالِطْهُم وزَايِلْهم حِذاراً[١] وكن كالسّامريّ[٢] اذا لمستا
١٠٢) وان جهلوا عليك فقلْ سلاماً لعلّك سوفَ تسلم ان فعلتا[٣]
١٠٣) ومَن لك بالسلامة في زمانٍ ينالُ العُصمَ[٤] إلاّ إن عُصمتا
١٠٤) ولاتلبثْ بحيٍّ فيه ضَيمٌ[٥] يُميتُ القلب إلا إن كُبِلتا
١٠٥) وغرّبْ فالغريبُ له نَفاقٌ[٦] وشرّقْ إن بريقك قد شَرِقتا
١٠٦) فليسَ الزهد في الدنيا خمولاً لأنت بها الأميرُ اذا زهدتا
١٠٧) ولو فوق الأمير يكونُ فيها سموّ وافتخارٌ[٧] كنتَ أنتا
١٠٨) فان فارقتَها وخرجتَ منها الى دار السلام[٨] فقد سَلمتا
١٠٩) وإن أكرمتَها ونظرت منها بإجلال فنفسك قد أهنتا

* * *

١١٠) جمعتُ لك النصائح فامتثلها حياتَك فهي أفضلُ ما امتثلتا
١١١) وطولتُ[٩] العتاب وزدتُ فيه لأنك في البطالة قد أطلتا
١١٢) فلا تأخذْ بتقصيري وسهوي وخذ بوصيتي لك إن رشدتا
١١٣) وقد أردفتُها سبْعاً حساناً وكانت قبلَ ذا مئةً وستّا

عبد الله كنون

(١) في ت و د : خدارا . وهو تصحيف .
(٢) السامري صاحب عجل بني اسرائيل ، عاقبه موسى عليه السلام بنهي الناس عن مقاربته ومماسّته . فالمراد : أهرب منهم ، وهذا البيت والثلاثة بعده ساقطة من : ش .
(٣) في د : ان عقلتا .
(٤) العصم : الجوارح والوعول الممتنعة برؤوس الجبال .
(٥) في ت : ظلم .
(٦) نفاق أي رواج وقبول .
(٧) في د : تكون فيها سموّاً وافتخاراً . وهذا البيت ساقط من : ش .
(٨) دار السلام : الجنة . وفي ش : اذا فارقتها . وهي تنتهي عند هذا البيت .
(٩) في د : وحولت .

حبيب بن مَسلمة الفهري

فاتح شطر أرمينيـة[1]

اللواء محمود شيت خطاب

إسلامه

هو حبيب بن مَسْلَمَة بن مالك الأكبر بن وَهْب بن ثَعْلَبَة بن واثلة بن عَمْرو بن شَيْبان بن مُحارب[2] بن فِهْر بن مالك القُرشيّ الفِهْري ، ويكنى أبا عبد الرحمن[3] .

أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ، فأدركه أبوه فقال : « يا رسول الله ! يدي ورجلي » ، فقال النبي ﷺ : « ارجع معه ، فإنه يوشك أن يهلك » ، فهلك أبوه في تلك السنة[4] .

وفي رواية : أنّ حبيباً قدم على النبي ﷺ غازياً ، وأن أباه أدركه بالمدينة ، فقال : « يا نبيّ الله ! إنه ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وعلى أهل بيتي » ، فردّه معه وقال : « لعلّك أن يخلو لك وجهك في عامك ، فارجع يا حبيب

---

(١) إرمينية : بلاد واسعة بين أذربيجان وبلاد الروم ، ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة ، وهي أربع إرمينيات : الأولى والثانية والثالثة والرابعة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/٢٠٤) وآثار البلاد وأخبار العباد (٤٩٥) .

(٢) جمهرة أنساب العرب (١٧٨) وانظر كتاب الطبقات عن أبي عمرو خليفة ابن خياط (٦٣) .

(٣) طبقات ابن سعد (٧/٤٠٩) والإصابة (١/٣٢٣) وأسد الغابة (١/٣٧٤) والاستيعاب (١/٣٢٠) .

(٤) طبقات ابن سعد (٧/٤٠٩) وتهذيب ابن عساكر (٤/٣٥) .

مع أبيك ، فرجع حبيب ومات مَسْلمة في ذلك العام ، وغزا حبيب فيه[١] .

وكان حبيب مع النبي ﷺ في غزاة (تَبُوك) وهي آخر غزوه غزاها النبي ﷺ[٢] ، وأنكر بعض العلماء أن يكون حبيب غزا مع النبي ﷺ لأنّ النبي ﷺ قبض وحبيب ابن اثنتي عشرة سنة[٣] .

وفي رواية : أن النبي ﷺ قبض وحبيب ابن اثنتين وعشرين[٤] ، وهذا ما أرجّحه ، لأن حبيباً لا يمكن أن يأتي النبي ﷺ للغزو وهو ابن عشر سنين أو إحدى عشرة سنة، ولأنه لا يمكن أن يصرّف أمور والده الإدارية في مثل هذه السن المبكرة ، ولأنه تولّى قيادة كردوس في معركة (اليرموك) الحاسمة التي كانت سنة ثلاث عشرة الهجرية ولا يمكن أن يتولى مثل هذه القيادة وهو ابن أربع عشرة سنة ، لذلك فمن المعقول جداً أن يكون عمره حين قبض رسول الله ﷺ اثنتين وعشرين سنة .

والظاهر أنه أسلم عام الفتح ، وكان فتح مكة سنة ثمانٍ هجرية ، فأتى النبي ﷺ في تلك السنة ليشارك في الجهاد تحت لوائه ، ولكن النبي ﷺ ردّه ، فمات أبوه ، فحضر غزوة (تبوك) التي كانت سنة تسع الهجرية ، وهذا ما يتفق مع سير الحوادث والمنطق السليم .

لقد سمع حبيب من النبي ﷺ[٥] وروى عنه حديثاً واحداً[٦] ، فهو صحابي جليل[٧] ، نال شرف الصحبة وشرف الجهاد تحت لواء الرسول القائد، عليه أفضل

---

(١) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٥) .

(٢) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٥) .

(٣) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٥) وانظر طبقات ابن سعد (٧/٤١٠) .

(٤) المحبر (٢٩٤) .

(٥) أسد الغابة (١/٣٧٤) .

(٦) الإصابة (١/٣٢٣) والاستيعاب (١/٣٢١) .

(٧) أسد الغابة (١/٣٧٤) والإصابة (١/٣٢٣) ، وقال الإمام البخاري : له صحبة .

الصلاة والسلام ، وكان من أصحاب الفتيا من الصحابة[١] .

جهاده

١ - شهد حبيب معركة (اليرموك) الحاسمة قائداً لأحد الكراديس[٢] ، وكان ذلك سنة ثلاث عشرة الهجرية (٦٣٤ م) ، فأظهر في تلك المعركة بسالة فائقة .

وشهد في السنة نفسها فتح دمشق ، فشارك في فتح (الغُوطة)[٣] .

وشهد أكثر معارك فتح أرض الشام ، وحين سار أبو عبيدة بن الجراح من (حلب) إلى (أنطاكية) - وقد تحصّن بها خلق كثير - صالحوه على الجلاء أو الجزية ، فجلا بعضهم ، وأقام بعض فآمنهم ، ثم نقضوا فوجّه إليهم أبو عبيدة عياض بن غَنْم وحبيب بن مسلمة ، ففتحاها على الصلح الاول ، وكان ذلك سنة خمس عشرة الهجرية[٤] (٦٣٦ م) .

وبعث أبو عبيدة بن الجراح جيشاً مع حبيب إلى (قاصرين)[٥] ، فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء ، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض (الجزيرة) وقرية جسر (مَنْبِج)[٦] واشترط عليهم أن يخبروا المسلمين بخبر الروم[٧] .

---

(١) أصحاب الفتيا من الصحابة - ملحق بجوامع السيرة لابن حزم - (٣٢٢) .

(٢) الطبري (٥٩٣) .

(٣) الغوطة : من الغائط وهو المطمئن من الأرض ، وجمعه : غيطان وأغواط ، والغوطة : هي الكورة التي منها دمشق ، فيها عدّة أنهر تسقي بساتينها ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٦/٣١٤) وهي مُتنزه دمشق ومجمع بساتينها ومكانها معروف اليوم . وانظر الطبري (٢/٦٠٢) حول هجوم حبيب على الغوطة .

(٤) ابن الأثير (٢/٤٩٥) .

(٥) قاصرين : بلد كان بقرب بالس ، انظر معجم البلدان (٧/١٣) .

(٦) منبج : مدينة كبيرة بينها وبين حلب عشرة فراسخ ، انظر معجم البلدان (٨/١٦٩) .

(٧) ابن الأثير (٢/٤٩٦) .

وسيّر أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه جيشاً مع حبيب إلى حصن (الحَدَث)[١] ، وإنما سُمي (الحدث) لأن المسلمين لقوا غلاماً عليه حدثاً فقاتلهم في أصحابه ، فقيل : (درب الحدث) . وقيل : لأن المسلمين أصيبوا به فقيل : (درب الحدث) ، وكان بنو أمية يسمونه : (درب السلامة) لهذا المعنى[٢] ، ففتحه حبيب في أيام عمر بن الخطاب[٣] رضي الله عنه سنة خمس عشرة الهجرية .

وأمدّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عياض بن غَنم بحبيب ، فقدم على عياض في (الجزيرة)[٤] ، فقاتل حبيب تحت لواء عياض وفتح (شِمْشاط)[٥] و (مَلَطْيَة)[٦] عنوة[٧] ، واستعمله عمر بن الخطاب على عجم (الجزيرة) وحربها واستعمل الوليد بن عُقبة على عرب (الجزيرة) وحربها ، فأقاما بـ (الجزيرة) على أعمالها[٨] ، وكان ذلك سنة سبع عشرة الهجرية (٦٣٨ م) . ولكن أهل (ملطية) نقضوا الصلح ، فلما ولي معاوية بن أبي سفيان الشام لعمر بن الخطاب

---

(١) حصن الحدث : قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ، ويقال لها : الحمراء ، لأن تربتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له : الأحيدب ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣/٢٣١) .

(٢) ابن الأثير (٢/٤٩٧) وانظر ابن خلدون (٢/٩٤٧) .

(٣) معجم البلدان (٣/٢٣١) .

(٤) الجزيرة : هي المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات ، وتشمل على ديار مضر وديار ربيعة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣/٩٦) والمسالك والممالك (٥٠) .

(٥) شمشاط : مدينة في بلاد الروم على شاطىء الفرات ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/٢٩٣) .

(٦) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم أرض الشام ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨/١٥٠) .

(٧) ابن الأثير (٢/٥٣٥) .

(٨) الطبري (٣/١٥٧) وانظر ابن الأثير (٢/٥٣٢) .

وجّه اليها حبيباً ورتّب فيها جنداً من المسلمين مع عاملها[١] .

وصرف عمر بن الخطاب حبيباً من (الجزيرة) الى منطقة (باب الابواب)[٢] مدداً لسُراقة بن عمرو، فشهد فتح (باب الابواب)[٣] ، وكان أحد الشهود الذين وقّعوا على وثيقة الصلح بين سراقة بن عمرو وملك (باب الابواب)[٤] ، وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين الهجرية (٦٤٢ م) .

وبعد أن اطمأن سراقة في منطقة (باب الابواب) ، وجّــه حبيباً الى (تفليس)[٥] فلم يستطع حبيب فتحها[٦] في هذه المرة ، لأن قواته لم تكن كافية للنهوض بالفتح ، فقد كانت قليلة بالنسبة الى ضخامة قوات العدو .

ولما ولي معاوية بن أبي سفيان أرض الشام لعثمان ، أمّر حبيباً على (باب الابواب) وحبيب يومئذ بـ (جُرزان)[٧] ، فكفر أهل ارمينية ، فكاتب حبيب أهل (تفليس) وتلك الجبال من (جُرزان) فاستجابوا له[٨] .

٢ - وارتبكت أمور (ارمينية) في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان على الكوفة الوليد بن عُقبة، فكتب اليه عثمان : إن معاوية بن أبي سفيان كتب

(١) ابن الأثير (٢/٥٣٥) .

(٢) باب الأبواب : ميناء كبير على بحر الخزر ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/٩) .

(٣) الطبري (٣/٢٣٦) .

(٤) الطبري (٣/٢٣٧) وابن الأثير (٣/٢٩) وابن خلدون (٢/٩٨٣-٩٨٤) .

(٥) تفليس : مدينة بأرمينية الأولى ، وبعض يقول بأرّان ، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة أزلية ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣/٩) .

(٦) الطبري (٣/٣٧) .

(٧) جرزان : اسم جامع لناحية بأرمينية ، قصبتها تفليس ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣/٨٣) .

(٨) ابن الأثير (٣/٣١) .

إليّ يخبرني أن الروم قد أجلبت على المسلمين في جموع كثيرة ، وقد رأيت أن يمدهم إخوانهم من أهل الكوفة، فابعث اليهم رجلًا له نجدة وبأس في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف من المكان الذي يأتيك كتابي فيه ، والسلام »[١] .

وقام الوليد بن عقبة في الناس وأعلمهم الحال ، وندبهم مع سلمان بن ربيعة الباهلي ، فانتدب معه ثمانية آلاف ومضوا حتى دخلوا مع أهل الشام إلى أرض الروم ، فشنّوا الغارات على أرض الروم وأصـــاب الناس ما شاؤوا وافتتحوا حصوناً كثيرة[٢] .

وقيل : إن الذي أمدّ حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة الباهلي كان سعيد ابن العاص[٣] ، وكان سبب ذلك أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب الى معاوية ابن أبي سفيان يأمره أن يُغزي حبيب بن مسلمة في أهل الشام (ارمينية) ، فوجّهه إليها ، فأتى حبيب (قَالِيقَلا)[٤] فحصرها وضيق على من بها ، فطلبوا الأمان على الجزاء أو الجزية ، فجلا كثير منهم ولحقوا ببلاد الروم ، وأقام فيها فيمن معه أشهراً[٤] ، لايستطيع إدامة زخم الفتح لقلة قواته .

كما بلغـــه أن بطريق (أرْمِينَاقس)[٥] وهي بلاد (مَلَطْيَة)

---

(١) ابن الاثير (٣/٨٣) .

(٢) ابن الأثير (٣/٨٣ - ٨٤) .

(٣) الصواب أن الذي بعث سلمان هو الوليد بن عقبة ، لأن سعيداً تولى الكوفة سنة ثلاثين الهجرية .

(٤) قاليقلا : مدينة بارمينية العظمى من نواحي خلاط ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧/١٧) . وإنما سميت : (قاليقلا) لأنّ امرأة بطريق أرميناقس كان اسمها : (قالى) بَنَتْ هذه المدينة ، فسمتها : (قالى قَلَه) ، تعني : (إحسان قالى) ، فعربتها العرب فقالت : (قاليقلا) ، انظر ابن الأثير (٣/٨٤) .

(٤) ابن الأثير (٣/٨٤) .

(٥) ارميناقس : هي بلاد ملطية وسيواس وأقصرا وقونية وما والاها من البلاد الى خليج القسطنطينية ، انظر ابن الأثير (٣/٨٤) .

و(سيواس)[١] و(قُونية)[٢] وما والاها من البلاد الى خليج (القسطنطينية)[٣] واسمه (المَوْريان) قد توجه نحوه في ثمانين ألفاً من الروم[٣]، فكتب الى معاوية بن أبي سفيان ـ وهو على الشام لعثمان بن عفان رضي الله عنه ـ فكتب معاوية الى عثمان، فأرسل عثمان الى سعيد بن العاص يأمره بامداد حبيب، فأمدّه بسلمان بن ربيعة الباهلي في ستة آلاف. وأجمع حبيب على تبييت الروم[٤]، فسمعته امرأته أم عبد الله بنت يزيد الكلبية[٥] فقالت: «أين موعدك؟!»، فقال: «سرادق المَوْريان». ثم بيّتهم حبيب، فقتل من وقف له، حتى أتى السرادق، فوجد امرأته قد سبقته اليه، فكانت أول امرأة ضرب عليها حجاب سرادق[٦].

ولما انهزمت الروم عاد حبيب الى (قاليقلا)، ثم سار منها فنزل (مربالا)[٧]، وأتاه بطريق (خِلاط)[٨] بكتاب عياض بن غَنْم بأمانه، فأجراه عليه، وحمل إليه البطريق ما عليه من مال[٩].

(١) سيواس: بلدة كبيرة تبعد عن القسطنطينية (٤٤٠) ميلاً الى شرق جنوبها الشرقي، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٦٢/٢)، وهي بلدة معروفة في تركيا.

(٢) قونية: من أكبر بلاد الروم، وهي مدينة كبيرة انظر معجم البلدان (١٨٦/٧) وهي قريبة من سيواس في تركيا.

(٣) ابن خلدون (١٠٠١/٢) وزاد ابن الأثير (٨٤/٣): ملطية وسيواس واقصرا ... الخ.

(٤) تبيّت: دبّر ليلاً، ومعناه: القيام بالهجوم الليلي على العدو.

(٥) مات عنها حبيب فخلف عليها الضحّاك بن قيس، فهي أم ولده، انظر ابن الأثير (٨٤/٣).

(٦) انظر ابن الأثير (٨٤/٣) وابن خلدون (١٠٠١/٢).

(٧) مر بالا: ناحية بارمينية قرب خلاط، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤٥٣/٤).

(٨) خِلاط: قصبة ارمينية الوسطى فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة، وببردها في الشتاء يضرب المثل، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤٥٣/٣).

(٩) ابن الأثير (٨٤/٣) وانظر ابن خلدون (١٠٠١/٢).

ونزل حبيب (خلاط) ، ثم سار منها فلقيه صاحب (مُكْس)[١] وهي من (البُسفُرْجان)[٢] ، فقاطعه على بلاده . ثم سار منها الى (أرْدَشاط)[٣] وهي القرية التي يكون بها القرمز الذي يُصبغ به ، فنزل على(دَبيل)[٤] وسرح الخيول إليها فحصرها ، فتحصّن أهلها ، فنصب عليهم منجنيقاً ، فطلبوا الأمان ، فأجابهم إليه[٥] .

ووجّه حبيب سرية إلى (سِرَاج طير)[٦] و (بَغْرَوَنْد)[٧] ، فصالحه بطْريقها على إتاوة ، وقدم على حبيب بطريق (البُسْفُرْجان) ، فصالحه على جميع بلاده .

وأتى حبيب (السيسَجان)[٨] ، فحاربه أهلها فهزمهم وغلب على حصونهم .

وسار إلى (جُرْزَان) ، فأتاه رسول بطريقها يطلب الصلح ، فصالحه .

(١) مكس : موضع بارمينية من ناحية البسفرجان قرب قاليقلا ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨/١٣٢) .

(٢) البسفرجان : كورة بأرض أرّان ومدينتها النَّشَوَى ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/١٨١) .

(٣) أردشاط : وردت في ابن الأثير (٣/٨٥) : أزدشاط، ووردت في ابن خلدون (٢/١٠٠١) : أردستان ، والصحيح هو : أردشاط ، وهي قرية في منطقة البسفرجان وهي قرية القرمز ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/١٨٤) .

(٤) دبيل: مدينة بارمينية تتاخم أرّان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤/٣٥) .

(٥) ابن الأثير (٣/٨٥) وابن خلدون (٢/١٠٠١) .

(٦) سراج طير : هي كورة في ارمينية الثالثة وقيل الثانية ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/٥٨) .

(٧) بغروند : بلد معدود في أرمينية الثالثة ، انظر معجم البلدان (٢/٢٤٥) .

(٨) السيسجان : بلدة بعد أران ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/١٩٦) .

وسار إلى (تفليس) ، فصالحه أهلها ، وفتح عدّة حصون ومدن تجاورها صلحاً[١] .

وبعث حبيب سلمان بن ربيعة الباهلي إلى (أرّان)[٢] ففتح (البَيْلَقان)[٣] صلحاً على أن آمنهم على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم ، واشترط عليهم الجزية والخراج .

ثم أتى سلمان مدينة (بَرْذَعَة)[٤] ، فعسكر على (الثُّرْثُور)[٥] ، نهر بينه وبينها نحو فرسخ ، فقاتله أهلها أياماً ، وشنّ الغارات في قراها ، فصالحوه على مثل صلح (البيلقان) ودخلها .

ووجّه سلمان خيله ، ففتحت رساتيق[٦] الولاية: ولاية (أرّان) ، ثم وجّه سرية إلى(شَمْكُور)[٧] ففتحوها، وسار سلمان إلى مجمع (أرس)[٨] و (الكُرّ)

(١) ابن الأثير (٣/٨٥) وابن خلدون (٢/١٠٠١) وانظر البلاذري(٢٠٠-٢٠٧).

(٢) أرّان : اسم لولاية كبيرة واسعة وبلاد كثيرة منها جنزة وبرذعة وبيلقان ، وهي من أصقاع ارمينية ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/١٧٠) .

(٣) البيلقان : مدينة قرب « باب الأبواب » ، تعد من ارمينية الكبرى قريبة من شيروان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/٣٤٠) ، وهي من مدن أرّان .

(٤) برذعة : هي قصبة أرّان في ارمينية ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/١١٩ - ١٢٢) .

(٥) الثرثور : نهر بينه وبين برذعة نحو فرسخ ، انظر معجم البلدان (٣/١٠) وابن الأثير (٣/٨٥) .

(٦) رساتيق : جمع رستاق . وهو كل موضع فيه مزارع وقرى ، ولا يقال ذلك المدن كالبصرة وبغداد ، وهو أخص من الكورة والأستان ، انظر معجم البلدان(١/٣٨).

(٧) شمكور : قلعة بنواحي أرّان ، وهي مدينة قديمة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/٢٩٥) .

(٨) مجمع « أرس » و « الكر » : ملتقى النهرين أرس والكر ، ولم أجد لأرس ذكراً ، ووجدت الكر : نهر بين ارمينية وأران ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧/٢٣٧) .

ففتح تلك المناطق وصالحه صاحب (شَرْوَان)[١] وسائر ملوك الجبال وأهل (مَسْقَط)[٢] و(الشابَران)[٣] ومدينة (باب الأبواب) ثم امتنعت بعده[٤].

وهكذا استعاد حبيب بمعاونة سلمان بن ربيعة الباهلي فتح مناطق شاسعة من ارمينية وفتحا مناطق شاسعة أخرى لأول مرة ، وكان ذلك الفتح في سنة خمس وعشرين الهجرية (٦٤٥ م) .

وقيل : فتحت ارمينية على يد حبيب سنة إحدى وثلاثين الهجرية[٥] (٦٥١م). والصواب هو ما ذكرناه سابقاً .

٣ - وفي سنة اثنتين وثلاثين الهجرية (٦٥٢ م) ، كان عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي على (باب الأبواب) ، فخاض معارك قاسية استشهد في أحدها عبد الرحمن أخو سلمان[٦] فخلفه سلمان على (باب الأبواب) .

فأمده عثمان بن عفان رضي الله عنه بأهل الشام على رأسهم حبيب . وذلك سنة اثنتين وثلاثين ، الهجرية (٦٥٢ م) .

وأراد سلمان أن يتأمر على الجيش كله ، فأبى حبيب حتى قال أهل الشام : « لقد هممنا بضرب سلمان » ، فقال الكوفيون : « إذن والله نضرب حبيباً ونحبسه وإن أبيتم كثرت القتلى فينا وفيكم » ، وقال أوس بن مغراء في ذلك :

(١) شروان : مدينة من نواحي باب الأبواب بينها مائة فرسخ ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/٢٠٨) .

(٢) مسقط : رستاق بساحل بحر الخزر دون باب الأبواب ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨/٥٤) .

(٣) الشابران : مدينة من أعمال أران ، بينها وبين شيروان نحو عشرين فرسخاً ، انظر معجم البلدان (٥/٢٠٠) .

(٤) انظر ابن الأثير (٣/٨٥-٨٦) وابن خلدون (٢/١٠٠١) .

(٥) ابن الأثير (٣/١١٩) .

(٦) ابن الأثير (٣/١٣١) .

إن تضربوا سلمان نضرب حبيبكم وإن ترحلوا نحو ابن عفّان نرحلِ
وإن تقسطوا فالثغر ثغر أميرنا وهذا أميرٌ في الكتائب مُقبِلُ
ونحن ولاة الأمر كنا حماته ليالِيَ نرمي كل ثغر ونَعْكِلُ[١]

وأراد حبيب أن يتأمر على الجيش كما يتأمر أمير الجيش إذا جاء من الكوفة فكان ذلك أول اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام[٢].

واستشهد سلمان بن ربيعة الباهلي في معركة (بَلَنْجر)[٣] ، فهمّ عثمان أن يولي حبيباً جميع ارمينية ، ثم رأى أن يجعله غازياً بثغور الشام والجزيرة[٤] ، فأرسله إلى تلك المنطقة التي كان خبيراً بأرضها وبأساليب قتال الروم ، حتى أطلق عليه : (حبيب الروم) لكثرة دخوله إليهم ونيله منهم[٥] ، فولاّه (قِنَّسْرين)[٦] سنة خمس وثلاثين الهجرية[٧] (٦٥٥ م) ، ولكنه لم يكد يستقر في هذه المدينة حتى بعثه معاوية بن أبي سفيان على رأس جيش من أهل الشام لنصرة عثمان ابن

(١) عكل الشيء : جمعه بعد تفرقه . وهي لغة من عَقَلَ . أي أنهم يغلبون على الثغور ويحسنون ضبطها وإحكام أمرها . اشارة الى قوتهم ومنعتهم .
ابن الأثير (٣/١٣٣) وفي الطبري (٣/٣٥٣) ورد عجز البيت الثالث :
لياليَ ترمي كلّ ثغر ونُنْكِلُ وانظر البداية والنهاية (٧/١٦٠) .

(٢) ابن الأثير (٣/١٣٣) وانظر الطبري (٣/٣٥٣) ، وكان من ثمرات هذا الاختلاف أن توقّف الفتح فلم يستعيدا فتح منطقة نقضت ولم يفتحا (سلمان وحبيب) فتحاً جديداً ، وقد ذكر التاريخ أن حذيفة بن اليمان كان معهما ، فغزا بقواته ثلاث غزوات وقتل عثمان وهو في الغزوة الثالثة ، انظر الطبري (٣/٣٥٣) .

(٣) بلنجر : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/٢٧٨) .

(٤) البلاذري (٢٠٧) .

(٥) أسد الغابة (١/٣٧٥) والاستيعاب (١/٣٢٠) وتهذيب ابن عساكر (٤/٣٥) .

(٦) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧/١٦٨-١٧٠) .

(٧) ابن الأثير (٣/١٨٦) .

عفان رضي الله عنه[١] ، فلما بلغ (وادي القُرى)[٢] لقيه الخبر بقتل عثمان ، فعاد أدراجه الى الشام[٣] .

الإنسان

عاد حبيب الى الشام ، فوجدها تضطرم حماسة وغيظاً على قتلة عثمان رضي الله عنه .

ولم يزل في الشام مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه كلها[٤] : كان معه في (صِفِّين)[٥] ، على الميسرة[٦] ، وقد حمل بميسرته على ميمنة رجال علي بن أبي طالب ، فهزمهم وانكشف الناس من قِبَل الميمنة حتى لم يبق منهم إلا عبد الله ابن بُدَيْل في مائتين أو ثلاثمائة من القراء قد اسند بعضهم الى بعض وانجفل الناس[٧] . وحضر اجتماع الحَكَمَيْن مع كبار أنصار معاوية بن أبي سفيان[٨]. وقيل إنّ معاوية حضر الحَكَمَيْن ، وإنه قام عشية في الناس فقال : « أما بعد ! مَنْ كان متكلماً في هذا الأمر فليطْلِع لنا قرنه » ، قال عبد الله ابن عمر : « فأطلقت حَبْوَتي[٩] ، فأردت أن أقول : يتكلم فيه رجال قاتلوك وأباك على الإسلام ، فخشيت أن أقول كلمة تفرق الجماعة ويُسفك فيها دم ،

---

(١) ابن الأثير (١٦٠/٣) .

(٢) وادي القرى : وادٍ بين الشام والمدينة من أعمال المدينة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٧٥/٨) .

(٣) أسد الغابة (٣٧٥/١) والاستيعاب (٣٢١/١) وانظر ابن الأثير(١٧٠/٣) .

(٤) طبقات ابن سعد (٤١٠/٧) وأسد الغابة (٣٧٥/١) .

(٥) صفين : موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٧٠/٥) .

(٦) ابن الأثير (٢٩٤/٣) .

(٧) ابن الاثير ٢٩٨/٣

(٨) ابن الأثير (٣٢١/٣) .

(٩) احتبى بالثوب : اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ، والاسم : الحَبوة ويضم .

وكان ما وعد الله فيه من الجنان أحب إليّ من ذلك. فلما انصرفت الى المنزل جاءني حبيب بن مسلمة فقال : ما منعك أن تتكلّم حين سمعت هذا الرجل يتكلم ؟ قلت : أردت ذلك ثم خشيت ! فقال حبيب : وُفِّقْتَ وعُصِمْتَ[1] » .

وكان من الذين يستشيرهم معاوية في الأمور العظيمة[2] ، وقد ردّ شبيب بن عامر الذي اجتاح أرض الشام حتى وصل (بَعْلَبَكّ)[3] – ردّه على أعقابه[4]. وكان معاوية لا يردّ شفاعته[5] ، أثيراً عنده .

صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، وخرج الى الشام مجاهداً في حياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم دخل دمشق ، وكانت داره بها عند طاحونة السقفين مشرفة على نهر (بَرَدَى)[6] ، وكان شريفاً له ولد كثير في (حوران)[7] ، وهو من أشراف قريش[8] ، وكان عظيم القدر[9] ذكياً من أصحاب الفتيا بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان كالمشرف من دابة لطوله[10] ، وكان جيد البدن : دخل على عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، فقال له : « إنك لجيد القناة » ، فقال : « إني جيد سنانها » ، فأمر به عمر أن

(١) ابن الأثير (٣/٣٣٣–٣٣٤) وانظر الإصابة (١/٣٢٤) .

(٢) ابن الاثير (٣/٣٠٤) .

(٣) بعلبك : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/٢٢٦) ، وهي مدينة في بلاد الشام معروفة ، لا تزال آثارها قائمة .

(٤) ابن الأثير (٣/٣٧٩) .

(٥) ابن الأثير (٣/٤٨٤) .

(٦) نهر بردى : نهر في دمشق ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/١١٨).

(٧) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٦) .

(٨) أسد الغابة (١/٣٧٤) .

(٩) المعارف (٦١٥) .

(١٠) المعارف (٥٩٢) .

يدخل دار السّلاح ، فأدخل وأخذ منها سلاح رجل[١]. وقدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاجاً ، فقال له عمر : « إنك لفي قناة رجل » ، فقال : « إي والله وفي سنانه » ، فقال : « افتحوا له الخزائن ، فليأخذ ما شاء » ، فأعرض حبيب عن الأموال وأخذ السلاح[٢] .

وكان أهل الشام يثنون عليه[٣] ، قال شريح بن الحارث فيه :

ألا كل مَنْ يُدْعى حبيباً ولو بدت
مروءته يَفْدِي حبيبَ بني فِهْر
همامٌ يقود الخيل حتى كأنّما
يطأن برَضْراض[٤] الحصى جاحِم[٥] الجمر

ويُروى أيضاً :

شهاب يقود الخيل حتى يُزيرَها
حياضَ المنايا لا يئيب على وتر
تهبطن فاستصعدن حتى كأنّما
يطأن برضراض الحصا جاحم الجمر[٦]

وكان معاوية بن أبي سفيان قد وجّهه في جيش لنصرة عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، فذكره حسّان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

إلاّ تُنيبوا لأمر الله تعترفوا
كتائباً عُصَباً من خلفها عُصَب[٧]

---

(١) تهذيب ابن عساكر (٣٦/٤) . (٢) تهذيب ابن عساكر (٣٧/٤) .

(٣) الاستيعاب (٣٢٠/١-٣٢١) .

(٤) الرضراض : الحصى الصغار في مجاري المياه .

(٥) الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال . (٦) تهذيب ابن عساكر (٣٦/٤) .

(٧) آثرنا رواية الديوان للبيت (تح. د. عرفات) ١٩٧١ ج١/١٢٠ – أما رواية ابن عساكر فمختلفة . (لجنة المجلة)

فيهم (حبيب) شهاب الموت يقدمهم
مشمّراً قد بدا في وجهه الغضب[١]

وقد أفرط محبوه فقالوا : إنه كان مستجاب الدعوة[٢] ، قال شريح بن الحارث : « كان حبيب بن مسلمة فاضلاً مجاب الدعوة[٣] » .

وفرّط فيه مبغضوه حتى نسجوا حوله التهم المختلفة والقصص الملفقة . فقد ذكروا على لسان الحسن بن علي رضي الله عنه أنه عاتبه مرة فقال : « يا حبيب ! رُبّ مسير لك في غير طاعة الله » ، فقال حبيب : « أما مسيري الى أبيك فلا! » ، قال : « بلى والله ! ولقد طاوعت معاوية على دنياه ، وسارعت في هواه ؛ فلئن قام بك في دنياك ، لقد قعد بك في دينك ؛ فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول ، فيكون كما قال الله تعالى : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً »[٤] ، ولكنك كما قال الله تعالى : « كلاّ بَلْ رانَ[٥] على قُلُوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبون[٦] » .

ومن الواضح أنّ الذي أدار هذا الحوار جعله على لسان الحسن بن علي رضي الله عنه ، وهو مَن هو مكانة وقدراً في قلوب المسلمين وعقولهم ، ليصم حبيباً وصمة لا ينهض من كبوتها بعدها أبداً .

ولكن الذي يدقق في الحوار يجد أنه مختلق للحط من شأن حبيب ، وفي الوقت الذي يقود هذا الحوار الحسن بن علي رضي الله عنه في بعض المصادر ،

(١) تهذيب ابن عساكر (٣٦/٤) .
(٢) تهذيب ابن عساكر (٣٨/٤) .
(٣) الاستيعاب (٣٢٠/١-٣٢١) .
(٤) الآية الكريمة من سورة التوبة (٩ : ١٠٢) .
(٥) ران عليه : غلبه وغطّاه .
(٦) الآية الكريمة من سورة المطفّفين (٨٣ : ١٤) ، وانظر ما جاء عن هذا الحوار في الاستيعاب (٣٢١/١) وانظر أيضاً البيان والتبيين (٩٩/٢) .

يقوده في مصادر أخرى ولد شُرَحْبيل بن السِّمْط[١]، دون ذكر اسم هذا الولد – وكان لشرحبيل عدة أولاد[٢] ، وجاء الحوار مع ولد شرحبيل : أنّ حبيباً حضر جنازة شرحبيل بن السمط ، فقال له ولد شرحبيل : « رب مسير لك في غير طاعة الله ... الخ » مع اختلاف في بعض ما جاء في الحوارين الأول والثاني في اللفظ دون المعنى !

وليس من المعقول أن يحضر المرء جنازة أب من الآباء ، فيقابله أولاده بمثل هذا الحوار العنيف !

ثم إنّ شرحبيل بن السمط كان من رجال معاوية بن أبي سفيان[٣] ، فكيف يقف أحد أولاده هذا الموقف من حبيب وهو وأبوه من رجال معاوية أيضاً ؟

ومَنْ أدار هذا الحوار وقاده ؟ أهو الحسن بن علي رضي الله عنه ، أم هو أحد أولاد شرحبيل ؟؟

متى وأين واجه الحسن بن علي رضي الله عنه حبيباً ؟

إنّ الفتنة الكبرى بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فتحت الباب على مصراعيه للذين يريدون الانتقاص من رجالات العرب والمسلمين ، والغنم كله لأعداء العرب والمسلمين .

ولاّه عمر بن الخطاب على (الجزيرة)[٤] سنة سبع عشرة الهجرية (٦٣٨م) وكان على عجم (الجزيرة) ، ثم ضمّ اليه (ارمينية) و (أذَرَبيجان)[٥] وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين الهجرية (٦٤٢م) .

---

(١) شرحبيل بن السمط ، صحابي جليل، انظر التفاصيل في أسد الغابة (٢/٢٩١).

(٢) جمهرة أنساب العرب (٤٢٦) .

(٣) أسد الغابة (٢/٢٩٢) .

(٤) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٧) .

(٥) أذربيجان : حدّها من برذعة مشرقاً الى أرزنجان مغرباً ويتصل من جهة الشمال =

وبقي على (ارمينية) في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى سنة خمس وثلاثين الهجرية (٦٥٥ م)، فولاه (قِنّسرين)، وكان عليها حين استشهد عثمان رضي الله عنه.

وشغلته الفتنة الكبرى بعد ذلك، حتى ولاه معاوية بن أبي سفيان (ارمينية) سنة إحدى وأربعين الهجرية، (٦٦١ م) فمات فيها[1].

ولد قبل الهجرة باثنتي عشرة سنة (٦١٠ م)، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن اثنتين وعشرين[2] إذ لايمكن أن يكون مع الرسول القائد في غزوة (تبوك) وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة[3]، كما لايمكن أن يكون قائداً لكردوس في معركة (اليرموك) الحاسمة وهو ابن ثلاث عشرة سنة على اعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن اثنتي عشرة سنة[4] وأنه ولد قبل سنتين من الهجرة[5] (٦٢٠ م) كما يدعي بعض المؤرخين.

وتوفي سنة اثنتين وأربعين الهجرية[6] (٦٦٢ م)، فكان عمره يوم توفي

= ببلاد الديلم والجبل والطَرْم، وهو إقليم واسع من مدائنها تبريز والمراغة وخُوى وسلماس وأرمية ومرند وغير ذلك. انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/١٠٩-١٦١). وانظر تهذيب ابن عساكر (٤/٣٧) حول توليه ارمينية وأذربيجان.

(١) أسد الغابة (١/٣٧٥) والإصابة (١/٣٢٣) وطبقات ابن سعد (٧/٤١٠) والاستيعاب (١/٣٢١) وابن الأثير (٣/٤٢٤)، وفي المحبر (٢٩٤): أن معاوية وجّهه الى المدينة فمات فيها، وليس بشيء.

(٢) المحبر (٢٩٤).

(٣) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٥).

(٤) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٥) وطبقات ابن سعد (٧/٤١٠).

(٥) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٥).

(٦) أسد الغابة (١/٣٧٥) والإصابة (١/٣٢٣) طبقات ابن سعد (٧/٤١٠) والاستيعاب (١/٣٢١) وابن الأثير (٣/٤٢٤) وابن خلدون (٣/٢٨٨) وكتاب الطبقات عن أبي عمرو خليفة ابن الخياط.

أربعاً وخمسين سنة قمرية ، وكانت حياته قليلة في تعداد السنوات ، كثيرة في تعداد جلائل الأعمال ، قصيرة في عمر الزمن ، باقية آثارها على الزمن .

وكان سبب وفاته أنه دخل الحمام فأطال المكث فيه ، فبدت علته التي مات بسببها[1] فربما أصيب بالبرد من جرّاء ذلك فأثر في رئته فمات بذات الرئة . أو أنه مات بمرض من أمراض جهاز التنفس .

القائد

ليس هناك شك في كفاية حبيب قائداً متميزاً ، فقد كان على صغر سنّه يتنقل من ساحة عمليات الى ساحة عمليات أخرى ، فاتحاً مرة ، ومدداً مرة أخرى ، وكان النصر حليفه في كل معركة خاضها .

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة غازياً ، وكان يومئذ صغيراً وشهد غزوة (تبوك) تحت لواء الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ، وبهذه الغزوة بدأ جهاده الأصغر وهو يناهز العشرين من عمره القصير[2] .

وحين رآه عمر بن الخطاب صلب العود قوي البدن ، جرّبه تجربة عملية ليرى أي نوع من الرجال هو ، فعرض عليه خزائن المال وخزائن السلاح ، فاختار السلاح وعفّ عن المال .

وتفضيل السلاح على المال من نوايا القائد الذي تغلغل حب الجندية في أعماق نفسه . وقد تولّى قيادة كردوس في معركة (اليرموك) الحاسمة وهو ابن أربع وعشرين سنة ، مما يدلّ على ظهور سماته القيادية مبكراً وهو في ريعان الشباب . وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عجم (الجزيرة) إدارياً وقائداً ، وليس

(١) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٨) .

(٢) كان عمر حبيب يوم تولّى منصب قيادة منطقة عرب الجزيرة وإدارتها ثماني وعشرين سنة .

من السهل أن يولي عمر كل إنسان مثل هذا المنصب الرفيع ، لأن عمر كان يلتزم بصفات معينة في القائد قلّ أن تتوفر في الرجال .

وأخيراً ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ارمينية) و (أذربيجان) وهي مناطق شاسعة وقيادة مهمة للغاية نظراً لشدة شكيمة أهلها ولبعدها عن قواعد المسلمين الرئيسية والمتقدمة[٢] .

ومارس القيادة والإدارة معاً بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حتى توفاه الله وهو قائد أخطر منطقة في حدود الدولة الاسلامية الشمالية : ارمينية .

ولقد كان شجاعاً غاية الشجاعة ، مقداماً غاية الاقدام : لما توجه لقتال (الموريان) كان في ستة آلاف ، وكان (الموريان) في سبعين ألفاً ، فقال حبيب لمن معه : « إن يصبروا وتصبروا ، فأنتم أولى بالله منهم ؛ وإن يصبروا وتجزعوا فإن الله مع الصابرين » . ولقيهم ليلاً ، فقال : « اللهم أجّل لنا قمرها ، واحبس عنا مطرها ، واحقن دماء أصحابي ، واكتبهم شهداء » ، ففتح الله له[٣] ؛ فكان من أسباب انتصاره على عدوه بالاضافة الى عامل الايمان هو الهجوم الليلي الذي باغت به العدو وجعل معنوياته تنهار ثم يولي الأدبار .

وكان مثالاً شخصياً حياً لرجاله في الشجاعة والإقدام ، فقد كان يقود رجاله من الامام يقول لهم : اتبعوني ، ولا يبقى في الخطوط الخلفية مؤثراً السلامة والعافية . حين عزم أن يُبيّت (الموريان) سمعته امرأته يذكر ذلك ، فقالت له : «وأين الموعد ؟» ، فقال : «سرادق موريان أو الجنة» . وبيّت حبيب عدوّه وقتل من صادفه في طريقه ؛ فلما أتى السرادق ، وجد امرأته قد سبقته اليها[٤] ؛

---

(١) كان عمر حبيب حين تولى (ارمينية) و (أذربيجان) ثلاثاً وثلاثين سنة .

(٢) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٧) .

(٣) الطبري (٣/٣٠٩) والبلاذري (٣٠٩) ، وكم نحن بحاجة اليوم الى قادة يتقدمون جيوشهم ولا يتأخرون عنها .

فلم يكن وحده بطلًا يضرب لرجاله بأعماله البطولية أروع الأمثال ، بل كانت امرأته أيضاً بطلة يقتفي الأبطال آثارها في التضحية والفداء .

وكان يستشير رجاله ويتقبل مشورتهم ، وكان لايستأثر بالرأي دونهم ، بل كان يتنصت ليتلقف آراء رجاله . ويطبق مايراه حسناً ، وينفّذ مايجده صواباً ، بالإضافة الى عقد مؤتمرات الشورى قبل المعارك وفي أثنائها وبعدها .

سمع يوماً أحد رجاله يقول : « لو كنت ممن يسمع حبيب مشورته ، لأشرت عليه بأمر يجعلُ الله فيه لنا وله نصراً وفرجاً إن شاء الله » . واستمع حبيب لقوله ، فقال أصحابه : وما مشورتك ؟! فقال : « أشير عليه أن ينادي بالخيول فيقدمها ، ثم يرتحل بعسكره فيتبع خيله . وتوافيه الخيل في جوف الليل وينشب القتال ، ويأتيهم حبيب بسواد عسكره مع الفجر ، فيظنون أنّ المدد قد جاءهم ، فيرعبهم الله ، فيهزمهم بالرُّعب »[1] .

ونادى حبيب بالخيول ، فوجّهها بليلة مقمرة مطيرة ، ثم ارتحل وراء خيوله ، ولكنه عاد الى عدوّه في السحر ، فحمل وحمل أصحابه ، فانهزم العدوّ وأصابوا غنائم كثيرة[2] .

فهو حين بعث بخيوله ليلاً ثم سار على أثر الخيل مبتعداً عن ساحة المعركة ، ظنّ العدوّ أنّ قوات حبيب قد انسحبت بعيداً عنهم ، لذلك لجأوا الى الراحة والاطمئنان واستمتعوا بالأمن والدعة .

ولكنهم لم يكادوا يستقرون ، إلا وفاجأهم حبيب بهجومه الليلي : قاتلتْ خيوله أولاً ، ثم دخلت قواته الأخرى المعركة كأنها مدد جديد ، مما فتّ في عضد عدوّه ، واضطره على الفرار .

وتلك خطة عسكرية بارعة ، تيسّر فيها مبدأ : المباغتة ، وهو أهمّ مبدأ من مبادىء الحرب على الإطلاق .

---

(١) تهذيب ابن عساكر (٣٧/٤) .
(٢) تهذيب ابن عساكر (٣٧/٤) .

وكان حبيب صاحب كيد[١] : يفكّر ويُقدّر ثم يستشير رجاله ويستطلع ساحة القتال ويحصل على المعلومات المستفيضة عن العدو ، ثم يبني من بعد ذلك خطته العسكرية على هدى وبصيرة .

غزا حبيب الروم في خلافة عمر بن الخطّاب رضي‌عنه ، وكان على جماعة من المسلمين ، فاهتمّ عمر بأمرهم ، فلما بلغه خروج حبيب ومَن معه ، خرّ لله ساجداً[٢].

ومن الواضح أنّ جيش المسلمين يومذاك كان في خطر داهم ، لذلك اهتم عمر بمصيرهم وأهمه أمرهم .

ولكن قيادة حبيب الواعية الحكيمة ، أدّت الى خروج جيش المسلمين من المأزق الذي كان فيه ونجاته من الخطر الذي كان مُحدق به .

إنّ أعمال حبيب العسكرية خطط مدبّرة ، ولم تكن خططاً ارتجالية ، لذلك رافق النصر أعلامه في أخطر ساحات القتال في الفتح .

وبالإضافة الى تلك المزايا أو قبلها ، كان حبيب مؤمناً حقاً صادق الإيمان.

كان اذا لقي عدواً أو ناهض حصناً يحبّ أن يقول : « لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم »[٣] .

وكان قد أمِّرَ على جيش ، فلما لقي العدو قال للناس : « إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم – أو قال سائرهم – إلاّ أجابهم الله. ثم إنه حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: اللّهم احقن دماءنا واجعل اجورنا أُجور الشهداء »[٥] .

---

(١) الطبري (٣/٣٠٩) .
(٢) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٧) .
(٣) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٠) .
(٤) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٨) .
(٥) تهذيب ابن عساكر (٤/٣٨) .

وقد كان ذكياً ألمعيّ الذكاء، خبيراً بالحروب لطول ممارسته لها، يطبق أكثر مبادىء الحرب أهمية، وكان صحيح القرار سريعه، يثق برجاله ويثقون به ثقة لا مزيد عليها، وكان يحبّهم ويحبّونه حباً لا مزيد عليه؛ فقد اختلف هو وسلمان بن ربيعة الباهلي، فتواعد بعضهم بعضاً، فقال أهل الشام لأهل العراق: لقد هممنا بضرب سلمان[1]، وذلك لشدة حبهم لقائدهم حبيب وحرصهم على سنده ودعمه.

وكان ذا شخصية قوية نافذة، وقابلية بدنية متفوقة[2] ونفسية رصينة لا تتبدل في حالتي النصر والاندحار.

لقد كان حبيب قائداً فذّاً، جمع مزايا القائد الفذّ: الطبع الموهوب، والعلم المكتسب، والتجربة العملية.

حبيب في التاريخ

فتح حبيب المناطق التي كان يسكنها غير العرب من (الجزيرة) وقد كانت (الجزيرة) تسكن من العرب ومن غيرهم قبل الفتح الإسلامي، ولا تزال كذلك حتى اليوم.

وفتح معظم (ارمينية) واستعاد فتحها أكثر من مرة، حتى بلغ قريباً من ساحل البحر الأسود.

وهذه الفتوح لسرعة إنجازها، وسعة رقعتها، وقلة تكاليفها المادية والمعنوية، تعتبر من الأعمال العسكرية الباهرة.

إن حبيب بن مسلمة، أسدى للفتح الإسلامي - قائداً وإدارياً - خدمات لا تنسى، فهو بدون شك من ألمع قادة العرب والمسلمين، ومن ألمع إدارييهم أيضاً.

رضي الله عن الصحابي الجليل الإداري الحازم، السياسي المحنك، القائد الفاتح، حبيب بن مَسْلَمة الفِهْري.

(١) الطبري (٣/٣٥٣) وانظر الاستيعاب (١/٣٢٠).
(٢) الإصابة (١/٣٢٣).

المصادر

ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير الجزري الملقب بعز الدين) :

١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - طهران - ١٣٧٧ هـ .

٢ - الكامل في التاريخ - بيروت ١٩٦٥ م .

ابن حجر (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني):

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة - القاهرة ١٣٢٥ هـ .

ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي) :

٤ - أصحاب الفتيا من الصحابة - القاهرة .

٥ - جل فتوح الإسلام - القاهرة .

٦ - جمهرة أنساب العرب - القاهرة - ١٣٨٢ هـ .

ابن خرداذبة (أبو القاسم عبد الله) :

٧ - المسالك والممالك - طهران - ١٩٦٣ .

ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون) :

٨ - العبر وديوان المبتدأ والخبر - بيروت - ١٩٦٦ .

ابن خياط (أبو عمرو خليفة بن خياط) :

٩ - كتاب الطبقات - دمشق - ١٩٦٦ .

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر) :

١٠ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - القاهرة .

ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن عساكر الشافعي) :

١١ - التاريخ الكبير (تهذيب ابن عساكر) - دمشق - ١٣٢٩ هـ .

ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري) :
١٢ - المعارف - القاهرة - ١٩٦٠ م .
ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) :
١٣ - البداية والنهاية في التاريخ - بيروت - ١٩٤٦ م .
أبو جعفر بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي :
١٤ - المحبر - بيروت .
أبو الفدا (إسماعيل بن عماد الدين صاحب حماة) :
١٥ - تقويم البلدان - باريس - ١٨٤٠ م .
الإصطخري (أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفاسي الإصطخري) :
١٦ - المسالك والممالك - القاهرة - ١٣٨١ هـ .
البشاري (المقدسي المعروف بالبشاري) :
١٧ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - لايدن - ١٧٠٦ م .
البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري) :
١٨ - فتوح البلدان - القاهرة - ١٩٥٩ م .
الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) :
١٩ - تاريخ الأمم والملوك - القاهرة - ١٣٥٧ هـ .
القزويني (زكريا بن محمد القزويني) :
٢٠ - آثار البلاد وأخبار العباد - بيروت - ١٣٨٠ هـ .
النووي (أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي) :
٢١ - تهذيب الأسماء واللغات - القاهرة .
ياقوت (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي) :
٢٢ - معجم البلدان - القاهرة - ١٣١٣ هـ .

المنتخب من مخطوطات المدينة المنوّرة

مكتبة عارف حكمت

- ٥ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٢١ – مجموع فيه :

١ – سوابغ النعم شرح نوابغ الكلم لرضي الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم ابن يوسف الحنفي التاذفي الحلبي المعروف بابن الحنبلي ٩٠٨- ٩٧١ هـ = ١٥٠٢ – ١٥٦٣ م – عدد أوراقـــه ١ – ١١٢ – تاريخ نسخه ٩٦٩ هـ (٥٩ قديم – ١٠٧ جديد) .

٢ – تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل لمحمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي – عدد أوراقه ١١٤ – ١٢٧ – تاريخ نسخه ٩٧٤ هـ .

٣ – الزبد والضرب في تاريخ حلب لمحمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي – عدد أوراقه ١٢٩ – ١٤١ – نسخة عليها بعض التعاليق والتصحيحات – تاريخ نسخها ٩٥١ هـ (٥٩ قديم – ١٠٧ جديد) .

٢١ – مجموع فيه :

١ – أمثال العرب المشار اليها في القرآن – عدد أوراقه ٤١ – ٤٩ – علقه محمد بن ابراهيم بن علي البهوتي الحنبلي سنة ١٠٤٠ هـ (٦٠ قديم – ١٠٤ جديد) .

٢ – منظومة في مأخذ السمين في إعراب القرآن – عدد أوراقها ٦٥ – علقها محمد بن أحمد البهوتي سنة ١٠٣٨ هـ (٦٠ قديم – ١٠٤ جديد) .

٣ – العقد الفريد في أحكام التقليد لنور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن

أحمد الحسني الشافعي المعروف بالسمهودي ٨٤٤ - ٩١١ هـ = ١٤٤٠ - ١٥٠٥ م عدد أوراقه ٦٦ - ١٣١ نسخة عليها بعض التعاليق (٦٠ قديم - ١٠٤ جديد).

٤ - كتاب الملاحن لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ٢٢٣ - ٣٢١ هـ = ٨٣٨ - ٩٣٣ م - عدد أوراقه ١٣٣ - ١٤٦ - علقه محمد بن أحمد البهوتي الحنبلي (٦٠ قديم - ١٠٤ جديد) .

٥ - رسالة في علم الأخلاق لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الايجي الشيرازي الشافعي ٧٠٨ - ٧٥٦ هـ = ١٣٠٨ - ١٣٥٥ م - عدد أوراقها ١٤٦ - ١٥٠ - تاريخ نسخها ١٠٥٦ هـ (٦٠ قديم - ١٠٤ جديد) .

٢٣ - مجموع فيه :

١ - شرح رسالة في الخط لمحمد بن بدر المقدسي - عدد أوراقه : ١٤٤ - ١٥٥ (٧٤ قديم - ١٥ جديد) .

٢٤ - مجموع فيه :

١ - رسالة في صناعة النفط لابن جماعة - ١٦ - ١٨ - (٧٩ قديم - ١٨ جديد) .

٢٥ - مجموع فيه :

١ - متن تلخيص مفتاح العلوم للسكاكي لجلال الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجمي القزويني الشافعي ، ويعرف بخطيب دمشق ٦٦٦ - ٧٣٩ هـ = ١٢٦٨ - ١٣٣٨ م ، عدد أوراقه ١ - ٥٣ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٨٣ م (١٠٣ قديم - ٤٠ جديد)

٢ - الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية الميزانية - عدد أوراقها ٥٦ - ٨٣ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق (١٠٣ قديم - ٤٠ جديد)

٣ - الكافية في النحو لجمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي الدويني الاصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد أوراقه ٨٥ - ١١٠ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق (١٠٣ قديم - ٤٠ جديد)

٤ ـ الشافية في التصريف لابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩م عدد أوراقه ١١١ ـ ١٤٤ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ عليها بعض التعاليق والتصحيحات ـ تاريخ نسخها ١١٨٤ هـ (١٠٣ قديم ـ ٤٠ جديد)

٢٦ ـ مجموع فيه :

١ ـ أطباق الذهب لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م ـ عدد أوراقه ١ ـ ٣٥ ـ نسخة مذهبة (١١٥ قديم ـ ١٠ جديد)

٢ ـ رسالة في اعجاز القرآن الكريم لناصر الدين عبد السيد بن علي المطرزي ٥٣٨ - ٦١٠ هـ = ١١٤٤ - ١٢١٣ م عدد اوراقها ١٠٧ - ١١٣ نسخة حسنة (١١٥ قديم ـ ١٠ جديد)

٢٧ ـ مجموع فيه :

١ ـ كتاب من نسب الى أمه من الشعراء صنعة وتصنيف محمد بن حبيب ابن أمية الهاشمي البغدادي المتوفى ٢٤٥ هـ = ٨٦٠ م - رواية ابي الفتح عثمان بن جني ـ عدد أوراقه ٣٤٠ ـ ٣٤٣ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ مضبوطة بالشكل غالباً (١١٦ قديم ـ ٣٣ جديد)

٢ ـ كتاب النبات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي المعروف بالاصمعي ١٢٢ ـ ٢١٦ هـ ٧٤٠ ـ ٨٣١ م ـ عدد أوراقه ٣٤٤ ـ ٣٦٦هـ نسخة جيدة مذهبة ـ مضبوطة بالشكل ـ عليها تعاليق (١١٦ قديم ـ ٣٣ جديد)

٣ ـ كلمات تتعلق بالشهور العربية ـ نسخة جيدة مذهبة ـ عليها تعاليق (١١٦ قديم ـ ٣٣ جديد)

٣ ـ معرفة الأشباه والنظائر ـ عدد أوراقه ٣٦٩ ـ ٣٨٩ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ عليها تعاليق (١١٦ ـ ٣٣ جديد)

٢٨ ـ مجموع فيه :

١ ـ رسالة في معرفة علم الاخلاق لمحمد جلبي ـ عدد أوراقها ٢٢١ ـ ٢٣٠

نسخة عليها تعاليق كثيرة (١١٩ قديم - ١٤٩ جديد)

٢ - رسالة في جمع المال ضار أم نافع لمحمد بن محمد المشهور بجوي زاده الحنفي المتوفى ٩٩٥ هـ = ١٥٨٧ م - عدد أوراقها ٣٢٧ - ٣٣٢ (١١٩ قديم - ١٤٩ جديد)

٢٩ - مجموع فيه :

١ - مختلف الاسماء والانساب والكنى والالقاب لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي الذهبي الشافعي ٦٧٣ - ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ - ١٣٤٨ م - عدد اوراقه ١ - ١٠١ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٧٩٦ هـ (١٢٠ قديم - ١٨٨ جديد) .

٢ - جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنن وآي الفرقان لأبي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري المخزومي الاندلسي القرطبي المالكي المتوفى ٦٧١ هـ = ١٢٧٣ م - الجزء الاول - عدد اوراقه ١٠٢ - ١٥١ (١٢ قديم - ١٨٨ جديد) .

٣ - تحذير الخواص من أكاذيب القصاص لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد اوراقه ١٥٢ - ١٩٣ نسخة عليها تعاليق (١٢٠ قديم - ١٨٨ جديد) .

٤ - الاعلام بلا اعلام بين الحكام لمحمد بن النعمان - عدد اوراقه ١٩٦ - ٢٠٤ (١٢٠ قديم - ١٨٨ جديد) .

٥ - تذييل لكتاب في ذكر الفرق التي اشار اليها النبي (ص) بقوله ستفترق مني ثلاثا وسبعين فرقة (١٢٠ قديم - ١٨٨ جديد) .

٣٠ - مجموع فيه :

١ - كتاب الشمائل في شمائل النبي (ص) لأبي عيسي محمد بن عيسى بن سورة السلمي الضرير البوغي الترمذي ٢١٠ - ٢٧٩ هـ = ٨٢٥ - ٨٩٢ م - عدد اوراقه ٢٥ - ٩٨ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل (١٢٢ قديم - ٤٤ جديد) .

٢ ـ الاربعون النووية في الحديث لمحي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النـــووي الدمشقي الشـــافعي ٦٣١ ـ ٦٧٧ هـ = ١٢٣٣ ـ ١٢٧٨ م ـ عدد اوراقه ٩٨ ـ ١١٠ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ مضبوطة بالشكل (١٢٢ قديم ـ ٤٤ حديث) .

٣١ ـ مجموع فيه :

١ ـ شرح اسماء أهل بدر للشيخ محمد امين ـ عدد اوراقه ٣ ـ ٢١ ـ نسخة مذهبة ـ كتبها محمد بن علي القسطموني سنة ١١٩٥ هـ (١٢٣ قديم ـ ١١٣ جديد)

٣٢ ـ فتح الرحمن شرح لقطة العجلان لزين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد ابن أحمد الأنصاري السنيكي القاهري الأزهري الشافعي ٨٢٦ ـ ٩٢٦ هـ = ١٤٢٣ ـ ١٥٢٠ م ـ عدد أوراقه ٣٥٦ ـ ٤٠٢ ـ نسخة مذهبة ـ فرغ من تأليفها ٩٢٤ هـ (١٢٣ قديم ـ ١١٣ جديد) .

٣٣ ـ مجموع فيه :

كتاب في علم البيان والإنشاء لأختيار الدين بن غياث الدين الحسيني المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م ـ عدد أوراقه ١٦٤ ـ ٣٣٩ ـ تاريخ كتابته ٨٩٧ هـ (١٣٠ قديم ـ ٧٧ جديد) .

٣٤ مجموع فيه :

١ ـ تنقيح الاصول لعبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري المحبوبي الحنفي صدر الشريعة الأصغر ـ كان حياً ٧٤٧ هـ = ١٣٤٦ م ـ عدد أوراقه ١ ـ ١٤١ ـ نسخة حسنة مذهبة (١٣٤ قديم ـ ٢٢٣ جديد) .

٢ ـ متن التهذيب في المنطق لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني ٧١٢ ـ ٧٩١ هـ = ١٣١٢ ـ ١٣٨٩ م ـ عدد أوراقه ١٨٣ ـ ١٩٠ ـ نسخة مذهبة ـ عليها بعض التعاليق (١٣٤ قديم ـ ٢٢٣ جديد) .

٣٥ - مجموع فيه :

١ - اصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت ١٨٦ - ٢٤٤ هـ = ٨٠٢ - ٨٥٨ م - عدد أوراقه ١٠٧ (١٣٦ قديم - ١٥٠ جديد).

٣٦ - مجموع فيه :

١ - رسالة في أدب المفتي لقاسم الحنفي - عـــدد أوراقها ٥١ - ٥٤ (١٣٨ قديم - ٧٥ جديد).

٣٧ - مجموع فيه :

١ - التحجي في حروف التهجي لاسماعيل حقي بن ... عبد الله المناستري الرومي ، نزيل القسطنطينية المتوفى ١٣٣٠ هـ = ١٩١٢ م - نسخة مذهبة - عليها بعض التعاليق - عدد أوراقها ٨٧ - ٩٢ (١٤٣ قديم - ١١٦ جديد) .

٢ - التدبيرات الإلهية وإصلاح المملكة الإنسانية لمحيي الدين الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي المعروف بابن عربي ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ م - عدد أوراقه ١٠٣ - ١٣٤ - نسخة مذهبة (١٤٣ قديم - ١١٦ جديد) .

٣٨ - مجموع فيه :

١ - المُبهِج لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد أوراقه ١ - ٢٤ - نسخة مذهبة (١٤٤ قديم - ٢٢١ جديد) .

٢ - الكلم النوابغ لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد أوراقه ٢٦ - ٣٢ - نسخة مذهبة - عليها تصحيحات وتعاليق - تاريخ نسخها ٩٧٨ هـ (١٤٤ قديم - ٢٢١ جديد) .

٣ - روضة الفصاحة في غريب القرآن لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي

بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي - كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م - عدد أوراقه ٣٣ - ٦٦ - تاريخ نسخه ٩٧٨ هـ (١٤٤ - قديم ٢٢١ جديد) .

٤ - الشفا في بديع الإكتفا في مديح المصطفى لشمس الدين محمد بن حسن ابن علي النواجي ثم القاهري ويعرف بالنواجي ٧٨٨ - ٨٥٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٥٥ م - عدد أوراقه ٧١ - ٨٨ (١٤٤ قديم - ٢٢١ جديد) .

٥ - رسالة في التبيين عن أحوال الولاة المتخلفين لشمس الدين محمد بن الحسن البغدادي - عدد أوراقها ٩٠ - ٩٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (١٤٤ قديم - ٢٢١ جديد) .

٣٩ - مجموع فيه :

١ - منظومة في علم العروض[1] لأمين الدين أبي بكر محمد بن علي بن موسى الأنصاري الخزرجي المحلي ٦٠٠ - ٦٧٣ هـ = ١٢٠٤ - ١٢٧٥ م - عدد أوراقها ١٧ - ٣٣ - نسخه عليها بعض التعاليق (١٤٨ قديم - ٢٤ جديد) .

٤٠ - مجموع فيه :

١ - المختصر المفيد في علم التاريخ لمحيي الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن سعد الرومي الكافيجي ٧٨٨ - ٨٧٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٧٤ م - عدد أوراقه ٣٠ - ٦٠ - تاريخ كتابته ١١٦٤ هـ (١٤٩ - ١٧١ جديد) .

٢ - كتاب الرّوح في علم الرُّوح لمحمد الكافيجي ٧٨٨ - ٨٧٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٧٤ م - عدد أوراقه ٦١ - ٦٧ (١٤٩ قديم - ١٧١ جديد) .

٤١ - مجموع فيه :

١ - فتاوى شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس السعودي المصري المعروف بالشلبي المتوفى ١٠٢١ هـ = ١٦١٢ م - عدد أوراقه ٢ - ١١٠ -

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٦٦ : ارجوزة العنوان في معرفة الأوزان .

نسخة حسنة ـ عليها تعاليق (١٥٤ قديم ـ ١٦٢ جديد) .

٢ – الانصاف في تمييز الأوقاف لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م ـ عدد أوراقه ١٤٤ ـ ١٤٥ (١٥٤ قديم ـ ١٦٢ جديد) .

٤٢ – مجموع فيه :

١ – ديوان امرىء القيس ابن حجر الكندي ، وهو عبارة عن نبذة يسيرة من ديوان امرىء القيس لخصها الجامع لنفسه وشرحها ـ عدد أوراقها ٦ ـ ٩٧ ١٥٥ قديم ـ ٧١ جديد) .

٢ – الأنوار المضية في شرح القصيدة اليائية لشرف الدين أبي حفص سلطان العاشقين ٥٧٦ ـ ٦٣٢ هـ = ١١٨١ ـ ١٢٣٥ م ـ عدد أوراقه ١٠٦ ـ ١٣١ (١٥٥ قديم ـ ٧١ جديد) .

٣ – رسالة أبي الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي ٣٩٤ ـ ٤٦٣ هـ = ١٠٠٤ ـ ١٠٧١ م إلى استاذه ابن جهور يستميله ـ عدد أوراقها ١٤٠ ـ ١٤٣ ـ نسخة عليها تصحيحات وتعاليق (١٥٥ قديم ـ ٧١ جديد) .

٤ – نسب امرىء القيس بن حجر الكندي ـ ومعه أشياء أخرى ـ عدد أوراقه ١٤٤ ـ ١٨٨ ـ عليه تعاليق (١٥٥ قديم ـ ٧١ جديد) .

٥ – القصيدة اللامية المعروفة بلامية العرب لعمرو بن مالك الأزدي المعروف بالشنفرى المتوفى نحو ٧٠ ق . هـ = ٥٢٥ م ـ عدد أوراقها ١٨٨ ـ ١٩٠ (١٥٥ قديم ـ ٧١ جديد) .

٤٣ – مجموع فيه :

١ – نوابغ الكلم لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ ـ ١١٤٤ م ـ عدد أوراقه ٤٤ ـ ٥١ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة علقت سنة ٩٩٢ هـ (١٥٦ ـ قديم ـ ٢٥٩ جديد) .

٢ - الرسالة القلمية من إنشاء جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي ، الدواني الشافعي المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م وقيل غير ذلك - عدد أوراقها ٥٨ - ٦٤ - نسخة مذهبة - مضبوطة بالشكل - تاريخ كتابتها ٩٩٣ هـ (١٥٦ قديم - ٢٥٩ جديد) .

٣ - رسالة مفاخرة السيف والقلم لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعري الحلبي الشافعي المعروف بابن الوردي المتوفى ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨م - عدد اوراقها ٦٨ - ٩٨ - نسخة مذهبة (١٥٦ قديم - ٢٥٩ جديد)

٤٤ - مجموع فيه :

١ - الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التيمي بالولاء ٨٠ - ١٥٠هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م - عدد اوراقه ٢ - ٨ - نسخة مذهبة (١٦١ قديم - ٢٢٠ جديد)

٢ - الوصية للإمام أبي حنيفة النعمان - عدد اوراقها ٩ - ١٣ - نسخة مذهبة (١٦١ قديم - ٢٢٠ جديد)

٣ - تعليم المتعلم للامام ابي حنيفة النعمان رواية عبد الرحمن ابن ابي جرادة - عدد اوراقه ١٤ - ٤٣ - نسخة حسنة مذهبة (١٦١ قديم - ٢٢٠ جديد) .

٤٥ - مجموع فيه :

١ - كتاب القُبَل والمعانقة لأحمد بن محمد بن زياد الأعرابي(١) - عدد اوراقه ١ - ٩ تاريخ كتابته ٧٨٥ هـ (١٦٧ قديم - ١٨١ جديد)

٤٦ - مجموع فيه :

انموذج العلوم لجلال الدين الدواني - عدد اوراقه ١٣٦ - ١٧٤ - نسخة عليها تصحيحات (٢٢١ قديم - ٢١٧جديد) .

---

(١) لعله ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري المعروف بابن الاعرابي ٢٤٦ - ٣٤٠ هـ - ٨٦١ - ٩٥٢ م

٤٧ – مجموع فيه :

١ – روضة الفصاحة وزهر الربيع في شواهد البديع لزين الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي – كان حياً ٦٦٦ ﻫ = ١٢٦٨ م عدد صفحاته ٢ – ٤٤ – نسخة حسنة مذهبة (٢٥٣ قديم – ٧٩ جديد)

٢ – زهر الربيع في شواهد البديع لناصر الدين محمد بن قرقماس بن عبد الله القاهري الحنفي ويعرف بابن قُرْقماس ٨٠٢ – ٨٨٢ ﻫ = ١٤٠٠ – ١٤٧٧ م – عدد اوراقه ٤٧ – ٩٨ – نسخة حسنة مذهبة – عليها تعاليق وتصحيحات – علقت سنة ١٠١٨ ﻫ (٢٥٣ قديم – ٧٩ جديد) .

٣ – رسالة في البديع لابن قرقماس عدد اوراقها ١٠٣ – ١٢٩ – نسخة حسنة مذهبة – عليها بعض التعاليق (٢٥٣ قديم – ٧٩ جديد)

٤٨ – مجموع فيه :

١ – مفتاح البلاغة ومصباح الفصاحة لاسماعيل بن احمد البيرامي ثم المولوي المشهور برسوخي الأنقروي المتوفي ١٠٤٢ ﻫ = ١٦٣٣ م – نسخة حسنة (٢٥٥ قديم – ٢٥٤ جديد)

٤٩ – مجموع فيه :

١ – مفتاح العلوم لسراج الدين ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي ٥٥٥ – ٦٢٦ ﻫ = ١١٦٠ – ١٢٢٩ م – عدد أوراقه ٥ – ١٦٥ – نسخة حسنة مذهبة – عليها بعض التعاليق – تاريخ كتابتها ١١١٢ﻫ (٢٥٦ قديم ٢٠٢ جديد)

٢ – الملخص في الهيئة لشرف الدين ابي علي محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى ٦١٨ ﻫ = ١٢٢١م ظناً – عدد اوراقه ١٦٦ – ١٨٠ – نسخة حسنة مذهبة (٢٥٦ قديم – ٢٠٢ جديد)

٥٠ ـ مجموع فيه :

١ ـ متن التهذيب في المنطق لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني ٧١٢ ـ ٧٩١ هـ = ١٣١٢ ـ ١٣٨٩م ـ عدد اوراقه ٢٥ ـ ٢٨ ـ نسخة حسنة مذهبة عليها بعض التعاليق (٢٥٧ قديم ـ ٥١ جديد)

٢ ـ شرح التهذيب في المنطق لجلال الدين محمد بن اسعد الدواني المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م ـ نسخة مذهبة (٢٥٧ قديم ـ ٥١ جديد) .

مجاميع المسائل العربية

١ ـ إتمام الدراية لقراء النُّقاية لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ ـ ٩١١ هـ = ١٤٤٥ ـ ١٥٠٥ م ـ نسخة جيدة مذهبة ـ عليها بعض التعاليق ـ تاريخ كتابتها ١٠٠٥ هـ (٢٧٨ مجاميع)

٢ ـ انموذج العلوم في مائة مسئلة من مائة فن للمولى شمس الدين محمد بن حمزة الرومي الفناري ٧٥١ ـ ٨٣٤ هـ = ١٣٥٠ ـ ١٤٣١ م ـ عدد اوراقه ١٦٧ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ فيها اشكال علمية ـ تاريخ كتابتها ١١٠٠هـ (٢٧٩ مجاميع)

٣ ـ انموذج العلوم لجلال الدين الدواني ـ عدد اوراقه ٦٠ ـ نسخة مذهبة (٢٨١ مجاميع)

٤ ـ انموذج العلوم المسمى بالفوائد الحفيدية ـ عدد اوراقه ١٤٥ ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة (٢٩١ مجاميع)

٥ ـ كتاب في الفقه والتصوف لمحي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله الكيلاني الحسني ٤٧٠ ـ ٥٦١ هـ = ١٠٧٧ ـ ١١٦٦ م ـ عدد اوراقه ٢٢ ـ نسخة جيدة مذهبة (٢٩٥ مجاميع)

٦ ـ النقاية لجلال الدين السيوطي ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٩٨٧هـ (٣٠٦ مجاميع) .

المكتبة المحمودية

هي إحدى المكتبات القيمية التي نقلت من مكانها ، وضمت الى المكتبة العامة التي انشئت منذ بضع سنين بالمدينة المنورة ،وهي غنية بالمخطوطات النفيسة سواء أكان ذلك من حيث الموضوع ، أم من حيث القدم وجودة الخط والتزيين ففهرست عدداً منها حسب ما سمحت لي الفرص والظروف ، وأحببت أن أثبته في هـذا المنتخب ، ليطلع عليه القراء والباحثون . سدد الله خطانا وهدانا سواء السبيل .

القراءات والتجويد والوقوف

١ ـ تحفة الأمين في وقوف القرآن المبين لمحمد أمين المقرىء ـ عددصفحاته ٥٨٦ ـ (٣ قراءات وتجويد) .

٢ ـ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروف بالشاطبية لأبي القاسم أبي محمد بن فيرة بن خلف الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير ٥٣٨ - ٥٩٠ هـ = ١١٤٤ -١١٩٤ م ـ عدد صفحاته ١ـ ٩٦ (١١ قراءات وتجويد) .

٣ ـ التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم القرطبي ، ويعرف بالداني وبابن الصيرفي قديماً ٣٧١ ـ ٤٤٤ هـ = ٩٨١ـ ١٠٥١ م ـعدد صفحاته ٩٧ـ١٦٥ـ تاريخ نسخه ٨٦٦هـ (١١ قراءات وتجويد) .

٤ ـ زبدة العرفان في وجوه القرآن في القراءات العشر لحامد بن عبد الفتاح اليالوي الرومي ـ كان حياً ١١٧٣ هـ = ١٧٦٠ مـ عدد صفحاته ١٤٢ ـ نسخة عليها تعاليق كثيرة ـ تاريخ نسخها ١٢٥٩ هـ (١٥ قراءات وتجويد)

٥ ـ قواعد الوصل والوقف في رموز الوقف وبيان الاحزاب والانصاف والارباع على قراءة الامام عاصم ـ نسخة عليها تعاليق كثيرة ـ تاريخ نسخها ٩٧٣ هـ (٢٨ قراءات وتجويد)

٦ ـ كنز المعاني في شرح حرز الاماني لتقي الدين برهان الدين أبي العباس ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري الخليلي الشافعي ويقال له ابن السراج واشتهر بالجعبري ٦٤٠ ـ ٧٣٢ هـ = ١٢٤٢ ـ ١٣٣٢م ـ عددصفحاته ٨٧٤ ـ تاريخ نسخه ٨٠٢ هـ (٢٩ قراءات وتجويد)

٧ ـ مرشد الطلبة الى معرفة طرق الطيبة لابي الحسن مصطفى بن الحسن الاسلامبولي ـ عددصفحاته ١٥٦ ـ تاريخ نسخه ١١٤٤ هـ (٤٥ قراءات وتجويد)

٨ ـ كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع لابي حفص عمر ابن قاسم الانصاري المشهور بالنشار ـ عدد صفحاته ـ ٤٢٦ تاريخ نسخه ٨٩٣ هـ (٤٦ قراءات وتجويد)

٩ ـ كتاب النشر في القراءات العشر لشمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن محمد العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ، ويعرف بابن الجزري ٧٥١ ـ ٨٣٣ هـ = ١٣٥٠ ـ ١٤٢٩ م عدد صفحاته ٣٧٦ ـ تاريخ نسخه ١٢٦٠ هـ (٥٠ قراءات وتجويد)

١٠ ـ الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩-٩١١ هـ = ١٤٤٥-١٥٠٥ م ـ عدد صفحاته ٦٢٠ ـ تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (٥٢ قراءات وتجويد)

(التفسير)

١ ـ أحكام القرآن لابي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المعروف بالجصاص ٣٠٥ ـ ٣٧٠ هـ = ٩١٨ ـ ٩٨١م ـ الجزء الاول ـ عدد صفحاته ـ ٨٤٠ ـ نسخة مضبوطة بالشكل ـ عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ نسخه ١٠٧٤ هـ (١ تفسير)

٢ ـ ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود لابي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ٨٩٨ ـ ٩٨٢ هـ = ١٤٩٣ ـ ١٥٧٤م ـ عددصفحاته ١١٦٨ ـ نسخة مذهبة ـ عليها بعض التصحيحات والتعاليق ـ تاريخ نسخها ٩٧٣ هـ (٢ تفسير)

٣ ـ الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ - ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م ـ عدد صفحاته ٥١٨ ـ نسخة حسنة ـ عليها تصحيحات ـ تاريخ نسخها ٨٩٢ هـ (٦ تفسير)

٤ ـ الانتخاب لما قصد من كلام العرب وآي الكتاب لتاج الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحموي ـ الجزء الاول ـ عدد صفحاته ٥١٠ ـ نسخة مضبوطة بالشكل ـ عليها بعض التصحيات ـ تاريخ نسخها ٥٩٩ هـ (٧ تفسير)

٥ ـ أقسام القرآن والكلام على ذلك لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ ١٣٥٠ م ـ عدد صفحاته ٣١٨ - نسخة جيدة ـ عليها بعض التصحيحات (٨ تفسير)

٦ ـ المجيد في اعراب القرآن المجيد لبرهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم القيسي السفاقسي المالكي ٦٩٧ - ٧٤٢ هـ = ١٢٩٨ - ١٣٤٢ م ـ عدد صفحاته ٦٠٢ - نسخة جديدة قوبلت مع غيرها من النسخ ـ عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ نسخها ٧٤٩ هـ (٩ تفسير)

٧ ـ البحر المحيط في تفسير القرآن لأثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الجياني الاندلسي ٦٥٤ - ٧٤٥ م = ١٢٥٦ - ١٣٤٤ هـ . في ثماني مجلدات (١٠-١٧ تفسير)

٨ ـ تفسير القرآن العظيم[1] لابي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي المصري الشافعي ٨٩٩ - ٩٥٢ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٤٥ م ـ في مجلدين - فرغ من تأليفه ٩٢٦ هـ =١٢٥٦-١٣٤٤م ـ عليه تصحيحات وتعاليق (١٨ تفسير)

٩ ـ البرهان في علوم القرآن لبدر الدين أبي عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢م ـ عدد صفحاته ٦٢٠ ـ تاريخ نسخه ١٠٤٠ هـ (٢٠ تفسير)

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٢٩ ؛ تسهيل السبيل في تفسير القرآن

١٠ - التحبير في علوم التفسير لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م (٢٠ تفسير)

١١ - التيسير في تفسير القرآن الكريم لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد ابن أحمد النسفي السمرقندي ٤٦١ - ٥٣٧ هـ = ١٠٦٩ - ١١٤٢ م - في أربعة أجزاء - تاريخ نسخه ٨٩٣ - ٨٩٩ هـ - (٢١ - ٢٤ تفسير).

١٢ - التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز[1] لأبي علي عمر بن محمد بن حمد السكوني المغربي المالكي المتوفى ٧١٧ هـ = ١٣١٧ م - عدد صفحاته ٢٨٠ - نسخة عليها بعض التصحيحات والتعاليق (٢٨ تفسير).

١٣ - جامع البيان في تفسير القرآن[2] المعروف بتفسير ابن جرير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ٢٢٤ - ٣١٠ هـ = ٨٣٩ - ٩٢٣م - في ثماني مجلدات (٣٥ - ٤٢ تفسير).

١٤ - تفسير الجلالين لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م وجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي المصري الشافعي ٧٩١ - ٨٦٤ هـ = ١٣٨٩ - ١٤٥٩ م - نسخة عليها تصحيحات وتعاليق - تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ (٤٥ تفسير).

١٥ - تفسير القرآن العظيم لأبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الغطفاني الرازي ١٩٥ - ٢٧٧ هـ = ٨١١ - ٨٩٥ م - المجلد الثالث من بعض سورة المائدة الى بعض سورة الأنفال - عدد صفحاته ٤٨٤ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٧٢ هـ (٤٩ تفسير).

---

(١) في معجم المؤلفين ٧ : ٣٠٩ : التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزالات في تفسير الكتاب العزيز.

(٢) في معجم المؤلفين ٩ : ١٤٧ : جامع البيان في تفسير القرآن.

١٦ - تفسير الحقائق[1] لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السُّلَمي النيسابوري - عدد صفحاته ٦٢٤ - وهو تفسير في مجلد كامل بلسان أهل الاشارات والأسرار - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تصحيحات وتعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٧٠٤ هـ (٥٢ تفسير) .

١٧ - الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٩٣٨ - تاريخ نسخه ١١٢٧ هـ .

١٨ - زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي ٥١٠ - ٥٩٧ = ١١١٦ - ١٢٠١ م - نسخة حسنة في أربع مجلدات - عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧٠٦ هـ (٦٠ تفسير) .

١٩ - حاشية على الكشاف للزمخشري في التفسير لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ - ٧٩١ هـ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ م - عدد صفحاتها ٩٢٢ (٧١ تفسير) .

٢٠ - حواش على تفسير البيضاوي[2] لمصلح الدين محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي المعروف بشيخ زاده المتوفى ٩٥٠ هـ = ١٥٤٣ م - نسخة في مجلدين - عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٨٧ هـ (٧٢ - ٧٣ تفسير) .

٢١ - الصراط المستقيم في تبيين القرآن الكريم أو طوالع الأنوار لنور الدين أحمد بن محمد بن خضر الكازروني الشافعي نزيل مكة - كان حياً ٩٣٣ هـ = ١٥١٢ م - عدد صفحاته ٤٩٨ - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل - عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٩٨٢ هـ (٧٥ تفسير) .

(يتبع) عمر رضا كحالة

(١) في معجم المؤلفين ٩ : ٢٥٨ : حقايق تفسير القرآن .

(٢) في معجم المؤلفين ١٢ : ٣٢ : حاشية على تفسير البيضاوي في ست مجلدات.

جَوانبُ الدقـةِ وَالغمُوض
في المُصْطلح العِلميّ العَربيّ الحَديث *

الاستاذ المهندس وجيه السمان

ليست التجربة التي تمر بها الامـــة العربية اليوم – من إقدامها على وضع مصطلحات لعدد ضخم جداً من الالفاظ الحضارية الحديثة ، من علمية وتقنية واجتماعية وفلسفية وأدبية – أول تجربة لها من هذا النوع . فقد مرت بتجربة مماثلة لها في بدء تحضرها ، وانتقالها من عيشة البادية - التي كانت فيها منغلقة على نفسها تعيش في جزيرتها ، وليس لها بما جاورها من الامم المتحضرة إلا صلات ضعيفة جداً – الى حيـــاة جديدة تنشر فيها الدعوة الاسلامية ، وتفتح البلاد المتحضرة ذوات المدنيات القديمة وتستوطن فيها وتحكمها ، وتجعل اللغة العربية قادرة على أداء هذا الدور الجديد لأمتنا .

لقد نجحت الدولة الاسلامية اذ ذاك في مهمتها ؛ كما نعتقد أن البلاد العربية ستنجح في مهمتها الجديدة الآن . لما للغة العربية من امكانات واسعة تفوق امكانات أكثر اللغات الاخرى .

وقد ذكر المرحوم الاستاذ احمد أمين ذلك في كتاب ضحى الاسلام فقـــال [1] :

« اللغة العربية أرقى اللغات السامية كما يقرر دارسو تلك اللغات ، ولا

(*) بحث قدمه الى مؤتمر التعريب الثاني في الجزائر –بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم– المهندس وجيه السمان عضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

(١) ضحى الاسلام الجزء الاول ص ٢٨٩–٢٩٠ .

تعادلها الآرامية ولا العبرية ولا غيرهما من هذا الفرع السامي . وهي كذلك من أرقى لغـات العالم ، فهي تمتاز حتى عن اللغـات الآرية بكثرة مرونتها ، وسعة اشتقاقها . فاذا قيس ما يشتق من كلمة عربية من صيغ متعددة ، لكل صيغة دلالة على معنى خاص ، بما يقابلها من كلمة افرنجية وما يشتق منها ، كانت اللغة العربية في ذلك - غالبـاً - أوفر وأغنى . فمثلاً : اشتقوا من الضرب : ضرب يضرب اضرب ، وضارب ومضروب . وسموا آلة الضرب مِضرباً وقالوا ضاربَه أي جـــالده ، وتضرّب الشيءُ واضطرب : تحرك وماج ، وحديث مضطرب وأمر مضطرب . والضريبة ماضربته بالسيف . وضاربه في المـال من المضاربة (وهي ان تعطي انساناً من مالك مايتجر فيه ؛ على ان يكون له سهم معلوم من الربح) واشتقوا مضارِباً ومضارَباً الخ ...

هذا الى المعاني المجازية التي يستعملون فيها الكلمة فيقولون : ضرب الدراهم والدنانير (أي صكها) وضرب في الارض إذا سار فيها مسافراً ، وضربَت الطيرُ ذهبت . وضرب في سبيل الله : نهض ، وضرب على يده : كفّه عن الشيء ومنعه ، وأضرّب عن العمل : كف ،وأضرَبَ البردُ النباتَ وضربه اذا اشتد عليه البرد حتى يبس .

والضريبة الصوف او القطن يضرب بالمطرقة . والضريب من اللبن : الذي يُحلب من عدة لِقَـــاح في إناء واحد فيضرب بعضه ببعض . ثم أخذوا منه : فلان ضريب فلان أي نظيره (والضرباء : الأمثـــال والنظراء) والضرائب الاشكال ، وضربُ المثلِ ذِكره وقوله ، الخ ...

هذا قليل من كثير مما يدل على غنى اللغة العربية غنىً تامـاً في الاشتقاق والمجاز ، قل ان تجاريها فيها لغة أخرى ، وكذلك مالها من طرق متعددة في القلب والإبدال » .

* * *

نجمت أزمة المصطلحات الحديثة عن أن العرب كانوا نائمين أيام النهضة الاوربية وتوسع العلوم ، فلم يسهموا في تقدم العلم المطرد، ولم يطلعوا حتى على تقدمه . ولما بدأت يقظتهم في اواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، ألفوا أنفسهم امام علوم كثيرة واسعة ، لها من المصطلحات عدد كبير ، ورأوا أنه لابد لهم من ان يضعوا لهذه المصطلحات ما يقابلها بالعربية .

المصطلح العلمي العربي الحديث :

شرع العرب في وضع المصطلحات العلميـــة في أواخر القرن الماضي فتجمعت الى الآن حصيلة كبيرة من هذه المصطلحات، ولكنها لاتزال غير وافية بالحاجة ، وتقل كثيراً عن متطلبات تقدم العلوم والتقنيات .

ومن أهم أسباب شيوع المصطلح العلمي سهولته وإصابته للمعنى الذي وضع له، وقدمه، واستعماله في كتب التعليم المدرسية ، ولاسيما الابتدائية والثانوية منها، فهو يصل عندئذ الى أسماع وأفهام الملايين من الأحداث، فيتلقونه وكأنه شيء نهائي قد بت في أمره ، وقبلته الامة وتبنته ، فليس عند الأحداث عندئذ أي اعتراض عليه او انتقاد له .

فعندما يسمع الأحداث أسماء الدبابة والطيارة والغواصة والمدفع والسيارة والقطار والتيار الكهربائي والإذاعـة ..الخ يفهمون لها مدلولات ثابتة معينة لا اعتراض عليها ولا مراء فيها . وهذه هي الصورة المثالية لما ينبغي ان تكون عليه جميع المصطلحات العلمية ؛ حتى ولو كانت تعني مدلولات عويصة او تتعلق بنواح صعبة من نواحي العلم والتقنية ليست في مستوى الأحداث ولا عامـــة الشعب ، مثل : الذرة والنواة والاشعة الكونية وما الى ذلك من مصطلحات هندسية او طبية او زراعيـــة او حقوقية او ادارية الخ ؛ مضى على وضعها واستعمالها زمن طويل ، واثبتها الاستعمال وصقلتها الألسن على امتداد السنين ،

ولا سيا في قطر كالقطر السوري ،درج منذ أمـــد مديد على الاعتماد على اللغة العربية في التدريس الجامعي بأكمله .

يعتمد في وضع المصطلحات العلمية العربية على جميع الوسائل التي تمت بها اللغة العربية نفسها ، وهي : الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب .

١ ـ **الاشتقاق** : لقد اشتقت اسماء الفاعل والمفعول به والزمان والمكان والآلة والادوات والاعضاء والامراض والآفات والادواء والصفة المشبهة واسم التفضيل كلها من المصدر ، ويدل الحساب على أنه يمكن اشتقاق أكثر من مائتي لفظ من كل مصدر .

فمن أمثلة الاشتقاق ما يلي :

للامراض : ما كان على وزن فَعَل مثل : أرَق ، وَجَع ، ألم ، بَخَر ، بَكَم ، صَلَع ، حَصَر ، الخ ..

وما كان على وزن فُعَال مثل : صُداع ، أُكال ، بُوال ، جُذام ، حُكاك ، دُوار ، زُكام ، رُعاف ...

وأما أسماء الآلات فكثيرة منها :

فاعل وفاعلة مثل : فاصل ، حاجز ، لاصق ، كاسحة ، قاطعة ، فارزة.

فعّال وفعّاله مثل : سحّاب ، طراد ، زلاق ، كسارة ، قلابة ، حمالة .

مِفعال ومِفعل ومِفعلة مثل : مفتاح ومنشار ومحراث ومزراب ومحراك ومعلاق ومجذاف ومصفاة ، ومِبرد ومِغزل ومِنجل ومِقود ومِكنسة ومِطرقة ومِلعقة ومِدخنه ومِحبرة .

وهنالك أوزان أخرى لاسم الآلة قليلة الاستعمال مثل فَعول : قدوم ، وفاعول : ناقور وساطور ، الخ ... وفِعال : لجام ، حزام ، سوار ، ستار ، سنان ..

واما اسماء الزمان والمكان فقد اشتقا على وزني مفعَل ومفعِل مثل :

مكتب ، ملعب ، ، مخبز ، ملهى ، مثوى . ومطلع ، مشرق ، مغرب ، مسجد ، منبت ، مفرق ، مجلس ، محبس ، مضرب ، مورد ، موضع .

وكذلك على وزن مَفعَلة ومُفعَلة مثل : معبره ، مدرجــه ، مقبرة ، ويقال مُشرقة ومُشربة ... الى آخر ما هنالك من الاوزان .

ولست أرمي الى الاستقصاء وإنما أكتفي بهذه الامثلة للاشارة الى مدى خصب الاشتقاق في توليد المصطلحات العلمية .

وقد استفيد من الاشتقاق في وضع عدد كبير من المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة ، فجاء في فرع الكهرباء مثلا :

محوّلة	Transformateur	مقوّمة	Redresseur
منوّبة	Alternateur	مبدّلة	Commutateur
مركّمة	Accumulateur	مقطّعة	Interrupteur
مولّدة	Générateur	مجمّعة	Collecteur
مكثّفة	Condensateur	مجمّعة	Collimateur

وجاء في فرع الضوء على وزن مفعّل :

محلل	Analyseur	مظهر	Révélateur
مشتت أو ناثر	Diffuseur	مكثف	Condenseur
محرك	Moteur		

وهنالك أوزان كثيرة يمكن الاستعانة بهـــا لتسمية الآلات والادوات والاجهزة ، على أنه ينبغي ألا نقيد أنفسنا بقواعد نلتزم بها ونحن غير واثقين بأنها قواعد عامة، مثال ذلك ما وضعه المجمع اللغوي في القاهرة لأجهزة الكشف والتسجيل والقياس فقال : تستعمل صيغة مِفعال للكلمات المنتهية بالكاسعة scope ومِفعل للمنتهية بـ mètre ومِفعلة للمنتهية بـ graphe وقضى المجمع بأن تلتزم

هـذه الصيـغ فلا توضع الواحدة مكان الثانية . فالاولى للكشف والثانية للقياس والثالثة للرسم .

ولكننا مع ذلك نقول : ميزان ومكيال ومثقال ومعيار لأجهزة قياس الوزن والكيل والثقل الخ.. وهي ليست أجهزة كشف، فوجب إذن اذا اتبعنا هذه القواعد أن نسميها ميزن ومكيل ومثقل ومعير ، وهي تدعى بأسمائهـــا الاولى منذ قديم الزمان . ويبدو أن مجمع القاهرة قد عدل بعد ذلك عن التزام هذه القواعد .

ثم إن علينا عند وضع مصطلحاتنا ألا نبتعد بلغتنا عن أساليب اللغـــات الاخرى، مادام ثمة إمكان للتقارب لا يخل بأصول اللغة ، وهذا يسهل على المتعلم العربي أن يربط بين المصطلحات العلمية العربية وبين المصطلحات الأجنبية .

فأجهزة القياس العلمية قد جعلت أسماؤها مركبة من قسمين : القسم الاول هو اسم الظاهرة التي يراد تقديرها، كدرجة الحرارة أو الضغط او القوة الخ ... وفي الجمـــلة المترية خاصة ، حيث سميت الوحدات القياسية بأسماء العلماء تخليداً لذكراهم، يكون القسم الاول من اسم الجهازهو اسم الوحدة: امبير ، فولت ، واط الخ ... واما الكاسعة فهي كلمة متر ، وقد اطلق على علم القياسـات اسم Métrologie .

مقياس غلفاني	Galvanomètre	مقياس الطور	Phasemètre
مقياس الامبير	Ampèremètre	مقياس الضغط	Manomètre
مقياس الفولت	Voltmètre	مقياس التدفق	Fluxmètre
مقياس الواط	Wattmètre	مقياس التسارع	Accéléromètre
مقياس الاستقطاب	Polarimètre	مقياس الريح	Anémomètre

فالحكمة تقضي بأن تراعى هـذه القاعدة في التسمية المركبة لأنهـــا قابلة للتطبيق على جميـع أجهزة القياس الموجودة الآن، وعلى ما سيخترع منها في المستقبل.

وكذلك الأمر فيما يتعلق بأجهزة الكشف وأجهزة الرسـم والتسجيل ،

فنقول : كاشف وراسم أو مسجل فتصبح أسماء هذه الأجهزة كما يلي :

كاشف الطيف	Spectroscope	كاشف الاشعاع	Radioscope
كاشف الاهتزاز	Oscilloscope	كاشف الكهربية	Electroscope
كاشف الاستقطاب	Polariscope		

ونقول :

مسجل الطيف أو مصور الطيف	Spectrographe
مسجل الاشعاع او راسم الاشعاع	Radiographe
مسجل الاهتزاز	Oscillographe
مسجل الضغط الجوي (او مسجل الارتفاع)	Barographe
مسجل الزلزال	Sismographe

ونقول :

مقياس الطيف	Spectromètre	مقياس الاشعاع	Radiomètre
مقياس الاهتزاز	Oscillomètre	مقياس الكهربية	Electromètre

فنكون بذلك قد ضمنا الدقة في الدلالة والتمييز بين مختلف الاجهزة ، كما نكون قد جعلنا اسماء الاجهزة مفصحة عن مدلولاتها كل الافصاح، وراعينا وضع قواعد عامة يمكن تطبيقها على كل ما سيظهر في المستقبل منأجهزة .

ولو أننا التزمنا صيغة مفعال او مفعل لاضطررنا ان نقول : متيار ومفلاط وموّاط ولا أدري مانسمي به مقياس غلفاني او مقياس الامبير . ثم ان اوزان مفعال ومفعل ومفعلة ليس فيها مايدل على التخصص بالكشف والقياس والرسم او أنها تدل على هذه المعاني ، وانما هي قد انتقيت اعتباطاً . لذلك فمن العسير ان يحفظ الانسان مدلولاتها وان لا يخطيء فيها .

فنرى اذن ان باب الاشتقاق واسع جداً ، وفيه مجال لعدد كبير جداً من المصطلحات الموجودة الآن ، والتي ستوضع في المستقبل .

٢ – **الاستعانة بالمجاز** لوضع المصطلحات العلمية ، او تحوير المعنى اللغوي

القديم للكلمة العربية ، وتضمينها المعنى العلمي الجديد :

يرد بحث المجاز في علم البيان ، وتقول كتب البيان : إن المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ، لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى السابق . مثل كلمة **الدرر** المستعملة بمعنى الكلمات الفصيحة في قولك : **فلان يتكلم بالدرر** ، فانها مستعملة في غير ما وضعت له ، اذ قد وضعت في الاصل للآلىء الحقيقية ، ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن . والذي يمنع من ارادة المعنى الحقيقي قرينة **يتكلم** .

وهذا النقل في الالفاظ من معانيها الاصلية الى معان علمية ، وسيلة ناجحة خصبة من وسائل تنمية اللغة ، وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة .

وقد اعتمد العرب منذ العصر الاسلامي الاول على المجاز ، فتوسعوا في معاني الالفاظ التي كانت معروفة في الجاهلية ، ونقلوا كثيراً منها من معناه الاصلي الى معنى علمي جديد ، اقتضاه التغير الجذري الذي طرأ على حياتهم . لذلك فان كثيراً من الالفاظ تغيرت معانيها في الاسلام : كأن يكون المعنى عاماً في الجاهلية وخصص في الاسلام : كالصلاة والزكاة والحج والبيع .. ثم ظهرت الالفاظ العلمية كالنحو والصرف والعروض والاعراب والادغام وأسماء الحركات وأسماء بحور الشعر ، بمعان لغوية واصطلاحية استعملت مجازاً عندما وضعت في ايام الخلفاء الراشدين والامويين .

قال ابن خالويه : ان لفظ **الجاهلية** اسم حدث في الاسلام للزمن الذي كان قبل البعثة ، **والمنافق** اسم اسلامي لم يعرف في الجاهلية .

وقال ابن الاعرابي : لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم بكلمة فاسق ... الخ (فجر الاسلام ص ٥٣) .

ويقول الامير مصطفى الشهابي في كتابه : « المصطلحات العلمية في اللغة العربية صفحة ٢٥ » :

جاءت مرحلة ثانية من مراحل اغناء العربية بالمصطلحات في زمن العباسيين، عندما نقلت العلوم اليونانية والفارسية والهندية الى العربية، واتسع نطاق الترجمة ثم التأليف العلمي . فوضعت أسماء لكثير من الامراض والنباتات والحيوان ، ووضعت مصطلحات الفلسفة والمنطق التي ورثناها نحن كأنما كانت معروفة منذ ان كان العرب . وأمثالها : الفلسفة والأزل والأبد والقديم والحديث والعلة والمعلول والوجود والعدم والصورة والجوهر والعرض والموضوع والكلي والجزئي والقياس والاستنتاج والمقولات وأشباهها من الالفاظ العديدة ، أصبح لها كلها في الفلسفة والمنطق معان اصطلاحية محدودة » .

وقد استعان العرب حديثاً ومنذ بداية هذا القرن بالمجاز ، فوضعوا كثيراً من المصطلحات للمدلولات الحديثة ، وهي في الاصل كلمات ذات مدلول قديم مختلف ، مثل : البرق للتلغراف والهاتف للتلفون والقطار للترين والقاطرة والسيارة والدراجة والدبابة والمدفع والمدرعة والباخرة والطرادة والنسافة . . الخ . وكل هذه المصطلحات قد عمت واكتسبت معانيها المفهومَ الجديد الذي أريد لها .

وتطلع علينا الصحف والمجلات والاذاعات العربية كل يوم بمصطلحات جديدة توضع لحاجات الساعة ولمقتضيات الظروف . وفيها الكثير من التوفيق كما ان فيها كثيراً من الخطأ .

٣ ـ **النحت** :

ومعناه في اللغة النشر والقشر والبري : يقال نحت الخشب والحجارة اذا براها . وورد في القرآن الكريم : « وتنحتون من الجبال بيوتا » .

والمعنى الاصطلاحي للنحت هو انتزاع كلمة من كلمتين او أكثر ؛ على أن يكون ثمة تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه . وقد كان استعمال النحت في القديم قليلاً فلا يعرف من الالفاظ المنحوتة إلا عدد صغير

محدود مثل : البسملة والحوقلة والحمدلة والعنعنة والعبشمي والعبقسي .. وكان بعض علماء اللغة يعدون النحت ضرباً من ضروب الاشتقاق . وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة جواز النحت عندما تلجىء الضرورة العلمية اليه « الامير مصطفى الشهابي ، الكتاب السابق ص ١٧ » .

وقد درج في الاستعمال الحديث عدد من الكلمات المنحوتة مثل : برمائي وأفروآسيوي ورأسمالي ... على أنها محدودة جداً .

وليس ثمة قواعد واضحة للحروف التي تنتزع من كل كلمة لتأليف الكلمة المنحوتة ، فقد ينحتون من كلمتين كلمة على وزن فعلل ويأخذون من كل كلمة فاءها وعينها ثم ينسبون الى المنحوتة مثل عبشمي أي من عبد شمس ، وقد استعمل النحت في المصطلحات الجديدة وخاصة في العلوم الطبيعية كالحيوان والنبات وفي الكيمياء وغالى بعضهم في استعماله .

ومن أهم الذين اعتمدوا على النحت في وضع المصطلحات الكيميائية المرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي عضو مجمع اللغة العربية في دمشق ، فله بحوث مستفيضة جدا في هذا المضمار : قال في مقال متسلسل نشره في مجلة المجمع (المجلد ٣٩ الجزء ٣) « لقد دفعتني الحاجة الملحة الى النحت مثلما فعل الغربيون في مصطلحاتهم العلمية ، لأني وجدت فيه حلا للمعضلة ، وتيسيرا لاجتياز العقبات التي تعترض المؤلف والمترجم في علم من العلوم ، ذلك لمرونته ، وسهولة الاشتقاق والوصف من الكلمة المنحوتة المصقولة ، ولأنه يجعل المجال واسعاً في ايجاد كلمات لما يقابلها بالافرنجية » . (وهنا أبدت لجنة المجلة ملاحظة جاء فيها أن مجمع القاهرة ومجمع بغداد وجميع أساتذة الجامعة فيها لايلجأون الى النحت الا عند الحاجة القصوى . والمنحوتات عندهم نادرة ، وهم يشترطون في النحت ان لا يمجه الذوق ولا يستغلق فيه المعنى ، ففي هذه الحال يرجحون الكلمتين على الكلمة الواحدة ولا سيما عندما يكون المصطلح الاعجمي مؤلفاً من كلمتين) » .

ثم يتابع الدكتور الكواكبي حديثه فيقول: واليكم البرهان في المصطلحات العلمية التي وضعتها نحتاً ، لما يقابلها من الكلمات الافرنجية ، وأكثرها ألفته الأسماع ، وشاع استعماله في البيئات العلمية .

وأنا أسرد فيما يلي بعض الأمثلة ، لان الشواهد التي ساقها الدكتور الكواكبي كثيرة جداً .

الخلمهة (تحليل خلّي) Acétolyse

من (خل – اماهة) لذلك العمل الذي يتم فيه تحليل مادة في حمض الخل .

مثال : (خلمهة السلولوز بمزيج حمض الكبريت المركز وبلا ماء حمض الخل)

الحمضليد (حامض الدهيد) Acide aldéhyde

من (حمض – غوليد) للجسم العضوي الذي يحتوي على وظيفة حمض ووظيفة غوليد (حمض الغليوكسيل مثلا)

شحنزير Axonge من (شحم – خنزير) للمادة الشحمية التي تستخلص بصهر (النسج الدسمة والمتراكمة حول كليتي الخنزير ومن شحمه) .

فحمائيل Carboxyle من (فحم – مائيل) للجذر العضوي الحمضي

خسفلة Décarboxylation من (خسف أو طرح – فحمله) طرح الفحمائيل من جسم عضوي (يفضل مجمع القاهرة كلمة نزع عوضا عن خسف)

للمرحوم الدكتور الكواكبي دراسات مستفيضة في هذا الباب شملت الكيمياء بأكملها ولا سيما العضوية منها وكذلك الكيمياء الفيزيائية والطب والبيولوجيا وكلها منشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

وفي اعتقادي أن النحت مستثقل على الاغلب، وينبغي الا يستعمل الا عندما تدعو اليه الضرورة ، ولاسيما عند ترجمة المصطلحات التي هي مركبة في اللغات الاجنبية مثل Electromagnétique فقالوا : كهرطيسي بدلا من كهربائي مغناطيسي و Thermoélectrique كهرحراري و Photoélectrique كهرضوئي

وقد وضعت مع زملاء لي بعض الكلمات المنحوتة مثل الكهراكدة بدلا من الكهرباء الراكدة Electricité statique وكهرحلّ بدلا من المتحلل بالكهرباء. وأطلقت شخصياً اسم الكهرنافذ على المواد العازلة المسماة Diélectriques .

وأعتقد أن من الأنسب استعمال التركيب المزجي عند استثقال الكلمة المنحوتة فنقول الكهربائي ـ المغناطيسي ، مثلا ، بدلا من الكهرطيسي .

وعلى كل حال فاننا نرى أن في النحت والتركيب المزجي مجالا واسعاً جداً لوضع المصطلحات العلمية ، ولكن ينبغي ألا نغالي في استعمالها ؛ لكيلا نقع في التعقيد والاثقال فنجعل مصطلحاتنا عويصة على الفهم ، أو ثقيلة على السمع أو النطق ، كما قالت العرب قديماً تكأكأ وافرنقع وخعخع والدردبيس والعقنقل والعلطبيس ، الخ ...

٤ ـ التعريب

تعريب الاسم الاعجمي هو ان تتفوه به العرب على منهاجها : تقول عربته العرب وأعربته . وكذلك المعرب هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها ، والمعرب يسمى الدخيل .

واستعمال العرب للالفاظ الاعجمية ودمجها في لسانهم شيء قديم ، سببه اتصالهم بالامم الاخرى ، وحاجتهم الى اسماء تدل على مسميات لا وجود لها في الجزيرة العربية. ولاضير في التعريب كلما مست الحاجة اليه ، وكلما تعذر العثور على كلمة قديمة عربية تقابل الكلمة الاعجمية ، أو تعذر ايجاد كلمة عربية تفيد معناها بالوسائل الاخرى المتقدمة . وجميع اللغات تقتبس من بعضها (المصطلحات العلمية للامير مصطفى الشهابي ص ١٩) .

عمد العرب الى التعريب منذ الجاهلية فعربوا عن الفارسية : الإبريق والسندس والدولاب والدسكرة والكعك والسكباج والسميد والجلاب والجلنار والديباج والنرجس الخ ... وعربوا عن الهندية : الزنجبيل والفلفل والشطرنج

والصندل والكافور والمسك والقرنفل ... وعن اليونانية : القسطاس والفردوس والقنطار والترياق (الشهابي ص ٢١) .

وفي صدر الاسلام اضطر العرب الى تعريب عدد كبير من الالفاظ ، دفعهم الىذلك احتياجهم اليها في حياتهم المتحضرة ،فأخذوا منالفارسية: الكوز والجرة والإبريق والطست والخوان والطبق والقصعة والخز والياقوت والفيروز والبلور والقرفة والنسرين والسوسن والعنبر والبستان والارجوان والقرمز والسراويل والتنور والجوز واللوز والميزان والزئبق والباشق والطيلسان والمغنطيس والمارستان والصك والصولجان والفرسخ والبند والزمرد والآجر والجوهر الخ ...

هذا في بداية عهدهم بالحضارة ، ثم انهم حين شرعوا بنقل علوم اليونان والفرس والهند ؛ عربوا عددا كبيراً من المصطلحات بقيت الى ايامنا هذه مثل : دغماطيقين Dogmatiques وفسيولوغيا Physiologie وبطلوغيا Pathologie وكانوا في بداية الامر يتبعون هذه المصطلحات بشرح معناها ، الى ان تؤلف الكلمة في العربية ويتحدد مدلولها .

من هنا أتتنا هذه المصطلحات العلمية الكثيرة التي نستعملها اليوم ؛ وكأنها خلقت مع العربية مثل الفلسفة والفيلسوف والسفسطة والجغرافيا والكيمياء .. وعرب العرب كلمات حضارية كثيرة يقول عنها المرحوم أحمد أمين (ضحى الاسلام ١ / ٢٩٣) خرجت اللغة العربية من هذا المأزق سليمة قوية واسعة ، هي لغة الدين ولغة العلم والفلسفة ولغة الأدب . واضمحلت بجانبها كل لغات البلاد المفتوحة . فاللغة السريانية التي ترجمت اليها الكتب اليونانية ، أخذت تتدهور بعد أن نقل مافيها الى اللغة العربية .والفرس فيذلك العصر أصبحت لغتهم العلمية والادبية هي اللغة العربية ، إن ألفوا أو شعروا أو كتبوا فبالعربية . وحياةاللغة الفارسية إنما كانت عند التكلم العادي او في أوساط الديانة المجوسية.

وكذلك اللغات الاخرى من رومانية وقبطية في الشام ومصر . وكسبت العربية من ذلك أنها أصبحت في تآليفها وعلومها نتاج كل هذه الامم ، تلبس كل أفكارهم وتعبر عن قرائحهم . وكسبوا منهـا مالها من ثقافة اسلامية وأدبية » .

في التعريف إذن مجال واسع جداً لوضع المصطلحات على ان لا يجري التعريب كيفما اتفق، وانما باتباع قواعد كالتي اتبعها العرب الاوائل عند التعريب ، ومن جملة هذه القواعد : ألا يلجأ إلى التعريب إلا عندما لا تفلح الطرائق الاخرى في وضع المصطلحات ، وان يعطى للكلمة المعربة صيغة عربية تمكنها من الانضمام الى اخواتها الكلمات العربية الاخرى ، حتى تنطبق عليها قواعد النحو والصرف .

وقد وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة قواعد لضبط التعريب ينبغي اتباعها؛ ضماناً للتوحيد في جميع البلاد العربية ، وحفاظاً على الاصول التي اتبعها العرب عندما بدأوا بالتعريب .

وباب التعريب بفضل اتساعه يسهل لنا وضع المصطلحات في الحالات التي تخفق فيها الطرق الاخرى، كما أنه يمكننا من كتابة أسماء الاعلام الاعجمية التي ترد في العلوم ، واسماء الوحدات القياسية التي هي أسماء علماء ، وأسماء الاجزاء العنصريه التي ترد في بحوث الذرة وما أشبه ذلك ، مما اتفقت على تسميته جميع اللغات العالمية .

إن العمل بهذه القواعد يصرفنا عن أن نسمي الوحدات القياسية باسماء عربية، كما جرى العمل في السابق، فسميت الكالوري بالحُريرة والحرة في سورية ، وبالسُعر في مصر ، أو أن نسمي واحدة العمل : Erg عميلًا أو الالكترون بالكهرب أو الكهيرب والفوتون بالضويء... على أن لا نغالي في ذلك فنعمد الى تسمية

الـ Pendule بندول بينما يوجد له في العربية عـدة مصطلحات مثل الرقاص والنواس والخطار .

فلننظر الآن في هذه الألوف المؤلفة من المصطلحات التي توالى وضعها بالعربية خلال مدة قرن كامل يمتد الى يومنا هـذا . ان القسم الأعظم منها جاء مطابقاً للمعنى الذي وضع له . وعلى هذه المصطلحات اعتمدت اللغة العربية الحديثة في بيانها، سواء أ كان ذلك في الاعلام أو الادارة، أو في النواحي الأخرى من الحياة، أو في التعليم الابتدائي أو الثانوي . ولكن لا تزال أمامنا مرحلة كبيرة صعبة جداً هي مرحلة التعليم العالي والبحوث المتقدمة ففيها بعض الضعف أو الغموض. وسأضرب لذلك بعض الأمثلة .

إن المصطلح الاجنبي قد يتكل على لغات عديدة غير لغته الوطنية التي وضع بها. وخاصة على اليونانية واللاتينية. فنجد المصطلح الفرنسي مثلا يعتمد على هاتين اللغتين ؛ كما يعتمد احياناً عند الاقتضاء على الانكليزية والجرمنية ، ولا يحجم أحياناً عن الاستعانة حتى باللهجات العامة الاجنبية .

فبالاضافة الى مـا في العربية من اشتقاق صغير وكبير وابدال ، تستعين اللغات الاجنبية بزيادات في أول الكلمة أو في آخرها أو في داخلها ، وذلك ما نسميه بالصدر أو السابقة Préfixe والكاسعة أو اللاحقة Suffixe وبالحشو Infixe وشتان ما بين استعمالنا القليل لهذه الوسائل الثلاث، وبين استعمال اللغات الاجنبية لها، مضافاً اليه الاعتماد على اليونانية واللاتينية في ذلك ،فقد انفتحت لهم آفاق واسعة منظمة واضحة ، تضمن وضع المصطلحات للحاضر وللمستقبل .
اذكروا السابقات macro, micro, télé. extra, exter, intra الخ .
واللاحقات : métrie, graphie, scopie, gie, ique, ture, isme, tion الخ . .
فيوم نهتدي الى الاستفادة من الاشتقاق الى أقصى حـدوده ـ مستعينين

بالتصدير وبالتذييل وبالحشو ، ومستعينين عند الاقتضاء باللغات الاجنبية أيضاً بعد تعريبها ـ نكون قد ضمنا للغة العربية نصراً كبيراً جداً في نطاق ترجمة المصطلحات العلمية .

أحب الآن أن أسوق بعض الأمثلة على المصطلحات الغامضة التي لم نحظ ترجمتها بالتوفيق :

١ – كلمتا Expérimental و Empirique فالاولى قد ترجمت بتجريبي وانتهى أمرها بلا اشكال ، أما الثانية فدونها كل المصاعب . يسميها الفلاسفة تجربياً بدون ياء ليفرقوا بينها وبين الأولى ، وهذا الفرق واه كخيط العنكبوت يوقع في الخطأ. وإذا راجعنا المعاجم الفرنسية العربية التي بين أيدينا نجد :

أ – المنهل : تجريبي (مبني على الملاحظة والاختبار) وفي الطب : مشعوذ.

ب – بلو : اختباري . مؤسس على الاختبار . بطريقة الاختبار فقط . وفي الطب طب تجريبي أو استقرائي .

ويقول المعجم الانكليزي العربي (المورد) : دجال ، ابن التجربة ، عديم الثقافة ، يعتمد كل الاعتماد على الخبرة العلمية . مبني على الملاحظة والاختبار .

ويقول لاروس الكبير أن Expérimental مشتقة من اللاتينية ومعناها المعرفة المكتسبة من الممارسة الطويلة المدعومة بالمشاهدة وان Empirique مأخوذة عن اللاتينية Empiricies وان هذه مأخوذة عن اليونانية Emperikos وهي تعني : من يعلم أو يظن أنه يعلم بالتجربة . أو من يسعى في الاستفادة من التجربة ولكن بدون اهتمام كبير بالدقة العلمية .

ووردت ترجمة هذا المصطلح في مشروع معجم الفيزياء الذي بين ايدينا : أولي – تجريبي (مبني على التجربة) .

وجاء في موسوعة Universalis ان كلمة Empirique غالباً ما تستعمل في

الفرنسية بقصد الانقاص والحط من قدر الموصوف بخلاف كلمة تجربة . فعندما يقال رجل ذو تجربة يقصد بذلك الخبرة التي اكتسبها من تجربته . لذلك فإن عبارة Homme d'expérience هي عبارة مديح في حين أن Empirique هي صفة ذم .

فنرى أن المصطلحات العربية المقترحة لكلمة Empirique كلها على حد سواء فيعدم أداء المعنى المقصود،وانها تسبب الخلط بينها وبين Expérimental.

٢ - كلمتا Interpolation, Extrapolation

ترجم هذان المصطلحان باشكال عديدة أوردها فيما يلي :

المعجم العسكري الموحد (انكليزي عربي) : استكمال . استكمال من الداخل

المعجم العسكري الموحد (افرنسي عربي) : استكمال واستخراج . ادراج ، استيفاء ، تحشية

المنهل (افرنسي عربي) : استكمال من الخارج ، تقدير استقرائي ، تعميم المد خارجاً . استكمال،توليد ، تحشية

بلو (للثانية فقط) : حشّى ، ولّد

المورد (انكليزي ـ عربي) : تقدير استقرائي . التوليد والاستيفاء .

ووردت فيمعجم الرياضيات الذي بين أيدينا ترجمة المصطلح الاول بـ : المد خارجياً ، أو الاستكمال من الخارج . وأما المصطلح الثانيفترجم بـ : استكمال داخلي واستيفاء أو توليد داخلي .

وفي رأيي أن ترجمة هذين المصطلحين بالاستكمال الخارجي والاستكمال الداخلي هي أقرب ما تكون الى تأدية معنييهاوان كانت لا تفي بالمعنى تماماً . وبالرغم من كثرة الكلمات التي أوردت في المعاجم مقابل هذين المصطلحين فاني اعتقد أنها لم يوفيا حقيهما ، وان لفظة الاستكمال ليست الترجمة المثالية لهما .

ويأتي الغموض أحياناً من الاقتصار في ترجمة المصطلحات على لغة أجنبية

واحدة . مثال ذلك ان الفرنسيين يسمون الفراغ الواقع بين القسم الثابت وبين القسم الدوّار في المحركات وفي المولدات الكهربائية بـ Entrefer ولدى الترجمة الحرفية لهذا المصطلح بالعربية لانجد سوى قولنا : ما بين الحديد . وليس هذا مصطلحاً ناجحاً . ولدى مراجعة المصطلح الانكليزي نجد انه Air Gap وهذا أسهل على الترجمة من المصطلح الفرنسي فيترجم بـ الفاصل الهوائي أو الفرجة الهوائية وهو بلا ريب أكثر توفيقاً من المصطلح الفرنسي .

كذلك يطلق الفرنسيون كلمة Amorçage على العملية التي تبدأ فيها المولدات الكهربائية بتوليد التيار الكهربائي . وان ترجمتها الى العربية صعبة جداً . وأما المصطلح الانكليزي لها فهو To build up فنترجمه بأن الآلة تبنى تيارها . وبذلك تزول تلك العقبة .

وكثيراً ما ينجم غموض المصطلح العربي عن غموض المصطلح الاجنبي الذي ترجم عنه ، أو من أنه لايؤدي المعنى الذي وضع له تأدية تامة . وامثلة ذلك كثيرة ترد في جميع العلوم . ونرى ان العلماء الاجانب يستبدلون في هذه الاحوال بالمصطلح القديم مصطلحاً جديداً أنسب منه واقرب الى الواقع ، فينبغي أن نبادر نحن أيضاً الى اطّراح التعبير القديم . مثال ذلك عبارة Force vive أي القوة الحية وهي خطأ ، وقد استبدلت بها الآن عبارة Energie cinétique أي الطاقة الحركية وكذلك Moment cinétique أي العزم الحركي ، ويسمى الآن Impulsion angulaire أو بالانكليزية Angular momentum أي الاندفاع الزاوي . الخ ..

وبعد ، فان حركة التعريب في العالم العربي تسير الآن بخطى حثيثة بعد أن تسلمتها الايدي العليمة المتخصصة . فاهتمت بها الجامعة العربية عن طريق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وبواسطة المكتب الدائم لتنسيق التعريب -

الذي أعدلنا مشاريع المعاجم التي بين ايدينا. وأشهد بأنه عمل قيم جداً ـ وبفضل المجامع اللغوية والجامعات ومختلف الوزارات العلمية . ولا بد من أن تؤتي هذه الجهود المتكاتفة ثمارها الطيبة في مستقبل قريب ان شاء الله .

ولا يفتّ في عضدنا تأخرنا في مضمار التعريب، فإن حركة وضع المصطلحات قائمة على قدم وساق حتى في الدول العريقة في العلم . وهي حركة دائمة لا تقف أبداً، ما دام العلم يتقدم ويفتح كل يوم مجالات جديدة، ويضع مصطلحات جديدة. وقد غزت المصطلحات الاجنبية كل لغة تأخرت ولو قليلاً في تدارك شأنها . وهاهي ذي فرنسا على علو باعها في العلوم تشكو من غزو المصطلحات الانكليزية لها . فيقوم الاستاذ Etiemble اتيمبل الاستاذ بجامعة باريس بمهاجمة هذا الغزو في كتابه ? Parlez-vous Franglais كما تقوم نشرة La Banque des Mots التي يصدرها المجلس الدولي للغة الفرنسية بعرض المناهج التي يمكن بها معالجة السيل المتدفق من المصطلحات الانكليزية لوضع ما يقابلها باللغة الفرنسية . فاذا كان ابناء اللغة الفرنسية يشكون فما بالنا نحن اذن ؟

وجيه السمان

كتاب إعراب القرآن

المنسوب إلى الزجاج

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

- ٢ -

اســـم الكتاب

ذكرت ، فيما سلف ، دواعي الشك في أن يكون اسم هذا الكتاب « إعراب القرآن » ورجحت أن يكون من أثبت له هذا الاسم قد أخطأ في تسميته كما أخطأ في نسبته إلى الزجاج . وإني لأحسب أن هذا من ذاك ، وأن الرجل استظهر أولاً أن الكتاب في « إعراب القرآن » ثم ألصقه بأبي إسحاق لاشتهاره بالتأليف في هذا الباب . وقد جاء تحقيق نسبة الكتاب معزّزاً لما قدّمت من الشك في اسمه من جهة ، وهادياً إلى طريق التحقيق في ذلك من جهة أخرى . وأغلب ظني أن اسمه الصحيح هو « الجواهر » . وذلك أني رأيت مؤلفه أكثر في « الكشف » من الإحالة على كتاب له بهذا الاسم ، وكلامه يدلّ على أنه معقود بأبواب ، وكلّ ما أحال عليه من أبوابه ومسائله مما اشتمل عليه هذا الكتاب . وهذا جملة ما وقفت عليه من ذلك :

١ - قال في كلامه على قوله تعالى : (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم ...) [سورة آل عمران : ٧٣] اللوح : ٣٧-٣٨ : « ... وقيل في قوله : (إلا لمن تبع دينكم) إن اللام زيادة ، وهو استثناء مقدم ، والتقدير : أن يؤتى أحد

مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم . وقد ذكرنا[ه] في الجواهر بأتمّ من هذا» .

وقد بسط القول في هـذه الآية في « باب حذف حرف الجر » من المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص : ١١٢-١١٣ واختار في تأويلها الوجه الذي ذكره هنا ، ثم عاد فذكره في باب « التقديم والتأخير » ص : ٦٧٦ . وقد ألمّ بأشياء فيها ص : ٥٩-٦٠ ، ٣٧٥ ، ٦١٧ أيضاً .

٢ – قال في قوله تعالى : (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) [سورة الأنعـام : ٨٣] اللوح : ٢/٥٥ : « ... (تلك) مبتدأ ، و (حجتنا) خبر . وظـاهر النص يعطيك أن قوله : (على قومه) من صلة (حجتنا) أي : تلك حجتنا على قومه . وهذا إذا روجعوا فيه قالوا : إن قوله : (آتيناها) من صفة « الحجة » والصفة لا تفصل بين الصلة والموصول ......[1] فينبغي أن يكون متعلقاً بمحذوف هذا الظاهر تفسير له – هكذا في نسخة الأصل التي قرأهـا على المصنف داخل في « الحجة » – إما أن يكون خبراً آخر ، أو يكون على إضمار « قد » في موضع الحال ، وكلاهما لا يفصل بين المصدر وصلته . قال : ويكون أن يكون التقدير : تلك حجتنا حجة آتيناهـا ، ف « حجة » المنصوبة حال ، و (آتيناها) من صفته . هكذا نقل عن أبي علي غلامه . ونقل عنه أيضاً أن « حجة » محذوفة ، أي : تلك حجتنا حجة آتيناها إبراهيم على قومه ، وهو أيضاً فصل بين الصلة والموصول . ويجوز أن يقدر : وتلك حجتنا معطاة إبراهيم حجة على قومه ، فتضمر « حجة » منصوبة على الحال ، أي : وتلك حجتنا في حال كونها حجة على قومه . وقد ذكرناه في الجواهر» .

وقد ذكر المؤلف هذه الآية في « باب ما جاء في التنزيل من حذف « أن »

---

(١) يظهر أنه سقط من الأصل هنا كلام دفع به القول بأن الصفة لا تفصل بين الموصول وصلته . هذا ، وقد نقل المؤلف في الكتاب الآخر ، ص : ٦٣٦ عن أبي علي أنه لا يجوز في (آتيناها) أن تكون صفة لـ (حجتنا) لأن قوله : (حجتنا) معرفة . والقول ما قال .

وحذف المصادر ، والفصل بين الصلة والموصول » من هذا المطبوع باسم «إعراب القرآن » وحكى ص : ٦٣٥-٦٣٦ ما أصابه من كلام أبي علي فيها . وقد دفع ثمة ما احتجّ به أبو علي لجواز الفصل بين الموصول والصلة بالحال من أن « الحال تشبه الظرف ، وقد يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره » ونصّ أن الفصل بينهما لا يجوز سواء أكان الفاصل ظرفاً أم غير ظرف . إلا أنه لم يذكر هناك الوجه الأخير مما ذكره هنا ، والظاهر أنه القول المختار عنده لخلوّه من الفصل .

٣ - قال في قوله تعالى : (وأقم الصلاة لذكري) [سورة طه : ١٤] اللوح : ١/٨٤ - : « أي لتذكرني ، فأضافه الى المفعول وحذف الفاعل . وإن شئت لأذكرك ، فحذف المفعول واقتصر على الفاعل . وكلاهما شاع في التنزيل ، وقد عددنا ذلك في الجواهر » .

وما ذكر أنه عدده في « الجواهر » قد جاء تعداده في هذا المسمى «إعراب القرآن» ص : ٤٥٩ وما بعدها . وذلك في الباب العشرين الذي عقده لـ «ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ، وتقديم المفعول الثاني على المفعول الأول ، وأحوال الأفعال المتعدية الى مفعوليها ، وغير ذلك مما يتعلق به » . وقد ذكر فيه ، ص : ٤٦٠ هذه الآية في جملة ما ذكر من ذلك ، وقال في تأويلها نحو ما قال في « الكشف » .

٤ - قال في قوله تعالى : (قال ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري) [سورة طه : ٢٥-٢٦] اللوح : ٢/٨٤ : « عدى (يسّر لي) الى الياء باللام ، والى (أمري) بغير واسطة . وهذا عكس ما جاء في قوله : (ونيسّرك لليسرى) [سورة الأعلى : ٨] و (فسنيسّره لليسرى) [سورة الليل : ٧] و (فسنيسّره للعسرى) [سورة الليل : ١٠]. ولو كان على ذا القياس لقال : « يسرني لأمري » أو قال هناك على هذا القياس : « ونيسر لك اليسرى » و « سنيسر له اليسرى » و « له العسرى » فثبت أن الأمرين جائزان . فمن هناك اختلفوا في قوله : (ثم السبيل يسّره) [سورة عبس : ٢٠] فقال قائلون :

إن التقدير : ثم يسّره للسبيل ، فحذف اللام ، والهاء كناية عن المخلوق من النطفة . وقال قائلون : إن التقدير : ثم السبيل يسّره له ، يعني المخلوق من النطفة ، فحذف الجار والمجرور ، والهاء كناية عن « السبيل » على هذا ، ويكون نصب (السبيل) من باب قوله : (وأما ثمودَ فهديناهم[1]) [سورة فصلت : ١٧] وقوله : (وإياي فارهبون) [سورة البقرة : ٤٠] وقد ذكرنا نظائر هذا في الجواهر » .

وقول المؤلف : « وقد ذكرنا نظائر هذا في الجواهر » يحتمل أمرين :

اولهما – وهو الارجح عندي – أنه أراد ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور ، وقد عقد لذلك الباب الخامس عشر من الكتاب الذي بين أيدينا ، ص : ٣٠٩ – ٣٥١ ، ولم يذكر فيه قوله تعالى : (ثم السبيل يسّره) غير أنه كان قد عرض لهذه الآية في «باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر» ص : ١١٩ – ١٢٠ وقال فيها نحو ما قاله في « الكشف » وذهب الى ان حملها على تقدير حذف الجار والمجرور أحسن . ويظهر انه استغنى بذكرها في هذا الباب عن ذكرها في الباب الآخر .

والثاني : أن يكون قد أراد ما جاء في التنزيل من أمثلة الاشتغال كما في قراءة النصب في قوله تعالى : (وأما ثمودَ فهديناهم) وقد عرض لذلك – ومنه هذه القراءة – في « باب ماجاء في التنزيل من ازدواج الكلام والمطابقة والمشاكلة وغير ذلك » من هذا المطبوع ، وبسط القول فيما يختار فيه النصب ، وما الوجه فيه الرفع ، ص ٣٨٣ - ٣٨٨

٥ – قال في قوله عز وجل : (قال علمها عند ربي في كتاب لا يضلّ ربي

(١) يعني بنصب (ثمود) وهو – كما جاء في الإتحاف ، ص : ٣٨١ – قراءة الحسن وأحد وجهين في رواية المطوعي عن الأعمش . والى الحسن والأعمش نسبها أيضاً المؤلف في المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص : ٣٨٣ . ونسبها ابن خالويه في شواذه ، ص : ١٣٣ الى ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي .

ولا ينسى) [سورة طه : ٥٢] اللوح : ١/٨٥ : « ... وأما قوله : (لايضل ربي) فلك فيه تقديران :

أحدهمـــا : أن التقدير : لا يضل عن ربي ، ففي (يضل) ضمير يعود الى (كتاب) أي في كتاب غير ضالّ عن ربي . وإن شككت في تعدية «ضل» بـ « عن » فقوله تعالى : (أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا) [سورة الاعراف : ٣٧] يزيل شكك هذا . فيكون قد حذف « عن » كما حذف « على » من قوله تعالى : (نودي أن بورك من في النار) [سورة النمل : ٨] أي : على مَنْ في طلب النار ، أو بقرب النار .

والتقدير الثاني في قوله : (لا يضلّ ربي) أي لا يضلّ ربي عنه ، فحذف الجار والمجرور كما حذفهما من قوله : (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً) [سورة البقرة : ٤٨] أي : فيه . وقال : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرهـــا) [سورة النساء : ٥٦] أي : كلما نضجت جلودهم منها . وقال : (جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم) [سورة سبأ : ١٥] أي : كلوا منها . وقال : (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) [سورة ص : ٥٠] أي : الابواب منها . وقال : (فإن الجحيم هي المأوى) [سورة النازعات : ٣٩] ‹١- أي : المأوى-١› له فحذف الجار والمجرور . وقد عددت ذلك في الجواهر ، وذكرت ان الحذف من الصفة كالحذف من الصلة ؛ ألا تراه شاع في التنزيل كما شاع في الصلة . وفي « الكتاب » خلاف هذا ؛ لأنه كأنه يشير الى ان حذفه من الصفة كحذفه من الخبر ، وليس الأمر كذا في الصفة ؛ لأنه قد كثر في الصفة ، وفي الخبر إنما جاء في قوله : (ولمَن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور) [سورة الشورى : ٤٣] أي : منه ، وجاء في قراءة ابن عامر :

(١ - ١) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(وكلٌّ وعد الله الحسنى) [سورة الحديد : ١٠] أي : وعده الله . وقد كثر في الصفة فهو كالصلة بخلاف مافي « الكتاب » .

وهذا نص صريح في أنه عقد في « الجواهر » باباً عدد فيه هـــذه الآي ونظائرها مما حذف فيه الجار والمجرور ، وذكر فيه أن حذف العائـد من جملة الصفة على الموصوف كحذف العائد من جملة الصلة على الموصول، بخلاف ماذهب اليه سيبويه . وهذا ما نجده بتمامه في البـــاب الذي أسلفت أنه عقده في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » لـ « ما جاء في التنزيل من حذف الجـــار والمجرور » ص : ٣٠٩ - ٣٥١ . وقد تطرق فيه الى المسألة المذكورة ص : ٣١٢ - ٣١٤ فبيّن ما بين جمـلة الصلة وجمـلة الصفة من وجوه الشبه ، وقاس حذف العـــائد في ثانيتها على حذفه في الاولى ، ثم عرض لها فيه ثانية ص : ٣٣٠ - ٣٣١ وحكى مقالة سيبويه فيها (وقد صحف في حكاية كلامه في هذا المطبوع بضعة ألفاظ تصحح من الكتاب ١/٤٤ - ٤٥) ونصّ ان حذف الهاء في جملة الصلة مستحسن جداً ، وان حذفها في الخبر مستقبح جداً ، وان حذفها في الصفة منزلة بين المنزلتين ، غير انه انتهى الى ان قال : « وقد قدمنـا مجيئه في آي شتى ، فوجب ان يكون حذفها من الصفة كحذفها من الصلة » .

٦ - قال في قوله تعالى : (واقترب الوعد الحق فإذا هي شـاخصة أبصار الذين كفروا ...) [سورة الانبيـاء : ٩٧] اللوح :٢/٩٢ : « . . . فأما إعراب قوله : (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) فـ (هي) ضمير القصة والحالة في موضع الرفع بأنها مبتدأة . وقوله : (أبصار الذين كفروا) مبتدأ، وخبره (شاخصة) والجملة تفسير قوله : (فاذا هي) أي : القصة والحالة أن أبصار الذين كفروا شاخصة . وإن قلت : هل يجوز أن تكون (أبصار الذين كفروا) مرتفعة بـ (شاخصة) لأن (شاخصة) قد اعتمدت على (هي) فوجب ان يرتفع ما بعدهـا ؟ فالجواب : إن هذا غير جائز ؛ لأن (شاخصة)

لم تعتمد على (هي) وليس بخبر (هي) وإنما هي خبر (أبصار) فالخلاف في رفع (أبصار) قائم بماذا هو ، فعند سيبويه على ما ذكرته لك ، وعند أبي الحسن يرتفع (أبصار) بـ (شاخصة) كما قال في قولهم : « قائم زيد » . وقد تقدم مثل هذه الآية حذو القذة بالقذة في قوله تعالى : (إنه مصيبها ما أصابهم) [سورة هود : ٨١] . وأما العامل في قوله (فإذا هي) فقوله : (شاخصة) وقد ذكرته في الجواهر » .

وما أحال فيه على « الجواهر » جاء في هذا المطبوع ، ص: ٧٠٥. وقد قال ثمة في إعراب الآية نحو ما قال في « الكشف » حتى إذا خلص الى الكلام في (إذا) والعامل فيها قال في ذلك : « . . . والعامل في (إذا) قوله : (شاخصة) ولولا أن (إذا) ظرف لم يجز تقديم ما في حيز (هي) عليها ؛ لأن التفسير لا يتقدم على المفسّر ، ولكن الظرف يلغيه الوهم ... » .

و « إذا » في الآية للمفاجأة ، وقد ذهب المؤلف الى أنها ظرف بخلاف ما قاله أبو الحسن ومن وافقه من أنها حرف ، ثم لم يُبين ههنا من أي ضربي الظرف هي عنده ، أظرف مكان كما قال أبو العباس المبرد ، أم ظرف زمان على ماذهب اليه الرياشي وأبو اسحاق الزجاج ، غير أنه صرح في الباب السادس والسبعين الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل من « إذا » الزمانية و « إذا » المكانية ... » ص : ٨٨٩ بأنها ظرف مكان ، ثم بسط ص : ٨٩٠ – ٨٩١ الكلام في الاحتجاج لاسميتها ودفع القول بأنها حرف . ويظهر أنه اقتدى في ذلك بأبي علي الفارسي الذي يجله ويلقبه بـ «الفارس» و «فارس الصناعة» وصاحبه أبي الفتح ؛ فإنهما ذهبا فيها هذا المذهب أيضاً . وانظر في « إذا » هذه ومقالات النحويين فيها شرح المفصل ٩٤/١ – ٩٥ ، ٩٨/٤ – ٩٩ ، وشرح الكافية ١٠٣/١ – ١٠٤ ، ١١٢/٢ ، ومغني اللبيب ، ص : ٨٧ – ٨٨ ، وهمع الهوامع ٢٠٧/١

٧ - قال في قوله عز وجلّ: (كما بدأنا أول خلق نعيده) [سورة الأنبياء: ١٠٤] اللوح : ١/٩٣ : « الكاف من صلة (نعيده) وإن كان متقدّماً . وقد تقدّم مثل هذا في قوله تعالى: (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) [سورة البقرة : ١٥١] وقال : (كما علمه الله فليكتب) [سورة البقرة : ٢٨٢] فهذه الكافات الثلاثة من صلة ما بعدها . وربما يسمح له برابع على أحد الأقوال ، وهو قوله : (كما أخرجك ربك من بيتك) [سورة الأنفال : ٥] وقد عددناها لك في التقديم والتأخير في الجواهر » .

وفي هذا المطبوع مثل الباب الذي أحال عليه في « الجواهر » أفرده لـ « ماجاء في التنزيل من التقديم والتأخير وغير ذلك » وهو السابع والثلاثون من أبوابه ، وقد ذكر فيه ما ذكره ههنا من الآي ؛ انظر ص : ٦٧٥ ، ٧٠١ . وكان قد ذكر فيه الآية ١٥١ من « سورة البقرة » وآية « سورة الأنفال » وآية « سورة الأنبياء » في الباب الرابع عشر الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل وقد حذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه » ص : ٢٨٨ وقال فيها نحو ما قال في الباب الآخر ، وذكر معها آية أخرى كان يجدر به أن يذكرها ههنا أيضاً ، وهي قوله تعالى : (كما بدأكم تعودون) [سورة الأعراف : ٢٩] .

ويظهر أن المؤلف أجمل في هذا الموضع من «الكشف» القول فيما ذكره من الآي لأنه سبق له أن فصل الكلام فيها في مواضعها من سورها. ولعل من تمام الفائدة إثبات ما قاله فيها في تلك المواضع ، وهذا نصه :

أما قوله تعالى : (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) [سورة البقرة : ١٥١] فقال فيه ، اللوح : ٢٢ - ٢٣ : « اختلف الناس فيما يتعلق به هذا الكاف ، فقال قوم : هذا الكاف يتعلق بقوله : (ولأتم نعمتي عليكم) [١٥٠] والمعنى : ولأتم نعمتي عليكم في تحويل القبلة كما أرسلنا فيكم رسولا منكم . فعلى هذا لايجوز الوقف على قوله : (ولعلكم تهتدون) وإنما الوقف عند قوله : (ما لم تكونوا تعلمون) . وقال آخرون: هذه الكاف تتعلق بقوله : (فاذكروني أذكركم)

[١٥٢] أي : اذكروني كما أرسلنا فيكم رسولا ، فعلى هذا يكون الوقف عند قوله : (ولعلكم تهتدون) وقوله : (مالم تكونوا تعلمون) فالمراقبة قائمة بين (تهتدون) وبين (تعلمون) كما أنبأتك به » .

وأما قوله تعالى : (ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب) [سورة البقرة : ٢٨٢] فقال فيه اللوح : ١/٣٣ : « يجوز أن تكون هذه الكاف من صلة قوله : (أن يكتب) فيكون الوقف على (علمه الله) . ويجوز أن تكون الكاف من صلة قوله : (فليكتب) أي : فليكتب كما علمه الله ، فيكون الوقف على قوله : (فليكتب) .

وأما قوله تعالى : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) [سورة الأنفال : ٥] فقال فيه ، اللوح : ١/٦٣ : « هذه الكاف كاف التشبيه ، وتتعلق بمحذوف ، والتقدير : الأنفال لله وللرسول ، أي ثابتة لله والرسول ثبوتاً مثل ما أخرجك ربك ، أي : هذا كائن لامحالة كما أن ذلك كائن لامحالة . وقيل : الكاف تتعلق بقوله : (يجادلونك) [٦] أي : يجادلونك في الحق كما يجادلونك حين أخرجك ربك من بيتك لقتال قريش . فعلى الأول لا يكون الوقف في قوله : (قل الأنفال) إلى قوله (من بيتك بالحق) . وعلى الثاني جاز الوقف على قوله : (والرسول) ثم (مؤمنين) [١] .

٨ – قال في قوله تعالى : (فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء) [سورة الأنبياء : ١٠٩] اللوح : ١/٩٣ أيضاً : « الجار والمجرور في موضع الحال من الفاعلين والمفعولين جميعاً ؛ لأنهم قالوا في التفسير : فقل : آذنتكم ، فاستوينا نحن وأنتم ، فيكون الحال من الفريقين . ولاأدري أي[1] الأمرين يلح علي ، أيكون الجار والمجرور حالين[2] أم يكون حالا واحدة عن صاحبين ؟ وكلا الأمرين عدّ لك في الجواهر ، من قوله : (فأتت به قومها تحمله) [سورة مريم : ٢٧]

(١) في الأصل : « بأي » ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) في الأصل : « حالا » ولعل الصواب ما أثبت .

وقوله : (يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً) [سورة الأعراف : ٥٤] فهذان موضعـان ، وهذا الثالث ، والرابع نظير هذا في «الأنفال» من قوله : (وإما تخافنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء) [٥٨] .

وما أحال فيه على « الجواهر » قد جاء في الباب الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملا ضميراً من صاحب الحال » في هذا المطبوع ، ص : ٢٥٨ . وقد تقدم له في « الكشف » نحو ما قاله ههنا في آية « سورة الأعراف » وآية « سورة مريم » . أما أولاهما فقال فيها ، اللوح : ١/٦٠ : « قوله تعالى : (يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً) حال من الفاعل الذي هو (الليل) في المعنى ، أو المفعول ، أو منهما جميعاً ، كقوله : (فأتت به قومها تحمله) ألا ترى أن قوله (تحمله) يجوز أن يكون حالا من الفاعل ، أو المفعول أو منهما جميعاً . ومثله قول عنترة :

متى ما تلقني فردين ترجف روانف إليتيك وتستطارا اهـ

وأما الأخرى فقال فيها ، اللوح : ٢/٨١ : « .. (فأتت به قومها تحمله) هذه الجملة في موضع النصب على الحال . ويجوز أن يكون حالا من الهاء المجرورة ، ويجوز أن يكون حالا من الفاعلة ، ويجوز أن يكون حالا منهما جميعاً لأن فيه ذكرهما » .

٩ ــ قال في قوله عز وعلا : (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوابّ وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ...) [سورة الحج : ١٨] اللوح : ٢/٩٤ : « قال ابن عباس : التقدير : وكثير من الناس في الجنة ، فعلى هذا يكون خبر المبتدأ محذوفاً ، وإنما قال هذا ليطابق قوله : (وكثير حق عليه العذاب) ولأنك إذا حملت قوله : (وكثير من الناس) على قوله : (من في السموات ومن في الأرض) كان كالتكرار ، لأن من في الأرض من الناس ، فوجب أن يحمل على الابتداء دون العطف . وقد ذكرته بأتم من هذا في الجواهر » .

وهذا مما ذكره أيضاً في « باب ما جـاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا المطبوع ، ص : ٣٢١ - ٣٢٢ . وقد استوفى الكلام فيه ثمة بأتم مما جاء في « الكشف » .

١٠ - قال في قوله تعالى : (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون* منيبين اليه واتقوه ...) [سورة الروم : ٣٠ - ٣١] اللوح : ١٠٨ - ١٠٩ : « ... (فطرة الله التي فطر الناس عليها) أي : الزموا فطرة الله ، فهو نصب على الإغراء . (منيبين إليه) حال من قوله : (أقم[١]) لأن خطابه خطاب جميعهم كقوله : (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) [سورة الطلاق : ١] ويجوز أن يكون حالا من « الزموا » فيكون العامل وصاحب الحال جميعاً مضمرين ، كقوله : (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا) [سورة البقرة : ٢٣٩] والتقدير : فصلوا رجالا أو ركبانا . وقد قلنا في الجواهر في قوله : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) [سورة البقرة : ١٧٣] إن التقدير : فمن اضطر فأكل غير باغ ولا عاد ، فأضمر العامل وصاحب الحال ، وأضمر مفعول (باغ) . ومن قال : فإن التقدير : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فأكل = جعل (غير باغ) حالا من الضمير في (اضطر) وأضمر « أكل » بعد ما مضى الكلام بصاحب الحال والحال جميعا » .

وهذان الوجهان اللذان نص أنه ذكرهما في « الجواهر » في توجيه الآية الأخيرة قد بسطها في « باب ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ... » من هذا المطبوع أيضاً ، ص : ٤٨٦ - ٤٨٩ ، وأسهب في الاحتجاج لاختيار الوجه الاول . وكان قد ألمّ بذكرهما أيضاً في الباب الأول الذي عقده لـ « ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل » ص : ١٣ ، ثم ذكر الاول منهما فيه ،

(١) يريد أنه حال من الضمير المستتر في هذا الفعل .

ص : ٢٠ ـ ٢١ أيضاً ، وأشار في كلا الموضعين إلى ما سيأتي من كلامه في « حذف المفعول » .

١١ ـ قال في قوله عز وجل : (قل أفغير الله تأمرونّي أعبد أيها الجاهلون) [سورة الزمر : ٦٤] اللوح : ١/١٢٠ : « قالوا : التقدير : أتأمروني أن أعبد غير الله ، فيكون نصب (غير) بـ (أعبد) وقد حذفت (أن) من (أعبد) وهو في موضع النصب بـ (تأمروني) على تقدير: أتأمروني بعبادة غير الله . فقال قوم : هذا التقدير لا يجوز ؛ لأنه قدّم مفعول (أعبد) و (أعبد) في تقدير : أن أعبد ، وكل ذلك في صلة « أن » والصلة لا تقدّم على الموصول ، فأجاب عن هذا الاعتراض أبو سعيد وزعم أن [« أنْ »] ههنا لما حذفت بطل عملها ؛ ألا ترى أن الفعل قد ارتفع ، ولو كان حكم « أنْ » ثابتاً لوجب نصب (أعبد) فلما لم يقرأ أحد (أعبد) بالنصب لم ينبغ أن يكون (غير) في صلتها . والذي ذهب إليه أبو علي في شرح « الكتاب » هو الصواب الذي لا يجوز غيره ـ قال الشيخ : وأنا لا أرى ذلك في كتبهم ـ وذلك لأنه قال : إن قوله : (تأمروني) يقتضي مفعولين ، والياء المفعول الأول ، و(غير) مفعول ثان ، و (أعبد) في تقدير : أن أعبد في موضع البدل من (غير) على تقدير : أتأمروني بغير الله أن أعبد كما تقدم في قوله : ([والذين اجتنبوا الطاغوت] أن يعبدوها وأنابوا الى الله) [سورة الزمر : ١٧] . قلت : وأظنني عددت لك ما جاء من « أن » وهو محمول على البدل مما قبله ، فاطلبه في الجواهر » .

وقد عقد المؤلف الباب الرابع والعشرين من هذا المطبوع لـ « ما جاء في التنزيل وقد أبدل الاسم من المضمر الذي قبله والمظهر على سبيل إعادة العامل ، أو تُبدل « أنْ » و « أنّ » مما قبله » ص : ٥٧٧ ـ ٥٩٥ وعدّد في مواضع متفرقة منه ماجاءت فيه « أن » مبدلة مما قبلها ، ولم يذكر فيه هذه الآية ، ولكنه استشهد بها ص : ٤٤١ على حذف «أن»من غيرما عوض عنها، ثم عرض لها في باب « ما جاء في التنزيل من حذف «أن» وحذف المصادر ، والفصل بين الصلة

والموصول» ص: ٦٣١-٦٣٢ فحكى مقالة سيبويه وغيره فيها، ولم يذكر قول أبي علي الذي اختاره في «الكشف»، وكأنه لم يحضره وهو يملي هذا الكتاب. ولعل هذا هو ماحمله على أن يغفل ذكرها في الباب الذي عدّد فيه ما جاءت فيه «أن» مبدلة مما قبلها أيضاً.

وفي «الكشف» موضعان آخران أحال المؤلف فيهما على «الجواهر» أيضاً، وسيأتي نقل كلامه فيهما فيما يستقبل.

إلا أن ما تحمل عليه هذه النقول من الظن بأن الاسم الصحيح لهذا المطبوع الذي أثبت له مجهول اسم «إعراب القرآن» إنما هو «الجواهر» لا يسلم من معارض، بل يرد عليه أمران:

أولهما أن صاحب «كشف الظنون» لما ذكر فيه ٦٠٣/١ شرح المؤلف لكتاب «الجمل» لعبد القاهر الجرجاني ذكر أنه سماه «الجواهر في شرح جمل عبد القاهر»، فدلّ ذلك على أن «الجواهر» غير هذا الكتاب. إلا أن فيما ذكره نظراً، وأظنه نقل عن ترجمة للمؤلف ذُكِر فيها كتاب «الجواهر» وذكر بعده «شرح جمل عبد القاهر» معطوفاً عليه بالواو، فصحفت إلى «في» فتوهم أنهما كتاب واحد. ويؤيد هذا التقدير أن صاحب «هدية العارفين» ترجم فيه للمؤلف ٦٩٧/١ وعد من تصانيفه «الجواهر» وذكر عقيبه شرح جمل عبد القاهر وسماه «المجمل في شرح الجمل» فجعلهما كتابين. ويصدق ذلك أن كلام جامع العلوم في الإحالة على «الجواهر» يدل دلالة لا لبس فيها أنه أفرد كل باب من أبوابه لظاهرة من ظواهر النحو وما جاء من أمثلتها في التنزيل على نحو ما نرى في هذا المطبوع. وأما «الجمل» فمقدمة في النحو جعلها عبد القاهر في خمسة فصول، الأول: في المقدمات، والثاني: في عوامل الأفعال، والثالث: في عوامل الحروف، والرابع: في عوامل الأسماء، والخامس: في أشياء منفردة. ومن البيّن أن كتاباً هذا وضعه لا يحتمل أن ينطوي شرحه على أبواب كالتي سماها جامع العلوم من أبواب «الجواهر».

والأمر الثاني أن للمؤلف كتاباً آخر سماه «نتائج الصناعة» ينازع «الجواهر» في احتمال أن يكون هو هذا المطبوع باسم «إعراب القرآن» . وذلك أنه أحال عليه في مواضع من «الكشف» بما يدل على أنه معقود بأبواب ، وما سماه من أبوابه قد جاء في هذا المطبوع أيضاً . وهذا بيان ذلك :

١ - قال في الكلام على قوله تعالى : (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) [سورة الإسراء : ٧١] اللوح : ١٩ - ٢٠ : «... فأما الباء في قوله : (بإمامهم) فهو باء الحال ، والتقدير : يوم ندعو كل أناس مختلطين بإمامهم ، أو : فيهم إمامهم . وإن شئت كان متعلقاً بنفس (ندعو) لأن كل إنسان يدعى بإمامه يوم القيامة فيقال : يا آل فلان ، ويا آل فلان . وقد ذكرناه في نتائج الصناعة ، إذ ذكرنا هناك باباً فيما جاء وفيه باء الحال . و كتبنا لا يستغني بعضها عن بعض ، وكله مبسوط كلام فارسهم ، فإذا أشكل عليك شيء من كلام الفارس فإنه لا يفتحه لك إلا هذه الأجزاء التي أمللناها عليك . ولو لم يكن في كتبنا من حل مشكلاته إلا اللفظ الذي أراد أن يبين [به] كلام سيبويه من كون « لا » زائدة في التنزيل حيث قال : وقد قال سيبويه : أما ألا يكون يعلم فإنه يعلم ، وأراد : أما أن يكون يعلم ، واختزل هذه اللفظة ، واقتصر عليه ، فنزعنا هذه اللفظة من كلامه ، وصدرنا بها « باب زيادة لا » ونقلنا الفصل على وجهه من موضعه في « الكتاب » ثم سقنا عليها الآي على ما تراه هناك » .

وليس في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » باب مفرد لـ «ما جاء وفيه باء الحال » إلا أنه عقد الباب الثاني عشر منه ، ص : ٢٥١ - ٢٧٣ لـ « ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال » وصدره ص: ٢٥١ - ٢٥٥ بطائفة من الآي جاءت فيها باء الحال ، وذكر في تضاعيفه آيات أخر من هذا القبيل أيضاً . ومما لا يخلو ذكره من فائدة أن ما جاء في الصفحتين الأوليين من هذا الباب أخذه الجامع من كلام أبي علي في الحجة ١/١٧٣ - ١٧٤ (ومنه يستدرك ويقوّم ما وقع في هذا المطبوع من سقط

وتصحيف) ومن الحجة أيضاً ٢٣/١ أخذ ما قاله في قوله تعالى : (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) في « الكشف » .

وأما « باب زيادة لا » الذي ذكره ـ والظاهر أنه من أبواب « النتائج » أيضاً ـ فإن الباب الخامس من هذا المطبوع الذي عقده ل « ما جاء في التنزيل وقد زيدت فيه « لا » و «ما» وفي بعض ذلك اختلاف ، وفي بعض ذا اتفاق» ص : ١٣١ ـ ١٤٠ يشبه أن يكون المعنيّ بذلك ، وقد صدّره ـ كما ذكر في « الكشف » ـ بالفصل الذي أشار إليه من كلام سيبويه ، ثم ساق ما حمل على زيادة « لا » فيه من الآي كما ذكر أيضاً .

٢ قال في قوله تعالى : (سُنَّةَ من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) [سورة الإسراء : ٧٧] اللوح : ١/٢٠ : « [سنة] مصدر مؤكد لما قبله ؛ لأن ما قبله (وإذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا) [٧٦] ومدلول هذا اللفظ : إذن أهلكناهم ، فكأنه قال : أهلكناهم سنة من قد أرسلنا قبلك ، أي : أهلكناهم إهلاكاً وسنة مثل سنة من قد أرسلنا قبلك ، وهذا أيضاً باب في النتائج ذكرت معه (كتاب الله عليكم) [سورة النساء : ٢٤] و (صُنْعَ الله الذي أتقن) [سورة النمل : ٨٨] و (وعدَ الله لا يخلف الله وعده) [سورة الروم : ٦] وقوله : (بلى وعداً عليه حقا) [سورة النحل : ٣٨] .

وقد جاء في هذا المطبوع مثل الباب الذي ذكر ههنا أنه أفرده في « النتائج » لأمثال هذه الآي ، وهو الباب الثالث والأربعون ، ص : ٧٦٧ ـ ٧٦٨ وقد جعل عنوانه : « هذا باب ما جاء في التنزيل من المصادر المنصوبة بفعل مضمر دل عليه ما قبله » . وكان قد ألم ص : ١٥٢ بقوله تعالى : (كتابَ الله عليكم) وحمل نصب (كتاب الله) على هذا الوجه ، ورد قول الكسائي فيه : إن التقدير : عليكم كتاب الله ؛ لأن معمول « عليك » لا يتقدم عليه ، وألمع إلى أنه سيفرد لهذا الضرب من المصادر باباً خاصاً .

٣ ـ قال في قوله تعالى : (أنَّ لهم أجراً حسناً * ماكثين فيه أبداً)

[سورة الكهف : ٢ - ٣] اللوح : ٢١ : « ... (ماكثين) حال من الهاء والميم المجرورة باللام . ولا يجوز أن يكون وصفا لـ «أجر» وإن كان قداتصل به « فيه » وهو يعود إلى « الأجر ». [ولو كان وصفا][1] لـ « أجر » لقال: أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه هم ، فيبرز الضمير في اسم الفاعل إذ جرى على غير من هوله . وقد عُدّ لك أمثال هذا في النتائج » .

وفي هذا المطبوع باب عدد فيه نظائر هذه الآية وسماه : « باب ما جاءفي التنزيل من اسم الفاعل الذي يُتوَهّم فيه جريه على غير من هو له ولم يبرز[2] فيه الضمير ، وربما احتج به الكوفي » وهو الباب الثامن والثلاثون فيه ، ص : ٧٣٦ - ٧٤٠ .

وربما عنّ للناظر فيما قدّمت أن يتساءل : أولا يحتمل أن يكون «الجواهر» و « النتائج » كتاباً واحداً يشتمل اسمه الكامل على كلا اللفظين ، فلما اختصر المؤلف هذا الاسم في الإحالة عليه سماه بهذا تارة وبذاك أخرى ؟ قد يؤنس بهذا القول أن المؤلف قال في خاتمة « الكشف » اللوح : ٢/١٤٨ : « وهذا آخر ما خرج من كشف المشكل ، وقد أمللته لك بعد تصنيف الجواهر ، والجمل ، والشامل ، والاستدراك على أبي علي ، والبيان في شواهد القرآن . وسأجمع لك كتاباً أذكر فيه الأقاويل المجردة في معنى الآية دون إعرابها وما يتعلق بالصناعة منها إن شاء الله تعالى وحده[3] » فذكر « الجواهر » ولم يذكر «النتائج» . إلا ان هذه القرينة ليست بتلك القوية ، فقد أحال في « الكشف »

(١) ما بين حاصرتين لم يظهر في مصورة « الكشف » وإنما استظهرته من سياق الكلام .

(٢) في المطبوع : « ... ولم يرد » وما أثبته - وهو الصواب - مما جاء في تعداد أبواب الكتاب ، ص : ٥ .

(٣) نقل ياقوت هذه الخاتمة في ترجمة المؤلف في معجم الأدباء ١٣/١٦٧ إلا كلمات يسيرة بيد أنه سقط منه ذكر « الشامل » في مصنفاته .

على كتب أخرى له ، ثم لم يذكرها في خاتمته ، ومنها « الخلاف » و «المختلف» وقد ذكرت ، فيما تقدم ، مواضع الإحالة عليها فيه . وقد يكون أقوى من القرينة السالفة دلالة على هذا الاحتمال أن المؤلف صرّح في الموضع الاول من المواضع التي أحال فيها على « النتائج » أنه ذكر فيه بابا فيما جاء وفيه باء الحال ، ثم أحال في موضع آخر على مثل هذا الباب في « الجواهر » أيضاً ، وذلك في كلامه على قوله تعالى : (تنبت بالدهن) [سورة المؤمنون : ٢٠] اللوح : ٢/٩٦ فقد أشار الى أنه يُقرأ بفتح تاء المضارعة وضمها ، ثم قال : « فمن فتح التاء كان الباء للتعدية، ومن ضمّ التاء فله وجهان. أحدهما أن يكون « نبت » و « أنبت » بمعنى واحد ، كما في شعر زهير :

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينـاً لهم حتى إذا أنبت البقل

أي : نبت ، فعدّى (تُنبت) بالبـاء كما عدّى (تَنبت) . والآخر : أن الباء زيادة ، أي : تنبت الدهن . وقيل : الباء للحال ، وحذف المفعول من (تُنبت) أي: تُنبت ما تُنبته ومعه الدهن. وقد عددنا لك ذلك في الجواهر» .

ولكن يبعد هذا التأويل أنه لم تجر العادة — فيما أعلم — بمثل ذلك . وأظهر منه وأقرب أن يكون « الجواهر» و « النتائج » كتابين متقاربين ، وربما كان المؤلف قد بسط في أحدهما ما أجمله في الآخر . واذا كانا كذلك فالأرجح عندي أن هذا المطبوع إنما هو « الجواهر» . وذلك أن تأمّل أبوابه يوحي أن صاحبه لم يؤلفه دفعة واحدة ، وإنما وضع أولاً أبوابه الكبيرة ، ثم كان كلما خطر له — وهو يدارس القرآن وقراءاته ، ويتأمل مجاري النحو فيه — باب ألحقه به حتى تتامّت له أبوابه التسعون . ولهذا ما غلب القصر على الأبواب الأخيرة فيه حتى اجتمع في القسم الثالث منه — وهو أصغر أقسامه حجماً — أكثر من نصف أبوابه . ومن هذه الأبواب ما لا يستغرق صفحة بتمامها ، ويبدو كأنما

ضمّ الى الكتاب بأخرة[١] . وقد جاء في « الكشف » ما يدلّ على أن هذه كانت سبيله في تأليف « الجواهر » . فعلى حين أحال فيما تقدّم نقله عنه - وجملته اثنا عشر موضعاً - على أبواب ومسائل فرغ من إملائها فيه ألمع في الكلام على قوله تعالى : (فاسأل العادّين) [سورة المؤمنون : ١١٣] الى باب في نيته أن يلحقه به ، وذلك قوله ، اللوح : ١/٩٨ : « ... (فاسأل العادّين) بالتشديد قراءة الجمهور ، وهو من « العد » و « الحصر » . ورواها بعضهم : (فاسأل العادين) بالتخفيف[٢] ، وهو جمع « عاديّ » من قولهم : « بئر عاديّة » اذا كانت قديمة ، فلما جمع بالواو والنون حذفت منه ياء النسب ، وصار الجمع عوضاً عن ذلك . وفي التنزيل : (سلام على إلياسين) [سورة الصافات : ١٣٠] وهو جمع « إلياسيّ » . وفيه : (ولو نزّلناه على بعض الأعجمين) [سورة الشعراء: ١٩٨] وهو جمع « أعجميّ » وليس بجمع « أعجم » لما ستراه هناك[٣] . وربما نعدد لك الجمع الذي صار عوضاً عن نقصان لحق الكلمة في الجواهر . وقال[٤] : « الأشعرون » في جمع « أشعري » منسوب الى « بني أشعر » . ومنه :

تهدّدنا وأوعدنا رويداً متى كنا لأمك مَقْتَوينا

وهو جمع « مَقْتَويّ » منسوب الى « مَقْتَى » : « مَفْعَل » من «القَتْو » وهو الخدمة[٥] ، من قوله :

---

(١) والى نحو ما ذكرت ذهب ناشر الكتاب الأستاذ الأبياري في دراسته الملحقة به، ص : ١٠٩٣-١٠٩٤ .

(٢) وهو قراءة الحسن ورواية عن الكسائي . انظر شواذ ابن خالويه ، ص : ٩٩، والبحر المحيط ٤٢٤/٦ .

(٣) يريد : في كلامه على هذه الآية في سورتها ، وسيأتي نقل ما قال ثمة .

(٤) كذا في الأصل ، وأظن الصواب : قالوا .

(٥) أخذ المؤلف هـذا القول في البيت من كلام أبي الفتح في الخصائص ٣٠٣/٢ . والى نحو ذلك ذهب الفراء من قبله . انظر شرح القصائد السبع ، لابن الأنباري ، ص : ٤٠٣-٤٠٤ .

تبدّلْ خليلاً بي كشكلك شكله فإني خليلاً صالحاً بك مقتوي اهـ

وما ذكر ههنا أنه ربمـا يعدده في « الجواهر » قد عقد له الباب الحادي والسبعين من هـذا المطبوع ، ص : ٨٦٠ وجعل عنوانه « هذا باب ما جاء في التنزيل وقد حـذف منه ياء النسب » وهو من قصار أبوابه ، ولم يزد فيه على أن عدد الآيات الثلاث التي ذكرها ههنا ، إلا أنه سقط منه صدر الكلام على قراءة التخفيف في قوله تعـالى : (فاسـأل العادين) . وذلك أنه جاء فيه ما نصّه : « ومنه قراءة من قرأ : (فاسأل العادِين) بالتخفيف ، جمع « عادّ » لكن أبدل من حرف التضعيف ياء ، مثل « تظنّيت » في « تظنّنت » وكأنه أبدل في « عدّ » و « عددت » : « عديت » و « عدا » . اهـ ومن البيّن أن هذا الوجه ليس من الباب المذكور في شيء ، وإنما مبناه على إبدال اللام من المضاعف ياء[1]. فلا بد أن يكون قد قدّم قبله في تأويل هذه القراءة نحو ما قاله في « الكشف » .

وقد يكون من المفيد أن أثبت ههنا ما قـاله في « الكشف » في الآيتين الاخريين ، فان فيه عوناً على تقويم ما جاء في هذا المطبوع من جهة ، وتفصيلا لبعض ما أجمله فيما تقدم نقله عنه من جهة أخرى .

أما قوله تعالى : (ولو نزّلناه على بعض الأعجمين) [سورة الشعراء : ١٩٨] فقال فيه ، اللوح : ١/١٠٤ : « هو جمع « أعجمي » دون « أعجم » مثل « أحمر » ، ولا يقال في جمع « أحمر » : « أحمرون » . فأمـا « أجمع » و « أجمعون » فمثل « أحمد » و « أحمدون » وليس « أجمع » كـ « أحمر[2] » ولا

(١) وقد عقد المؤلف لما جاء من ذلك في التنزيل الباب الحادي والخمسين من هـذا المطبوع ، ص : ٨٠٠-٨٠٢ ولم يذكر فيه قراءة التخفيف في (العادين) . إلا أنه ذكر فيه قراءة التخفيف في قوله تعالى : (فمالكم عليهن من عدّة تعتدونها)[سورة الأحزاب: ٤٩] وهي تشبه تلك . وتخفيف الدال في (تعتدونها) في هذه الآية رواية أبي برزة عن ابن كثير . انظر البحر المحيط ٧/٢٤٠ ، وشواذ ابن خالويه ، ص : ١٢٠ .

(٢) في الأصل : كـ « أحمد » وهو تصحيف .

« جمعاء » كـ « حمراء » إنما « جمعـــاء » كـ « الطرفاء » و « القصباء » . فـ (أعجمين) في الآية جمـــع « أعجمي » كـ « الأشعرين » و « المقتوين » و (إلياسين) و (العادين) .

وأما قوله عز وجلّ : (سلام على إلياسين)[1] [سورة الصافات : ١٣٠] فقال فيه ، اللوح : ١/١١٦ « ... وأما (إلياسين) فيجوز ان يكون لغـة في « إلياس » كما يقال : « ميكال » و « ميكائيل » و « جبريل » و « جبرئيل » و «إدريس» و «إدراسين» ويجوز أن يكون (إلياسين) جمع «إلياسيّ» بحذف ياء النسب كـ « الأشعرين » و (الأعجمين) فيما تقدم ، و « مَقْتَوين » في قوله :

... ... متى كنـا لأمك مَقتوينا

ألا ترى أن واحده « مَقْتَويّ » منسوب الى « مَقْتَى » : « مَفْعَـــل » من « القتو » وهو الخدمة . ويدل على ان « مَقْتَوين » واحده « مقتويّ » وأن ياء النسب في نية الثبات كسر الواو في « مقتوين » ولو لم تكن ياء النسـب مقدّرة لقلت: «مَقْتَوْن» كما قلت : « مصطفَوْن » في الرفع ، وفي النصب « مَقْتَيْن » كما قال : (لَمِن المصطَفَيْنَ الأخيار) [سورة ص : ٤٧] .

ولا نكران، بعد ، أن ما انتهيت إليه في اسم الكتاب على هدي ما اجتمع لديّ من قرائن لايعدو أن يكون ظنـــاً من الظن يرتفع عندي الى مرتبة الرجحان ، وأما القول الفصل فيه فرهين بظهور نسخة سليمة من الكتاب تحمل اسمه الصحيح ، وتقطع الشك باليقين .

أحمد راتب النفّاخ

---

(١) وهذه الآية مما اختلف في قراءته ، فقرأ نافع ، وابن عامر ، ويعقوب – من العشرة– : (آلِ ياسين) بفتح الهمزة والمدّ وقطع اللام من الياء ، وجرها مثل «آل يعقوب». وقرأ الباقون : (إلياسين) بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة . انظر النشر ٢/٣٤٥، والتيسير ، ص : ١٨٧. وكلام المؤلف في كلا الكتابين على القراءة الثانية ، إلا أن ناشر المطبوع باسم « إعراب القرآن » ضبط الآية فيه على القراءة الأولى !

التعريف والنقد

حضارة الاسلام

بين تأليف خُدابخش وترجمة الخربوطلي

الدكتور ناجي معروف

« حضارة الاسلام » كتاب قـيّم ، ألفه المرحوم صلاح الدين خُدابخش المؤرخ المسلم الهندي المعروف ، وترجمه الى العربية وعلـّق عليـه : الاستاذ الدكتور حسني الخربوطلي أستاذ التاريخ الاسلامي بجامعة « عـين شمس » بالقاهرة . وطبـع ببيروت سنة ١٩٧١ م في ١٨٥ صفحة عدا الفهرس .

لقد ألقيت نظرة عجلى على الكتاب فوجدته ذا قيمة علمية كبيرة ، غير أنني لاحظت فيه كثيراً من الامور التي ينبغي تصحيحها : منها ما يتعلق بالمادة الأصلية التي أوردها المؤلف ؛ ومنهـا ما يتعلق بالترجمة والتعليقات وهي كثيرة جداً ، سأورد منها بايجاز تام نحو ١٢٠ ملاحظة مهمـة ، لأنها من الامور التي شوهت الكتاب عند نقله الى العربية والتعليق عليه الى حد كبير .

ولا بد في هذه المناسبة من القول بأن الترجمة من لغة الى أخرى تستلزم معرفة عميقة بثلاثة امور ؛ تُجنِّب المترجم الوقوع في أغلاط لغوية واصطلاحية وتُبصِّره بالمادة والنصوص التي يترجمها . وهي : المعرفة التامة باللغة المنقول منها ، واللغة المنقول اليها ، والتمكن من المادة العلمية التي ينقلها . وإذا كنت لا ألوم المترجم على عدم نقده لآراء المؤلف أو التعليق والرد عليها ؛ فانني ألومه وأؤاخذه كثيراً على عدم إشارته الى الهفوات والأغلاط التي وقع فيها المؤلف مما يدل على عدم إحاطة المترجم بالمادة التي يترجمها ، وهي من أسس الترجمة ، بدليل أن المترجم الدكتور حسني الخربوطلي نبـه وعلق على أمور في غاية السهولة والوضوح ،

كتعبد الرسول (ص) في غار حراء ، وشرح «الأحناف» وشرح بعض الكلمات اللغوية في معلقة طرفـــة بن العبد ؛ بيـــنما ترك أموراً عويصة أو مجهولة عند الكثيرين بدون شرح أو تنبيه أو تعليق ، كأهل (دهاهبان) في ص ٢٢ س ٢١ كما روى « ابن مجـــاور » ؟ أو (كما تولى ابن اسحق نفس المنصب ..) في ص ١٠٨ ، ولم يذكر المترجم من هو ابن اسحق .

وقد قسمت ملاحظاتي على الكتاب الى قسمين : الاول يتعلق بمادة الكتاب العلمية ، ذكرت فيه ملاحظاتي على بعض أخطاء المؤلف ، وهي الأخطاء التي كان ينبغي على المترجم أن يصححها أو ينبه عليها ، لكنه أغفلها ، وعلّق على أمور ثانوية دونها في الأهمية ، وذكرت الأخطاء الفاحشة التي وقع فيها المترجم في الترجمة وفي التعليقات ، وهي التي تهمنا في هـذا النقد . ودوّنت في القسم الثاني جانباً من الأخطاء والهفوات اللغوية والاصطلاحية الكثيرة التي كان المترجم هو المسؤول عنها وحده دون المؤلف .

الملاحظات التاريخية

ترجم الدكتور علي حسني الخربوطلي كثيراً من الأعلام العربية والأجنبية ترجمة مغلوطة لأنه نقلها من اللغة الأجنبية مباشرة ، ورسمها بغير صورهـــا الصحيحة ، ولو كلف الاستاذ نفسه بعض التعب ورجع الى المظان العربية المختلفة قليلاً ، لتحاشى أكثر الاخطاء التي وقع فيها . وإليك نماذج من تلك الاخطاء التي وقفت عليها :

١ - ورد في ص ٩ س ١٥ عثمان بن مدهون وصوابه : عثمان بن مظعون . ولو رجع الأستـــاذ الخربوطلي الى طبقـــات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٨٦ (وليس كما جاء في الهامش) لعرف أنه « عثمان بن مظعون » الصحابي الجليل الذي أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم . وهاجر الهجرتين الى الحبشة .

٢ - ورد في ص٢٣ س٨ « كرواش » والصواب «قرواش» وهو قرواش ابن المقلد العُقَيْلي صاحب الموصل. كما في كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٧هـ

٣- وردت «توليدو» في ص٣٤ س٢ و ٥ وص١١٩ س٢٠ وص١٥٠ س٣ و ١٤ والصواب : طُلَيْطُلَة إحدى مدن الاندلس الكبيرة المعروفة كما في معجم البلدان وغيره من المعاجم والكتب الجغرافية والتاريخية .

٤ - ورد «علي بن مقالة» في ص٥٦ س٣ من حاشية المترجم . والصواب : علي بن مُقلة وهو الخطاط البغدادي الشهير وزير الراضي . ومُقلة : أمه ويأتي بعده ابن البواب علي بن هلال الملقب «قلم الله في أرضه» ثم قبلة الكتاب الشيخ جمال الدين ياقوت المستعصمي البغدادي خازن دار الكتب بالمدرسة المستنصرية ببغداد. وهؤلاء الخطاطون البغداديون هم الذين انتهت اليهم رياسة الخط المنسوب « راجع كتابنا « تاريخ علماء المستنصرية ج٢ ص٨٠ - ٨٣ » .

٥ - وردت لفظة « يحكم » (بالمثناة التحتية) في ص٥٦ س١٠ من حاشية المترجم ، والصواب بجكم (بالباء الموحدة) كما في عيون الأنباء وفي كتب التاريخ على اختلافها ، « وهو الأمير أبو الحسين » صاحب البيمارستان المسمى باسمه الذي بناه ببغداد بعد وفاة الخليفة الراضي . « راجع بحثنا : مستشفيات بغداد في العصر العباسي في العدد الرابع من مجلة الشريعة سنة ١٩٦٧ » .

٦ - ذكر المترجم « Oxus » عدة مرات في ص٥٧ ولم يضع لها مقابلاً وهي بحيرة أورال .

٧ - وردفي ص٥٧ س٢ وص٥٨ س٦ «شجربك» والصواب «جغري بك» داود وهو والد السلطان الب ارسلان . وأخو السلطان طغرلبك وهما من أبناء ميكائيل بن سلجوق بن تقاق كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٢ هـ وحوادث سنة ٤٥٢ هـ .

٨ - جاء في ص ٥٧ س ٤ و ص ٥٨ س ٦ و ص ٥٩ س ٩ وص ٦٠ س ٥ من حاشية المترجم « إبراهيم نيال » بتقديم النون ، والصواب إبراهيم ينال بتقديم « المثناة التحتية » وهو أخو طغرلبك . وقد تكرر هذا التصحيف عدّة مرات مما يدل على أنه لم يكن خطأ مطبعياً . « راجع ابن الأثير وابن كثير في حوادث سنة ٤٣٣ هـ وسنة ٤٣٨ هـ وسنة ٤٤٠ هـ ... الخ » .

٩ - في ص ٥٨ س ١٠ ذكرت همذان وجيبال . والصواب همذان والجبال أو الجبل كما في ياقوت وابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٧ هـ .

١٠ - في ص ٦٠ س ٢ من الحاشية يذكر المترجم : الوزير ابن مسلمة . والصواب : ابن المُسْلِمة وهو الوزير أبو القاسم علي بن الحسين بن المُسْلِمة . وكان يلقب برئيس الرؤساء . كما في ابن الأثير ، حوادث سنة ٤٣٧ هـ .

١١ - ورد في ص ٦١ س ١٢ و ١٣ لفظة Aleius ومعها الكسيس والصواب : « الاقسيس » كما في ابن الأثير ، حوادث سنة ٤٦٩ هـ .

١٢ - وردت باسيل « في ص ٦٢ س ١١ والصواب : بسيل ، كما في الكامل لابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٣ هـ .

١٣ - وردت في ص ٦٢ س ٧ « مالطية » والصواب : مَلَطْيَة وهي إحدى الثغور الشامية « راجع مادة « ملطية » في معجم البلدان » .

١٤ - ذكر المترجم « Antich » في ص ٦٢ س ١٦ دون أن يضع لها مقابلاً . وهي تترجم بانطاكية البلد المشهور كما في معجم البلدان . كما ذكر في ص ٦٤ س ١٩ « انتيوخ » وصوابه : انتيوخس .

١٥ - ذكر المترجم في ص ٦٢ « كابا دوكيا » والصواب : القبادق كما في ابن خرداذبة ويذكر ابن الأثير قلعة دوقية في حوادث ٤٦٤ هـ .

١٦ - ذكر المترجم في ص ٦٣ س ٢ منزيكرت وهي ملازكرد

كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٦هـ . كما رسمها مرة أخرى في الصفحة نفسها في السطر ٤ باسم منزكريت !

١٧ — Kawurd وردت في ص ٦٣ س ١٩ دون أن يضع المترجم كلمة مقابلة لها، وهي في العربية : قاورت بك وهو أخو السلطان طغرلبك كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٤٦٥ هـ .

١٨ — ورد في ص ٦٤ س ١ و ٢١ و ص ٦٦ س ٣ و ص ٦٧ س ٦ و ص ١١٦ س ٢١ : ومنح ملك شاه سوريا لأخيه توتوش . والصواب : « منح ملكشاه الشام لأخيه تـُتُش » وتُتُش هو صاحب المدرسة التُتُشيَّة والعقار التُتُشي قرب المدرسة النظامية ببغداد . » راجع كتابنا تاريخ علماء المستنصرية ج ١ ص١١٩، و كتابنا : المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، ص ١٢٣ » .

١٩ — ورد في ص٦٥ س٦ و ٧ كيلج أرسلان وفي ص٦٦ س١٧ كيليج أرسلان. والصواب : قليج أرسلان كما يرسمه العرب قليج أرسلان بن سليمان بن قتلمش كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٤٩١ هـ .

٢٠ — في ص٦٥ س٥ و ص٦٦ س ٤ دوّن المترجم بارجياروك. والصواب: بركيارق وهو ابن ملكشاه بن الب أرسلان كما في ابن الاثير في حوادث سنة ٤٧١ هـ وغيره .

٢١ — ورد في ص ٦٧ س ٤ و ١٩ « كيربوجا » وفي ص ١١٦ س ١٧ « كاربوجا » . كلاهما خطأ والصواب : كربوقا كما في الكامل لابن الاثير في حوادث سنة ٤٨٦ هـ و ٤٨٧ هـ و ٤٨٩ هـ .

٢٢ — ورد في ص٦٧ س ١٢ فخر الملوك بن عمار حاكم طرابلس وصوابه : فخر الملك كما في ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٥ هـ .

٢٣ — ذكر المترجم في ص٦٧ س ١٤ توجتجين حاكم دمشق. وصوابه طغتكين

كما في حوادث سنة ٤٩١ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير . ووردت أيضاً طغدكين في حوادث سنة ٤٨٨ من المصدر نفسه .

٢٤ - وردت جيكرميش في الصفحة ٦٨ س٣. والصواب جكرمش كما في حوادث سنة ٤٩٥ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري الشيباني .

٢٥ ذكر المترجم باجي سيان في ص٦٧ س ٨، ١٠ ، ١١ وباجوسيان في ص١١٦ س٢١ . وكلاهما خطأ والصواب باغي سيان أو باغيسيان كما في حوادث سنة ٤٥٥ هـ و ٤٨٦ هـ و سنة ٤٨٧ هـ و ٤٨٨ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير . وكان باغيسيان حاكم انطاكية .

٢٦ - ورد في ص٧٨ س٣ من هامش المترجم و ص١٠٢ س٧ من هامش المترجم أيضاً « ابن الطقطقي » . والصواب « ابن الطِقْطِقَى » بالألف المقصورة .

٢٧ - ورد في ص٨٥ س١٠ عمر بن سعد . وصوابه : عمرو بن سعيد وهو المعروف بالأشدق الذي قتله عبد الملك بن مروان كما في الطبري وغيره .

٢٨ - وردت في ص ٨٩ س ٣ *Tyana* هكذا بدون مقابل بينما يذكرها العرب « طُوانة » وهي من ثغور المصيصة .

٢٩ - كرر المترجم جنديا سابور عدّة مرّات في ص٩٦ س١٦ و ١٩ وفي ص ١٢٧ في السطر الرابع قبل الاخير وفي ص ١٢٨ س ١ و ١٥ و ص ١٢٩ س ٦ و ص ١٣٤ س ١٨ . والصواب : جُنْدَيْسابور كما في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي ١ : ١٢٣ .

٣٠ - ورد في ص١٠٩ س١٤ عبيد الله بن سعد بن أبي سفيان . والصواب : عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان لان المترجم أخطأ في ترجمة زياد فجعلها «سعد»

٣١ - ورد ذكر قمشتكين في ص١١٦ س ١٦. والصواب : كمشتكين كما في حوادث سنة ٤٨٦ هـ و ٤٩٦ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير . وكمشتكين هو أحد الحكّام في آسية الصغرى .

٣٢ – جاء في ص١١٩ س٣ أن ملك شاه (كذا) أراد أن يقبل يد الخليفة باعتباره رأس الاسلام ولكنه لم يمنح هذا الشرف، وسمح له أن يقبل شارع الخليفة (كذا)، ولعل المترجم أراد شارة الخليفة. ومع ذلك فان النص صريح في تاريخ ابن الأثير أن السلطان طلب أن يقبّل خاتم الخليفة فقد جاء في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٤٧٩ هـ قوله: فطلب السلطان ملكشاه ان يقبّل يد الخليفة فلم يجبه، فسأل ان يقبّل خاتمه فأعطاه اياه فقبّله ووضعه على عينه.

٣٣ – في ص١٢١ س١، ٢ وردت العبارة: اهتم ملوك الحيرة الغساسنة. وصوابها: ملوك الحيرة المناذرة لأن الغساسنة ملوك بُصْرَى والمناذرة ملوك الحيرة.

٣٤ – ورد في ص ١٢١ س١٠ أن امرأ القيس تولى عرش الحيرة. والحقيقة أن امرأ القيس لم يتول عرش الحيرة. وأن الذي تولى عرشها برهة من الزمن هو الحارث بن عمرو وهو حفيد حُجر آكل المُرار، وجدّ امرىء القيس الشاعر كما في كتابنا (أصالة الحضارة العربية ص٨٦ – ٨٧).

٣٥ – إبراهيم بن صلت. والصواب: إبراهيم بن الصلت ورد ذلك في ص٢٢ س ٢ قبل آخر المتن.

٣٦ – في ص ١٢٥ س ٦ ورد ماسرجاويه. والصواب: ماسرَجويْه كما في طبقات الأطباء وهو عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي.

٣٧ – ذكر المترجم دسكوردس في ص١٢٨ س٧. وهو في الجزأين من عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: ديسقوريدس.

٣٨ – هيبوقراط، والصواب إبقراط، و ابوكليد. والصواب: ايرقليدس ورد ذكرهما في ص ١٢٨ س ٧ راجع عيون الأنباء.

٣٩ – في ص ١٢٩ ورد اسم الطبيب (جورج) في خلافة ابي جعفر المنصور. وصوابه: جورجس بن جبرائيل. وورد اسم حفيده في الصفحة نفسها في السطرين الثامن والتاسع هكذا: «وأصبح حفيد جورج وهو الطبيب المشهور جبريل طبيب بلاط هارون». والصواب أن حفيد جورجس هو الطبيب جبرائيل.. الخ.

« راجع عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ».

٤٠ – في ص ١٣٠ س ١٢ شغل المهدي بالقضاء على الهرطقة . والصواب : الزندقة وهي اصطلاح خاص والهرطقة من معانيها .

٤١ – ورد في ص ١٣٠ س ١٧ فضل بن نوباخت . وصوابه : الفضل بن نوبَخْت كما يرسمها العرب « راجع كتابنا أصالة الحضارة العربية ص ٤٤١ » .

٤٢ – جاء في ص ١٣٠ س ١٨ و ص ١٣٣ س ٢٠ يوحنا بن ماساويْه . والصواب ماسويْه كما في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي ج ١ ص ١٢٨ وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ، و كتابنا « أصالة الحضارة العربية » ص ٤٤٢ .

٤٣ – في ص ١٣٣ س ٣ وردت العبارة الآتية : فوق جبل قرب بغداد . والحقيقه أنه لا يوجد جبل قرب بغداد ، وانما كان للمأمون مرصد فلكي بأعلى بغداد في إحدى محلاّتها الشمالية التي تعرف بالشمالية . أما مشاهداته التي يشير إليها المؤلف ولم يعلّق عليها المترجم فكانت في سهل سنجار في الشمال الغربي من العراق . « راجع كتابنا المراصد الفلكية ببغداد » .

٤٤ – في ص ١٣٣ س ٦ أصدر المأمون أمره بمساحة الأرض . والصواب : بقياس خط الطول . « راجع كتابنا : المراصد الفلكية ببغداد » .

٤٥ – ورد في ص١٣٣ س ٦ محمود بن موسى بن شاكر . وصوابه : محمد بن موسى بن شاكر ، وهو وأخواه أحمد والحسن من عظماء الفلكيِّين والرياضيين العرب ببغداد وكان لهم مرصد فلكي على طرف الجسر المتصل بباب الطاق كما في كتابنا « المراصد الفلكية ببغداد » .

٤٦ – ورد في ص ١٣٣ س ١٢ قسطة بن لوقا . والصواب : قسطا بن لوقا البعلبكي . « راجع ابن أبي أصيبعة ١ : ٢٤٤ » .

٤٧ – (عروبة الكندي) . اعتمد المؤلف في عروبة الكندي على « دي ساسي » الذي أثبت في ص ١٣٣ أنه ليس يهودياً . ومن الواضح لدى المترجم –وهو عربي– أن الكندي « لم يكن يهودياً وإنما كان عربياً مسلماً من قبيلة همْدان العربية

اليمانية من نسل الأشعث بن قيس الكندي أحد كبار الصحابة . ومن أجداده : عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث الكندي صاحب الثورة المشهورة على الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك بن مروان .

راجع عنه عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي وكتب الفلسفة والتاريخ وكان على المترجم أن يشير الى ذلك ، نظراً لأهمية هذه المسألة . فقد كان « ترتون Triton قد أشار في كتابه أهل الذمة « إلى أن الكندي يهودي » ؟ ولم يصحح هذا الخطأ الفاحش مترجم الكتاب صديقنا الدكتور حسن حبشي ، وهذه آفة من ينقل عن الفرنج دون تمحيص ودون الرجوع الى المظان العربية الموثوق بها ، كما فات ذلك صديقنا وزميلنا الدكتور فاروق عمر في بحثه في العدد الثاني من مجلة الدراسات الفلسطينية البغدادية.

٤٨ – جاء في الترجمة أن عصر السلاجقة ينتهي بوفاة سلطان سنجار وذلك في ص ١٣٤ س ٩. والصواب : أن عصرهم ينتهي بوفاة « السلطان سنجر » لأن سنجار إحدى مدن العراق وليس اسماً لملك أو سلطان. وبموجب عبارة المترجم يكون عصر السلاجقة انتهى بوفاة سلطان مدينة سنجار وهذا خطأ فاحش ومما لا شك فيه أن المؤلف أراد « السلطان سنجر » الذي انتهى به السلاجقة العظام وهو أشهر من أن يذكر ولا سيما في حروبه مع الغُزّ كما في الكامل في التاريخ لابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٨ هـ وسنه ٤٩٤ هـ ، وسلاجقة العراق للدكتور عبد المنعم محمد حسنين ، وأخبار الدولة السلجوقية للحسيني ، ومختصر تاريخ آل سلجوق للبنداري .

٤٩ – دون المترجم لفظة «سيديلو» في ص ١٣٤ س ١٤ بإثبات اللام والصواب: سيديّو لأن اللامين بالفرنسية لا يتلفظ بها .

٥٠ – جاء في ص ١٣٥ س ١١ من الترجمة : ابن بشر مالتا ، وفي ص ١٣٦ س ٣ أبو بشر مالتا بن يؤاس ! وصوابهما : أبو البشر متّى بن يونس أو يونان وهو العالم العراقي الشهير . راجع ترجمته في إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي

وفي الفهرست لابن النديم، وفي التنبية والإشراف للمسعودي، وفي طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري .

٥١ - الزوزاني وصوابه : الزوزني . جاء هذا الخطأ في ص ١٣٦ س ٧ .

٥٢ - ذكر المؤلف ان أول مؤسسة أنشئت ببغداد في سنة ٣٨٣ هـ ، وذلك في الصفحة ١٣٩ س ١٧ و ١٨ من الترجمة ، ولكنه لم يذكر اسم المؤسسة ، ولا المصدر العربي الذي رجع اليه ، كما أن المترجم ترك ذلك بدون شرح أو تعليق. وقد ثبت لنا أن مؤسسات علمية : من مدارس ودور حديث انشئت في المشرق الاسلامي قبل التاريخ المذكور بمدة طويلة . « راجع كتابنا : مدارس قبل النظامية ، وكتابنا : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي » .

٥٣ - قال المؤلف في ص ١٤٠ س ١١ : من بين اساتذة النظامية « عالم الدين « الغزالي » والمؤرخ « بهاء الدين ». فمن هو بهاء الدين الذي ذكره المؤلف ولم يعلق عليه المترجم بشيء ؟ أما كان يحسن به أن يشير في الهامش الى أنه : بهاء الدين بن شداد يوسف بن رافع الأسدي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ؟ . « راجع كتابنا : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي ص ٢٤ » .

٥٤ - وذكر المؤلف أيضاً في ص ١٤٠ س ٨ أن نظام الملك أنشأ مدرسة أخرى تحمل الاسم نفسه « أي النظامية » في مدينة نيسابور . وكان ينبغي على المترجم أن يشير الى أن نظامية نيسابور أنشئت قبل نظامية بغداد ، والى أن نظام الملك انشأ عشر نظاميات ببغداد ، والموصل ، والبصرة ، وجزيرة ابن عمر ، ونيسابور ، وبلخ ، وهراة ، وأصبهان ، وآمل طبرستان .

راجع بحثنا « النظاميات العشر » في العدد الرابع من مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، ص ٣١٧ - ٣٤٧ وكتابنا « علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي » ، ص ١٩ - ٧٥ .

٥٥ - اعتمد المؤلف في تعيين موقع النظامية على ياقوت الحموي البغدادي،

وهو (البلداني) العربي الوحيد الذي أخطأ في تعيين موقعها وتابعه في ذلك « لسترنج » في كتابه بغداد في عهد الخلافة العباسية ، وقد وقع ُخدابخش » في الخطأ نفسه باعتماده على لسترنج وذلك في ص ١٤٠ س ١٢ من الترجمة . على أن موقع النظامية لم يكن عند باب الأزج أسفل دار الخلافة ، بل كان في أعلى دار الخلافة قرب المدرسة المستنصرية بينها وبين دار الخلافة . راجع كتابنا «علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي » ص ١٩ .

٥٦ -- ورد في ص ١٤٠ س ١٢ باب الأزاج . والصواب : باب الأزج . وهو محلة مشهورة ببغداد في الجانب الشرقي ، فيها اليوم محلة الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسني التي فيها ضريحه وجامعه الفخم ، وكان ينسب إلى محـــلة باب الأزج كثير من أهل العلم . راجع مادة «الأزج» في معجم البلدان، و كتابنا : « تاريخ علماء المستنصرية ج ١ ص ٢٨٨ » .

٥٧ – ورد «باب الباسلية» في ص ١٤٠ س ١٢ . والصواب: باب البصلية. ولو رجع الاستاذ المترجم الى أي واحـد من المصادر العربية لعرف أنه باب البصلية ، ولما وقع في هـذا الخطأ الفاحش الذي ترجمه ترجمة حرفية . ويعرف باب البصلية اليوم بالباب الشرقي . وباب البصلية : نسبة الى محلة (البصلية) التي أنشأها الخليفة المقتدي العباسي بجواره . كما يعرف بباب كلواذى (بالألف المقصورة) لأن الطريق التي تخرج منه تفضي الى قرية هناك يقال لها كلواذى . وقد سمي هذا الباب في العهد العثماني بالباب المظلم . وهدم كله في سنة ١٩٣٧ . وتعمل أمانة العاصمة اليوم في مكانه نفقاً كبيراً لتنظيم حركة المرور في ساحة التحرير . راجع عن هذا الباب كتابنا « خطط بغداد » .

٥٨ – جاء في ص ١٤١ س ٢ أن النظامية كانت لا تزال قائمة الى ما بعد منتصف القرن (١٤) الهجري. والصواب : القرن(١٤) الميلادي ، لأن النظامية زالت منذ عدة قرون .

٥٩ – ذكر المؤلف في ص ١٤١ س ٩ من الترجمة أنه كان في كل مذهب

من المذاهب الفقهية الأربعة في المستنصرية (٧٥) طالباً والصواب (٦٢) طالباً . وكان على المترجم أن يتحرى عن ذلك ويصحح ما وقع فيه المؤلف من خطأ . راجع كتابنا « تاريخ علماء المستنصرية » بمجلديه الأول والثاني .

٦٠ - جاء في الصفحة ١٤٢ س ٦ أن ابن الهيثم البصري عـــالم البصريات المشهور ولد في الأندلس وأقام بمصر، والمعروف أنه ولد بالبصرة واليها ينسب، وقد استدعاه الحاكم الفاطمي الى القاهرة بعـــد أن طارت شهرته فأقام بمصر . « راجع عيون الأنباء ج ٢ ص ٩٠ فما بعدها » .

٦١ – جاء في ص ١٤٢ س ١٢ ، ان حاجي خليفة ذكر أكثر من ١٢٠٠ كتاب تاريخي . والصواب ١٣٠٠ كتاب . راجع كشف الظنون في مادة : تاريخ .

٦٢ – ذكر المترجم حاشية مقتضبة عن المؤرخين فذكر في ص ١٤٤ س٦ ابن العمداني وصوابه : ابن الهمداني . وذكر في السطر الثاني «الرغوني» وصوابه الزاغوني . وفي السطر ١١ ذكر «الجوزي» وقال وصل بتاريخه الى سنة ٥٨٠ هـ والصواب « ابن الجوزى» لا « الجوزي » وهو عبد الرحمن بن الجوزى البكري الصدّيقي المتوفّى سنة ٥٩٧ هـ ، وقد وصل بتاريخه المسمّى « بالمنتظم » الى سنة ٤٧٤ هـ وليس الى سنة ٥٨٠ هـ .

٦٣ – جاء في ص ١٤٦ س ١١ حديث عن عبد الرحمن الداخل يفهم منه أنه لقب نفسه بلقب خليفة سنة ٢٢٩ م ثم يبدأ الكلام على عبد الرحمن الثالث ، والترجمة مضطربة لأن عبد الرحمن الناصر وهو الثالث هو الذي لقب نفسه خليفة (لا الداخل) ولم يكن ذلك في سنة ٢٢٩ م ولا في سنة ٢٢٩ هـ . وكان على المترجم أن يكون دقيقاً في ذلك .

٦٤ – في ص١٤٨ س ٣ جاء ذكر ابن الابر . والصواب : ابن الأبّار وهو محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي الاندلسي المؤرخ المتوفّى سنة ٦٥٨ هـ ،

رحل الى تونس بعد احتلال الأسبان لمدينة بلنسية واشتهر بكتابه « التكملة » لكتاب الصلة لابن بشكوال في تراجم علماء الأندلس . وله عدد من الكتب المطبوعة غيره . « راجع الأعلام للزركلي ج ٧ » .

٦٥ - ورد في الصفحة ١٤٨ س ١٩ الولادة بنت المستكفي . والصواب : ولادة بنت المستكفي الأموية المتوفاة سنة ٤٨٤ ﻫ وكانت شاعرة تخالط الشعراء وتساجلهم ، ولها أخبار مع الوزيرين ابن زيدون وابن عبدوس . « راجع عنها الأعلام للزركلي ٩ » .

٦٦ - في ص١٥٥ س٥ ربيعة أشرف قبائل مصر . والصواب : مضر باعتبار أن قبيلة ربيعة من قبائل مضر لا مصر .

٦٧ ورد في ص ١٧٣ س ٤ : عبادة البارسيين بدون تعريف أو شرح أو مقابل . والحقيقة أنها المجوسية عبادة المجوس ، كالمانوية عبادة البارثيين .

٦٨ - في ص ١٧٨ س ١٧ وردت كنيسة St. Phetion و كنيسة Sabar Tedsu بالحروف الافرنجية دون ان يضع لهما المترجم ما يقابلها بالعربية ، على أن الأولى هي كنيسة مار فثيون وتسمى في الموصل مار بثيون والثانية كنيسة سبر يشوع » .

٦٩ - في السطر الاخير من المتن الذي في ص١٧٨ وردت لفظة « الكاثوليكي » ولا أدري إن كانت ترجمة لكلمة « Calholic » أو « Cotholicos » فان كانت الأولى فالترجمة صحيحة وان كانت الثانية فالترجمة مغلوطة لأن الثانية يراد بها « الجاثليقي » لا « الكاثوليكي » .

٧٠ - ورد في ص١٧٩ س٢١ البطريق تيموتيوس . والصواب : طيماثاوس كما في كتاب « أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل » « وعيون الأنباء لأبن أبي أصيبعة الخزرجي .

٧١ - ورد في ص١٨٠ س٦ أن رأس الجالوت ببغداد كان يسمى : « دابي

دانيل بن شيزاداي » . والصواب : الرابي دانيال بن حسداي كما في حلة بنيامين التُطيلي . والراب او الرابي هو الرَّبّي مفرد الرِّبّيين الواردة في القرآن الكريم بالآية ١٤٦ من سورة آل عمران « وكأيِّ منْ نبيٍّ قاتلَ معه رِبِّيون كثير » .

٧٢ – ذكر المترجم في ص ١٨٠ س ٤ – Benjamin Tudela – هكذا بالحروف الافرنجية فقط ولم ينتبه الى أن العرب يسمونه « بنيامين التُطيلي » وهو الرحالة اليهودي المنسوب الى «تُطيلة» إحدى مدن الأندلس ، وله رحلة مشهورة تعرف برحلة « بنيامين التُطيلي » وقد نقلت الى العربيـــة وطبعت ببغداد سنة ١٩٤٥ م .

٧٣ – قصر الخلافة ببغداد . والصواب : دار الخلافة . راجع عنه ص ١٨٠ س ١٦ من الترجمة .

٧٤ – جاء في ص ١٨٢ س٨ : بالرمو عاصمة صقلية. والصواب : «بَلَرْم» كما يسميها العرب في كتبهم التاريخية والجغرافية .

٧٥ – جاء في ص ١٨٠ في السطر الرابع قبل الأخير : أن رأس الجالوت كان يقيم في بابليون. والصواب : أنه كان يقيم ببابل المدينة الأثرية العراقيـــة المشهورة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم. أما بابليون فهو الحصن المشهور بمصر

٧٦ – ومن الأمور التي تسترعي الانتباه ماجاء في ص١٠ س٧ من الترجمة من أن الرسول ﷺ فرض الصوم والصلاة . والمعروف في الشريعة الاسلامية أن الله تعالى هو الذي كتب علينا « الصوم » وهو الذي فرض علينا « الصلاة » ولم يعلق الاستاذ المترجم بشيء على ذلك بوصفه عضواً في المجلس الاعلى للشؤون الاسلاميـــة .

٧٧ – وجاء في الصفحة ٢٢ ص ٢ أن النهي عن الخمر من التعاليم التي وضعها الرسول ﷺ . وفي الشريعة الاسلامية ان النهي عن شرب الخمر إنما جاء من الله تعالى ولم يعلق المترجم بشيء على هذا القول .

٧٨ - وجاء ص٢٢ س ١٩ ان الزوج في الجاهلية كان يسمح لآخر بمعاشرة زوجته. ولم يفطن المترجم الى أن المؤلف قصد «الاستبضاع» وهو الاصطلاح الخاص بهذه المعاشرة. ومن ناحية أخرى كان على المترجم أن يعلق على هذا الامر بأنه لايتناسب وغيرة العرب على نسائهم، تلك الغيرة التي امتدحها في أحد هوامشه في ص ٢٣. على أن هذه الغيرة وعدم ورود الاستبضاع في القرآن الكريم تجعلنا نستنتج أنه كان معدوماً أو نادراً جداً بين العرب لايستحق الذكر. راجع ص٤٨ و ٤٧٣ - ٤٧٥ من كتابنا «أصالة الحضارة العربية».

٧٩ - وأخيراً نذكر التواريخ التي استعملها المؤلف وثبتها المترجم؛ كلّها تواريخ ميلادية، وهي أثر من آثار الاستعمار الثقافي الغربي. واذا كان المؤلف وقد ثبتها للغربيين فقد كان لزاماً على المترجم وهو يترجم الكتاب الى قراء العربية أن يثبت الأحداث الاسلامية والعربية بالتاريخ الهجري، لأن جل أحداث الكتاب تتعلق بأحداث عربية إسلامية. أما الأحداث الأجنبية فلا بأس من استعمال التاريخ الميلادي فيها. واذا كان لابد من استعمال التاريخ الميلادي في الأحداث العربية الاسلامية فكان ينبغي أن يستعمل فيها التاريخان الهجري والميلادي جنباً الى جنب.

الملاحظات اللغوية والاصطلاحية

لقد وقع المترجم الدكتور حسني الخربوطلي في أغلاط لغوية واملائية واضحة، كما استعمل مصطلحات حديثة لايصحّ استعمالها مكان المصطلحات القديمة. وسأذكر فيما يأتي نماذج من تلك الهفوات والأغلاط والجمل المضطربة بحسب ورودها في صفحات الكتاب.

خودابخش: والصواب أن ترسم خُدابخش.

في ص١٣ س١٠: أبدى بعض العرب عدم رضائهم. والصواب: رضاهم.

في ص١٣ س٨: إما أحرار أو لاجئون. والصواب: إما حلفاء أو موالي.

ص١٦ س١ من الهامش : انظر فصل عن العصبية. والصواب : انظر فصلاً .

ص١٧ س٤ : في العبارات الجميلة التي قالها طرفة. والصواب : في الأبيات التي قالها طرفة .

ص٢٠ س٣ : أربعة مرات . والصواب : أربع مرات .

ص٢٣ س١ الابوة . والصواب : التبنّي .

ص٢٣ س٥ من الحاشية : السيب . والصواب : النسيب او التشبيب.

ص٢٧ س٤ : وعبدت قيس الشِّعْرَى وكذا طي سهيل. والصواب: سهيلا

ص٢٨ س١ : فانتشرت المسيحية « بين الغساسنة لأن بهـــا معظم أهالي الحيرة » يلاحظ ان الجملة مضطربة مبنى ومعنى .

ص٣٠ س٢ من الحاشية: على يد أسعد أبو كرب. والصواب: أسعد أبي كرب

ص٣٨ س١ : من عمرها . والصواب : من عمره .

ص٣٨ س٣ : ولازم (أبو بكر محمد . والصواب : محمداً .

ص٣٨ س١ : خرج محمد وأبو بكر في رحلة تجارية الى سورية . والصحيح ان يقال « الشام » وقد تكرر هذا الاستعمال المغلوط في ص٢٩ س١٦ حيث جاء فيها « عرب سوريا المسيحيين » وكذلك في ص٦٦ فقد أكثر من كلمة « سوريا » بدلا من الشام في ص٥٠ وص ٦٢ – ٦٧ ... الخ .

كما استعمل المترجم كلمة «سوريا» في عشرات الأماكن من هذا الكتاب. والصحيح ان يقال «الشام» كما اصطلح على ذلك مؤرخو العرب وجغرافيوهم .

وقد أكثر المترجم من استعمال كلمة « ضد » استعمالاً مغلوطاً في أماكن مختلفة من الكتاب: ففي ص٥١ «تحريض المسيحيين ضد المسلمين» ، والصواب تحريض المسيحيين على المسلمين. وفي ص١٩ « الموجه ضد الاسلام »، والصواب : الموجه نحو الاسلام. وفي ص٦٤ « ثار ضد » ، والصواب : ثار على. وفي ص ٦٧ ساعد ضد، والصواب : ساعد على. وفي ص١١٢ : شكايات ضد سعد بن أبي وقاص. والصواب : شكايات على سعد .. الخ .

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

١٢ – ص ٤٠٨ ، س ١ « وخازم بن محمد صاحب مكي » .
الصواب « حازم بن محمد » كما في طبقات القراء ٢/ص ٣٦٩ وورد الخطأ نفسه ص ٤١١ ، س ٨ ، و ص ٤١٦ س ٦ .

١٣ – وفي ص ٤١٢ س ٦ ورد : «قرأ عليه أبو عبد الله محمد بن أبي العاص **النفري** » .
قلت : الصواب « **النَفْزي** » بالزاي . قال الذهبي في المشتبه ص ٥٤٧ « ومن نَفزَة قرية بالقة ابنُ أبي العاص النَفْزي شيخ الشاطبي ، وآخرون » .

١٤ – وفي ص ٤١٥ س ٢ ورد : « عبد الله بن خلَف بن بقيّ ، الأستاذ أبو محمد **المقسي** الأندلسي » .
الصواب : أبو محمد القيْسي الأندلسي . كما في طبقات القراء ص ٤١٨ . وأين المقس من قيس !

١٥ – وفي ص ٥٠٦ س ١٠ ورد : « كانت له حلقة إقراء بالجامع (أي الأموي بدمشق) . فكان يُقري عند المكان المسمّى بَقَرٌ بِحَيٍ ابن زكريا (كذا بالشكل) .
قلت : الصواب : « المسمّى بقبر يحيى بن زكريا » وهو معروف جداً . وهذا تصحيف مضحك ! فالقبر صار بَقَراً . و « يحيى » انقلب الى حيّ .

١٦ – في ص ٥٢٠ س ١٣ ورد في ترجمة عبد السلام ابن تيمية : « أحد الأعلام ، وجدُّ شيخنا تقيّ **الدين في** حدود سنة تسعين وستماية ، وحفظ القرآن .. » .
قلت : الكلام لا يستقيم . وقد سقطت كلمة « وُلد » بعد قوله : تقي الدين .

١٧ – في ص ٥٦٩ س ١٥ ، في ترجمة برهان الدين الاسكندري ورد : « ودرّس بالقومية وغيرها » .
قلتُ : الصحيح «بالقوصية» وهي من مدارس دمشق (انظر تنبيه الطالب للنعيمي ١/٤٣٨ – ٤٣٩) .
فهذه أنموذجات ، ويوجد غيرها كثير .

٤ - اضطراب الفهارس

ولا بُدّ من التنويه أن الكتاب خالٍ من فهارس عامة لجميع الأعلام الواردة في النص . أما الفهرس الذي جعله في آخر القراء لأسماء القرّاء المترجَم لهم فهو من أعجب العجائب .

فقد وضع بشكل لا فائدة منه . اكتفى أحياناً بذكر اسم المترجم دون ذكر نسبته أو شهرته ، وأحياناً بذكر ألقابه دون ذكر اسمه .

وهذا مثال من ذلك : (انظر ص ٦٧٢)

	ص
الصدر الأديب	٥٨٣
العلاّمة المفتى	=
العالم الأديب	٥٨٤
الشيخ المسند المعمر	٥٨٥
الإمام المقرىء المحدّث	=
الشيخ المعمر المقرىء	=
شيخنا الإمام الحافظ	٥٨٦
الشيخ العالم الزاهد	=

وهذا مثال آخر : (انظر ص ٦٧٣)

	ص
أحمد بن محمد	٥٩٤
أبو بكر بن محمد	٥٩٥
أبو بكر بن يوسف	=
عبد الله بن محمد	٥٩٦
محمد بن أحمد	٥٩٧ ... الخ

فهذا يدل على أن (المحقق) لا يدري أيضاً كيف ترتب فهارس الأسماء والأعلام .

* * *

نلاحظ بعد الذي ذكرناه أن (المحقق) قد اقتحم ميدان التحقيق قبل أن يُعدّ له العدّة ، وقد بدا هذا واضحاً أيضاً في تحقيقه كتاب الدرر الكامنة لابن حجر ، وسنخصه بمقال آخر إن شاء الله .

بيروت **صلاح الدين المنجد**

ديوان عمرو بن قميئة

عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه
حسن كامل الصيرفي

الدكتور إبراهيم السامرائي

هو ديوان من سلسلة دواوين جاهلية نشرها الأستاذ حسن كامل الصيرفي في مجلة معهد المخطوطات العربية . وهذا الديوان قد استوفى جزءين من المجلة (الأول والثاني) من المجلد الحادي عشر .

إن هذا الديوان كسائر الدواوين التي أخرجها الأستاذ الصيرفي يؤلف نمطاً خاصاً في التحقيق كما سنتبين ذلك .

لقد ابتدأ الديوان بمقدمة ضافية عن الشاعر شأن غيره من المحققين ، غير أن الشيء الذي خالف به غيره هو أنّ هذه المقدمة جانبت حدّ البلاغة ، فقد عرفنا أن البلاغة الإيجاز ، وقد قالوا إنما مراعاة مقتضى الحال ، وأن ليس كل ما يُعرف يقال .

والأستاذ الصيرفي لم يلتزم بكل هذا فهو مسهب مطيل قال الكثير في مقدمته مما لا حاجة به .

بدأ هذه المقدمة بالكلام على شيء أسماه « أسرة شعر » عرض فيه للبيت الكبير « بيت ضُبيعة بن ... بن ... بن عدنان فقال « خرج منه عدد غير قليل من الشعراء يستوعي النظر » . في هذه الصفحات الست ذكر لشعراء هذا البيت ومنهم عمرو بن قميئة ، وقد قال لنا إنهم كلّهم لم يبتعدوا عن الإسلام .

ثم تكلم على ابن قميئة في المصادر ليقول لنا إن الشاعر ربما اختلط اسمه بابن قميئة آخر هو الصعبي في حين ان المقصود هو الضبعي .

ثم عاد فخصص الكلام على عمرو بن قميئة بعد أن استبعد ما يحتمل أن يشاركه في الاسم . وفي هذا المكان أطال المحقق في الكلام على عمرو وعلى أبيه وعلى امه ، ثم على شيء يتصل ببيئة الشاعر ومكان مولده ، وقد حاول ان يحدد سنة ولادته .

وهو في كل هذا يتخذ مما يتصل بالأخبار الجاهلية المتضاربة وثائق تاريخية ، في حين ان كثيراً من الأخبار الجاهلية مما لا يصح أن يطمئن اليها الباحث على النحو الذي جرى عليه الأستاذ الصيرفي ، فأم عمرو في قول امرىء القيس :

أرى أم عمرو دمعها قد تحدّرا ... ...

وقوله :

بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دونه ... ...

لا بد أن تكون أم عمرو بن قميئة وأن « صاحبه » هو عمرو بن قميئة في رحلته المزعومة . وفي هذا الصدد تكلم على وفاة امرىء القيس ثم وفاة عمرو ليخلص الى تاريخ مولده عام ٤٣٩ ميلادية . وهو بهذا يخالف لويس شيخو في « شعراء النصرانية » الذي حدد ذلك عام ٤٦٩ ميلادية .

إن هذه المسائل في الكلام على عمرو بن قميئة قد استهلكت أكثر من ثماني صفحات ، عاد بعدها المحقق فأثبت عنواناً على عادته في تكثير العنوانات فقال :

« صفة الشاعر الخَلْقية » ويريد بذلك صفاته الجسمية فقال مستخلصاً ما أثبته من الأغاني (١٥٨/١٦ الساسي) : « .... كان شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة حسن الشّعْر » ، ثم قال : « وكانت سبابتا قدميه ووسطياهما ملتصقتين » .

هذا كل ما قاله عن « صفاته الخَلقية » وكأن الأستاذ المحقق أراد أن يتعقب جمال الخلق في أسرة الشاعر ليقول لنا إن ذاك كان سبباً في أن يكون غير واحد منهم من العشاق المشهورين . وعلى هذا كان سبب افتتان امرأة عمه

مرثد بن سعد به ما كان له من جمال خلقة وحسن هيئة . ولم ينس المحقق أن يشير الى هذه المسألة وكيف أن عمراً هذا لم يستجب الى إغراء امرأة عمه ، وكيف حنقت عليه فأوغرت صدر عمه عليه ، وكان ما كان من هذه الفتنة التي أوردها صاحب الأغاني ووثق بها كل الثقة الأستاذ المحقق .

ثم تكلم الأستاذ المحقق عن « صفة الشاعر الخُلُقية وما عرف عنه من الذود عن كرامته ومن مغامراته العاطفية » . وقد أعاد هنا قصته مع امرأة عمه بإسهاب .

ثم تكلم عن « حياته الأسرية » محاولاً أن يتبين من شعره ما اتصل بزوجته ليخلص الى مسألة طلبها الطلاق منه .

ثم تكلم عن « حياة الغربة » ، وقد أشار الى رحلته وهروبه الى الحيرة خشية من عمه مرثد ، ثم ما كان من رحلته مع امرىء القيس . والمحقق في كل هذا يأتي بآراء وافتراضات ليصل من كل ذلك الى حقيقة تاريخية مشيراً الى ما عرض له الدكتور طه حسين في « الأدب الجاهلي والى ما ذكره تشارلس لايل ناشر الطبعة الأوربية .

ثم تكلم عن « الشاعر وشعره » فتعقب ما ورد عن ذلك في كتب الأدب المشهورة كطبقات ابن سلام ، وفحولة الشعراء للأصمعي ، والموشح للمزرباني ، والأغاني لأبي الفرج ، ومعجم الشعراء للمرزباني ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، وشرح المختار من شعر بشار للتجيبي ، وطيف الخيال للشريف المرتضى ، والشعر والشعراء لابن قتيبة وغيرها .

والمحقق في كل ذلك يعرض لما جاء في هذه الكتب واحداً بعد آخر ، دون أن يفيد من هذا العرض المتسلسل مادة موحدة مستقراة ، ذلك أن هذه المادة قد تكررت في هذه المصادر كلّها . ثم تكلم على « بحور الشعر التى استعملها » وهو يعيد ذلك في كل ديوان حققه ولا أدري ماالنتائج التي خلص اليها .

منهجه في التحقيق

أقول : هو منهج فريد ، وذلك لأن « المحقق » قد أخرج التحقيق عن كونه إقامة نصّ صحيح مع شـــيء من الفوائد الضرورية ، الى عمل آخر هو الدراسة والتعليق والموازنة ، ولايخلو كل ذلك من مادة إنشائية تقريرية ليست ضرورية . وكأن المحقق أراد أن يقدم شيئاً على غرار «خزانة الأدب» للبغدادي وما جاء على نحو هذه الكتب القديمة ، فلم يتيسر له ذلك كما سنرى حين نعرض للكتاب نفسه .

أقول : إن هذه المقدمة التي استهلكت من الديوان ثلاثاً وخمسين صفحة لم تهد القارىء الى شيء كثير من الفوائد ، ذلك أن المحقق قد كرر مسائل كثيرة كما أسهب في نقاط موجزة .

ويبدأ الديوان بعد البسملة بقول صانعه :

« قال عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك »

وهنا يتوقف الأستاذ المحقق ليعلق على هـــذا القول تعليقاً استوفى ثلاث صفحات . وهذا التعليق تناول نسب الشاعر ، فذكر أن هذا النسب قد ورد في «المعمّرين» للسجستاني و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ، و في «الأغاني» وأورد ما جاء في « الأغاني » . ويقدّر الاستاذ المحقق أن الفائدة تحمله على أن يورد رجزاً قاله «الاعشى» يهجو به بني قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة ... وسيدعوه ذلك الى شرح الرجز . .

ثم يبدأ بتخريج القصيدة الاولى التي لم تظهر في الديوان إلاّ في الصفحة السادسة بعد الفراغ من تعليقه الطويل في الحاشية. ومن غير شك أن «التخريج» هو ذكر المصادر التي وردت فيها القصيدة، ولكن الاستاذ المحقق لم يكتف بهذا بل زاد على ذلك ماورد في قصــة الشاعر مع امرأة عمه مرثد بن سعد التي عرض لها بتفصيل في « المقدمة » ثم أعادها هنا في التخريج بتفصيل واف .

أقول : ألا يحق لي أن أقول إن المحقق قد جار عن القصد وتنكب السبيل وخرج على مهمة المحقق! ولم الحديث عن «النسب» وقد مرّ ذلك في «المقدمة» ؟

وتبدأ القصيدة الاولى في الصفحة السادسة ، وهي دالية من « الطويل » ومطلعها :

خليليّ لاتستعجلا أن تزَوّدا وأن تجمعا شملي وتنتظرا غدا

ويبدأ هنا جهد آخر للمحقق وهو الشرح ، وفي هذا الشرح غلو وإسراف ومن مظاهر الغلوّ شرح المحقق لألفاظ معروفة مشهورة لاتغيب عن الشداة بله المختصين . ولاأدري من لا يعرف « اللبانة » فينتظر الأستاذ الصيرفي ليقول له إنها « الحاجة » ، وصَرَمه اي هجره ، والقوارص جمع القارصة (كذا) وهي الكلمة المؤذية ، والرّماد وهو دقاق الفحم من حراقة النار يكثر بالطبخ ! أهذا هو الشرح الذي يفتقر إليه القارىء ، كأن الرماد شيء من أوابد العرب مما يغيب عن القارىء الفطن ! ثم ماذا ؟ شرح الاستاذ المحقق «تزودا» في مطلع القصيدة التي أشرنا اليها فقال : « تزوّدَ : اتخذ الزاد وهو الطعام يتخذ للسفر » ولا أدري أين هذا الشرح من البيت : خليليّ لا تستعجلا أن تزوّدا .

فأين الزاد والطعام في هذا المطلع الجميل؟ أليس هذا إسرافاً ووهماً ؟

ومن الفوائد التي خص الاستاذ المحقق بها قارىء الديوان أنه لم يترك مسألة نحوية إلاّ عرض لها ، فاذا ورد في بيت كلمة « لعمري » بادر الاستاذ المحقق فقال : إنها مبتدأ محذوف خبره ؛ فكأنه قال : لعمري ماأقسم به ، ثم زاد ذلك فتكلم على « عمر » بضم العين وفتحها . والذي أعرفه أن صغار الطلبة قد عرفوا إعراب هذه الكلمة في السنة الاولى من الدراسة الثانوية :

اقول : كان الأولى بالمحقق ان يخص القارىء بفوائد اخرى غير هذه المسائل الاولية ، كأن يحقق القصيدة ، ويشير الى النصّ الصحيح بالرجوع الى المصادر الاخرى .

ثم إنه يستغرق في شرح الكلمة حتى يأتي بالمعنى المراد ، وبغيره الذي لاصلة له بالنص ، ويأتي بشواهد كثيرة وردت فيها الكلمة المشروحة ، ولايعفي نفسه من شرح ما يراه صعباً في هذه الشواهد التي أتى بها ، والأمثلة على ذلك ، كثيرة يلمحها قارىء الديوان في كل صفحة من صفحاته الكثيرة .

ولايفوتني أن أذكر أن في نصوص الديوان شروحاً مفيدة هي من صنعة ابي عمرو الشيباني كما أفاد الاستاذ المحقق في الكلام على مخطوطة الديوان الوحيدة غير أنه لم يكتف بهذه الشروح بل زاد عليها في حواشيه زيادة خرجت عن الحدود.

ولعل من المفيد ان أشير الى مثال واحد من امثلة التزيد في صنيع الاستاذ المحقق ، وذلك في كلامه على البيت :

بوَدِّكَ ماقومي على أن تركتِهم سُليمى إذا هبّت شمال وريحها

لقد علّق المحقق تعليقاً طويلاً ، استوفى ثلاث صفحات تكلم فيها عن لغة البيت واشار الى المصادر التي جاء فيها البيت ، وقال كما ورد في تلكم المصادر : الباء في «بودك» بمعنى «على» . وتكلم على « وَدّ » وهو صنم من أصنام العرب ، وهذا اضطره ان ينظر في كتب الادب ولم ينس « الاصنام » لابن الكلبي ، ولم يفته النظر في «تاريخ العرب» لفيليب حتي ، ولو ذكر أن الدكتور جواد كان قد تكلم على ذلك في «تاريخ العرب قبل الاسلام» لعرض له واقتبس منه.

كلّ هذا من الفضول اذا عرفنا أن ابا عمرو الشيباني قد استوفى ذلك في شرحه المثبت في نصّ الديوان .

وفي تعليقات الاستاذ المحقق إشارات الى دواوين حققها غيره ونشرت ، ولكنه يشير الى تحقيقاته لتلك الدواوين التي لم ينشرها حتى الآن . ومن أمثلة ذلك ما ورد في تعليقه في ص ١٠ حين اورد قول سلامة بن جندل فقال : انظر القصيدة الاولى فى ديوانه بتحقيقنا ، وما ورد في ص ٢٩ فقال : قال الحارث بن حلزة (انظر ديوانه بتحقيقنا) ، وما ورد في ص ٣٧ فقال : قال

الحادرة (انظر ديوانه بتحقيقنا) . والذي نعرفه ان الدكتور ناصر الدين الأسد قد حقق ديوان الحادرة ، وظهر في مجلة معهد المخطوطات وهي المجـلة التي نشر فيها الاستاذ الصيرفي دووابنه المحققة .

وبهذه الطريقة استحال هذا الديوان الصغير الى ديوان ضخم تجاوزت عِدّة صفحاته الأربعمائة .

إبراهيم السامرائي
رئيس قسم اللغة العربية – كلية الآداب
بغداد

تاريخ صيدنايا

تأليف عيسى اسكندر معلوف

قدم له وطبعه ولده الشاعر رياض معلوف

لبنان – مطبعة مار أفرام سنة ٩٧٣ . في ٣٧ صفحة من القطع الصغير

الأستاذ شفيق جبري

اذا كنّا نحبّ دمشق، مدينتنا الخالدة على وجه الدهر، فجدير بنا أن نعنى بما يحيط بدمشق من طائفة من القرى، شهدت آثار تاريخنا وحفظت أسراره وأخباره في مواضي الأحقاب، ولقد عرض علينا جملةً من هذه القرى في « تاريخ صيدنايا » المغفور له الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف من أوائل أعضاء مجمعنا الراحلين، ونشر الكرّاسة نجل المؤلف الأستاذ رياض المعلوف، وصدّرها بمقدّمة ذكر فيها تاريخ رحلة والده بين دمشق وصيدنايا سنة ١٩٢٤، وأشار في مقدمته الى ما احتوت عليه الرحلة من وصف القرى الواقعة بين دمشق وصيدنايا ومن توضيح أسمائها ومشتقّات هذه الأسماء من اللغات السامية، فالكتاب يشتمل – على نحو ما بيّنه الأستاذ رياض – على كل شيء يتصل بصيدنايا، وبما يحيق بها من قرى وديارات ومناسك وكنائس للمتبتّلين والمتبتّلات من بطاركة وأساقفة ورهبان .

كتبُ الرحلة على وجه عام، إنما هي من الكتب التي تستميل القارىء الى مطالعتها حتى كأنه يصاحب مؤلّفها في رحلته، وأساليبها متباينة، فمن المؤلفين من يدوّن آثار رحلتهم في أنفسهم حتى ينقلوها الى القرّاء، ومنهم من يهتم بالنواحي التاريخية حتى يزيدوا في معلومات القراء، وقد اعتنى الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف في رحلته بالكشف عن بعض أسرار لا يسهل الوصول اليها، من ذلك أصل أسماء بعض القرى الواقعة بين دمشق وصيدنايا مثل تورا والقابون وبرزة

وغيرها ، فتورا مثلاً في رأي المؤلف كلمة يونانية بمعنى النظر لعلوّ نهر تورا وإشرافه على ما دونه ، على أني أذكر أني سمعت من عشرين سنة او اكثر في جامعة دمشق محاضرة لبعض المستشرقين جاء فيها أن تورا كلمة آرامية ، وليس الأمر بمهمّ ، فقد تكون يونانية او تكون آرامية ، فهذا يرجع حلّه الى علماء اللغات ، وإنما المهمّ أن بعض القرى أسماؤها غير عربية ، مما يدلُّ على كثرة الأمم التي مرّت بهذه البلاد في الماضي .

ومن خصائص رحلة المؤلف أنه اذا ذكر قرية من القرى في بعض الأحيان؛ ذكر بعض من ينتسب الى هذه القرية من علمائنا في القديم ، مثل عبد العزيز البرزي السيوفي ، نسبة الى برزة ، او مثل أسرة المنيني في الحديث ، نسبة الى منين ، وكذلك اذا ذكر بعض القرى ذكر ما قاله بعض الشعراء فيها ، وعلى هذا النحو نرى كأن قرانا قد بعثت من مدافنها فأفضت إلينا بأسرارها ، فعشنا بين الماضي والحاضر .

وقد زاد في قدر الرحلة بعض الحواشي التي وضعها الأستاذ رياض المعلوف ، من هذه الحواشي مثلاً أن الملك العادل مرض فذهب الى دير صيدنايا ثم تمّ شفاؤه فكان يرسل الى الدير كل سنة خمسين « كيلة » زيت .

والخلاصة اذا كان تاريخ صيدنايا صغير الحجم فإنه لا يخلو من النفع .

ش . ج

تاج العروس من جواهر القاموس

للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ـ الجزء العاشر

تحقيق : ابراهيم الترزي ـ مراجعة عبد الستار أحمد فراج ـ باشراف لجنة فنية من وزارة الاعـلام ـ طبع بمطبعة حكومة الكويت ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م

الأستاذ برهان صدقي

إن التفكير في نشر تاج العروس في طبعة علمية محققة أصبح من الأمور الضرورية التي تحتاج إليها اللغة العربية في نهضتها الحديثة . ولا يخفى على أحد ما لهذا المعجم من فوائد جمة لما يحتويه من مفردات غزيرة وأعلام ومصطلحات ، فهو من أوسع المعجمات العربية القديمة . وقد انتبه العلماء الأعـلام في فجر النهضة العربية الحديثة إلى قيمة هـذا الاثر اللغوي ، فعمدوا إلى نشره مرتين لكن الاخطاء كانت تزاحم المعجم في المرتين ، مما جعل الفائدة غير ميسرة من هذا الكتاب النفيس .

منذ أعوام غير يسيرة نشر الجز الأول من تاج العروس في طبعة محققة في مطبعة حكومة الكويت في سلسلة (التراث العربي) ثم توالت الأجزاء إلى أن نشر الجزء العاشر في هذا العام بتحقيق الأستاذ إبراهيم الترزي . ومنذ أن وقع الكتاب في يدي عكفت على مطالعته ، متمتعاً بما فيه من فوائـد لا تحصى ، واستقصاء يكاد يكون شاملاً لمفردات اللغـة العربية ، ومما زاد في فائدة الكتاب توثيق النص من قبـل المحقق . إلا أنني رأيت المحقق يتجانف قليلاً عن النهج السديد في التحقيق العلمي لأمرين رئيسيين : الأول عـدم رجوعه إلى كتاب بصائر ذوي التمييز الذي ألفه الفيروزأبادي ، على كثرة رجوع الزبيدي إلى هذا الكتاب الذي حققه المرحوم الاستاذ محمد علي النجار ، وقد صدرت منه

خمسة أجزاء . والثاني عدم رجوعه إلى كتاب (تهذيب اللغة) تأليف الأزهري وقد طبعت وزارة الثقافة بمصر هذا الكتاب ونشرته في (١٥) جزءاً وقام بتحقيقه عدد غير يسير من علماء اللغة في مصر . وقد فوت عدم الرجوع إلى هذين المصدرين أموراً كثيرة على المحقق ، لو تفاداها لجاء تحقيقه في غاية الكمال ، إذ من الطبيعي لدى المحققين أن توثيق النص لا يكون إلا بمعارضته على مصدره الرئيسي . فحين يذكر الزبيدي (قال الأزهري .. أو قال أبو منصور ..) يحيل المحقق القارىء إلى لسان العرب لابن منظور وليس إلى التهذيب . وفيما يلي المآخذ التي أخذتها على المحقق :

١ – ص ٧١ ع ٢ « قال المصنف في البصائر : وأَمِر القـوم كسَمِع كثروا وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا **ذا أمر** حيث إنه لا بد لهم من سائس يسوسهم » الصواب : صاروا ذا **أمير** كما يقتضي السياق والكلام الذي يتلو (أمر) يدل على أن الكلمة المناسبة هي (أمير) لأنه يسوس القوم .

ورد في البصائر ٢ : ٤٠

« ويقال أَمِر القوم مثل سَمِع أي كثروا وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا ذا **أمير** من حيث إنه لا بد لهم من سائس يسوسهم » .

ورد في مفردات غريب القرآن للراغب الأصبهاني (طبعة الحلبي) ص ٢٥

« وقيل أَمِر القوم كثروا وذلك لأن القوم إذا كثروا صاروا **ذا أمير** من حيث إنه لا بد لهم من سائس يسوسهم » .

لم يرجع المحقق الفاضل إلى هذين المصدرين المذكورين آنفاً ، ولهذا تعذر عليه إرجاع كلمة أمر إلى أصلها الصحيح . ولم يشر المحقق إلى كلمة (ذا) التي وردت في النص ، ومن الواضح أن الكلمة المناسبة لصاروا هي (ذوي) . أشار إلى ذلك الاستاذ محمد علي النجار في هامش ص ٤٠ من الجـزء الثاني من البصائر .

٢ – ص ٨٠ ع ٢ علق المحقق في الهامش قائلاً : « والبشتي هو الذي يعقب عليه الأزهري » . إلا أنه لم يعرف بالبشتي ولم يترجمه ، ولو فعل ذلك لكان أدعى إلى الصواب . والبشتي هو أحمد بن محمد المعروف بالخارزنجي ، وقد ترجمه القفطي في إنباه الرواة (١ : ١٠٧). ومن الجدير بالذكر ورود كلام الأزهري الذي نقله الزبيدي في الصفحة ٣٥ من الجزء الاول من تهذيب اللغة ، وكان على المحقق أن يشير الى ذلك ، لان كلام الازهري لا يرد في الباب المخصص للكلمة التي يشرحها الزبيدي .

٣ – ص ٨١ ع ١ « قال ابن الكلبي: كانت عاد تسمي المحرم مؤتمراً ، وصفر ناجراً ، ورمضان **ناتقاً** » .

والصواب : ورمضان فاتقا بالفاء . ورد في تهذيب اللغة (١٥ : ٢٩٦) « ابن السكيت ، قال ابن الكلبي : كانت عاد تسمي المحرم مؤتمراً . . ورمضان فاتقاً » .

٤ – ص ١٣٢ ع ١ « قلت وليس ببعيد أن يكون بحثر مركباً من اثنين فإن فيه معنى بحث وأثار على رأي **من يقول** : إن الرباعي والخماسي مركبان من اثنين وأشار إليه المصنف في البصائر » .

لم يشر المحقق إلى من يقول : (إن الرباعي والخماسي مركبان من ..) وهو اللغوي الكبير أحمد بن فارس وقد فصل رأيه في كتابين : الصاحبي والمقاييس ، أشار إلى هذا الأستاذ محمد علي النجار في هامش ص ٢٦١ من الجزء الثاني من البصائر .

٥ – ص ٢٠١ ع ٢ « وقال المصنف في البصائر : قال **الحسن** : جعله في نفسه بصيرة : كما يقال فلان جودٌ وكرم ، فهنا كذلك لأن الإنسان ببديهة عقله يعلم أن ما يقربه إلى الله السعادة ، وما يبعده عن طاعته الشقاوة » .

لم يشر المحقق إلى الحسن ولم يعرف به ولم يترجم له ، ولم يتأكد من صحة الكلمة في مكانها ، والصواب : قال أبو الحسن الملقب بالأخفش وهو سعيد ابن

مسعدة ، والدليل على ذلك ورود كلام يلائم هذا الكلام في ص ٢٠١ من الجزء العاشر نفسه « وقال الأخفش : بل الإنسان على نفسه بصيرة ، جعله هو البصيرة كما تقول : أنت حجة على نفسك » .

وإذا عدنا إلى كتاب البصائر (٢ : ٢٢٢) رأينا ما يلي : « وقال الأخفش : جعله في نفسه بصيرة كما يقال ، فلان . . . . » . علق المحقق النجار على كلمة الأخفش بأنها : وردت في النسخة الخطية (أ) الأحسن ، وفي النسخة (ب) الحسن ، والأقرب إلى رسم الاحسن هو الاخفش ، وأما كلمة الحسن فقد سقطت منها كلمة أبو ، فأصلها (أبو الحسن) وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة .

٦ - ص ٣٠٠ ع ١ « والتَّيَّار فيعال من تار يتور مثل القيام من قام يقوم غير أن فعله ممات » . لم يضبط المحقق كلمة القَيَّام بفتح القاف وتشديد الياء ، بل جعلها بكسر القاف وبغير تشديد الياء . والصواب (والتَّيَّار فيعال من تار يتور مثل القَيَّام) . يقول الأزهري في التهذيب (١٤ : ٣١٠) (والتيار فيعال من تار يتور مثل القَيَّام من قام يقوم غير أن فعله ممات) .

٧) ص ٣٣٦ ع ١ وفيه يقول الشاعر :

إذا الضيفان جاؤوا قم فقدم إليهم ما تيسر ثم آثـرْ

وإن أطعمت أقواماً كراماً فبعد الاكل أكرمهم وأتمرْ

فمن لم يثمر الضيفان بخلاً كمن صلى العشاء وليس يوترْ

لم يشر المحقق الى عيب السناد في الابيات ؛ فالاول فيه تأسيس بالالف ، والثالث فيه إرداف بالواو ، والثاني ليس فيه واحد منهما . أشار الى ذلك الاستاذ محمد علي النجار في هامش ص ٣٤٠ من الجزء الثاني من البصائر .

٨ - ٣٣٨ ع ١ « والثور ذكر البقر يقدم للشرب لتتبعه إناث البقر قاله أبو منصور وأنشد :

كما الثور يضربه الراعيان وما ذنبه أن تعاف البقر

ذكر المحقق في تخريج البيت لسان العرب . ولكن الذي يقتضيه التحقيق العلمي أن يرجع الى التهذيب (١٥ : ١١١) وأن يقول : ورد البيت في التهذيب وقبله :

أبصَرْتِنَي بِأَطِيرِ الرجال وكلفْتِنِي ما يقول البشر

٩ - ٣٤٩ ع ١ « قال شيخنا : وقد خلط المصنف بين مصدري اللازم والمتعدي ، والذي في الصحاح وغيره التفصيل بينهما فالجُبُور كالقُعود مصدر جبر اللازم والجبر مصدر المتعدي وهو الذي يعضده القياس » .

كان من المناسب في هذا المجال أن يشير المحقق إلى علماء النحو وما يذهبون اليه في قياسية الفصل بين مصدر اللازم والمتعدي في الكلمة الواحدة . ومن نحاة هذا العصر الدكتور مصطفى جواد، فقد أشار الى قياسية الفصل بين مصدري اللازم والمتعدي في كتابه (دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ص ٤٤) حيث يقول : « لما ضاقت أوزان الفعل الثلاثي في العربية اضطر العرب الى نقل جملة أفعال متعدية الى حالة اللزوم مع الحفاظ على وزنها الاصلي، ولكنهم وجدوا فسحة في المصدر ، فجعلوا مصدر الفعل اللازم من الوزن نفسه مخالفاً لمصدر المتعدي الذي هو أقدم من ذاك في الاعم الاغلب . ومن تلك الافعال اللازمة المتعدية زاد فلان الشيء زيداً ، وزاد الشيء زيادة ، ونقص فلان الشيء ، نقصاً ، ونقص الشيء نقصاناً ، ورجع فلان الشيء نفسه رجوعاً » .

١٠ - ص ٣٧١ ع ٢

لم يشر المحقق الى أنه من الممكن أن يستدرك على الزبيدي فيما ذكر من أعلام في مادة جحدر ـ بدُلَف بن جحدر وهو الاسم الذي تسمى به الشاعر الصوفي أبو بكر جعفر بن يونس الشبلي المتوفى نحو سنة ٣٣٤ . وقد جمع شعره الدكتور كامل مصطفى الشيبي وطبعه ببغداد عام ١٩٦٧ . ترجمه السلمي في

طبقاته ٣٣٨ والسمعاني في الانساب ورقة ٣٢٩ أ وابن كثير في البداية والنهاية ٢١٥/١٠ وغيرهم .

١١ - ص ٤١٣ ع ٢

« وكُليب بن قيس الليثي الجَرّار الذي قتله أبو لؤلؤة . ذكره ابن القوطي في بدائع التحف في ذكر من نسب من الاشراف الى الحرف » .

الصواب : ابن الفُوَطي ، بضم الفاء وفتح الواو ، وهو نسبة الى جمع : فُوطة : وهي نوع من الثياب . كما ذكر السمعاني في الانساب .

يقول الذهبي في المشتبه (الحلبي) ١ : ١٦٠ « وكليب بن قيس الليثي الجرّار الذي وثب على أبي لؤلؤة ذكره ابن الفُوطي في كتابه : بدائع التحف في ذكر من نسب من الاشراف الى الصنائع والحرف . وقيل انما سمي الجرّار لإقدامه في الحرب » ويقول الذهبي في المشتبه ٢ : ٢٢٥ « وبفاء مؤرخ العصر كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني ابن الفُوَطي » .

١٢ - ٤١٤ ع ٢

لم يذكر المحقق أنه من الممكن الاستدراك على الزبيدي من الاعلام في (مادة جرر) بأبي محمد الجريري الصوفي الزاهد المتوفى سنة ٣١١ وهو من أصحاب الجنيد ، يقول الذهبي في المشتبه (١ : ١٥) (وشيخ الصوفية بعد الجنيد : أبو محمد الجريري) . وقد ترجمه السبكي في طبقات الشافعية ٢ : ٢٦٦ والسلمي في طبقات الصوفية ٢٥٩ والشعراني في طبقاته (١ : ٨٠ - ٨١) .

١٣ - ٥٥٦ ع ٢ « والحُدُور في سفح جبل ، وكل موضع منحدر ، ويقال : وقعنا في حدور منكرة ، وهي الهبوط . قال الأزهري : ويقال له : الحُدَراء بوزن الصعداء » أشار المحقق في الهامش الى اللسان (الصفراء) ، والى التكملة (الصعداء) ، ولو رجع الى التهذيب (٤ : ٤٠٧) لوجد ما قاله الأزهري

« ويقال : وقفنا في حدرة منكرة ، وهي الهبوط ، قلت : ويقال له : الحُدَراء بوزن الصُعَداء » .

١٤ – ٥٥٩ ع١ « والحَدرة : بالفتح : جرم قرحة تخرج بجفن العين ، وقيل : ببياض الجفن ، فترم وتغلظ ، والذي في التهذيب : بباطن الجفن ، وليس فيه (ببياض) فأنا أخشى أن يكون هذا تحريفاً من الكاتب » .

إن شك الزبيدى دليل على سعة علمه باللغة وكان على المحقق أن يحقق كلام الزبيدي بالعودة الى التهذيب . إلا أنه رجع الى اللسان والتكملة . ولو رجع الى التهذيب لوجد النص كما يراه الزبيدي ، ورد في التهذيب (٤ : ٤١٠) « قال : والحدرة جرم **قرحة تخرج ببياض جفن العين** » .

١٥ – ٥٦٠ ع١ : وقال :

عزفت بأعشاش **وما كدت** تعزف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

لم يشر المحقق الى أن رواية هذا البيت في التهذيب (٤ : ٤١٠) كما يلي :

عزفت بأعشاش **وما كنت** تعزف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

هذه هي الملاحظ التي بدت لي في عمل المحقق ، إلا أنها لا تنال من الجهد الجهيد الذي بذله في سبيل توثيق النص وتحقيقه وإظهاره بالشكل المناسب والمألوف ، وله من محبي العربية خالص الشكر على ذلك .

منبج **برهان صدقي**

ديوان أبي الهندي وأخباره

صنعة الأستاذ : عبد الله الجبوري

الثالث من سلسلة : (دواوين صغيرة) - منشورات مكتبة الأندلس ببغداد - طباعة مطبعة النعمان بالنجف سنة ١٩٧٠ - ٨٠ صفحة من القطع الكبير

الأستاذ محمد يحيى زين الدين

لم يُول القدماء شعر أبي الهنديّ عناية ، إذ لم يُقدم أحد على صنع ديوانه ولعل استيطان شاعرنا هذا بسجستان كان له الأثر في ذلك ، وقد بقيت بعض المقطعات من أشعاره متفرقة في كتب التراث المختلفة ، حتى قام الأستاذ عبدالله الجبوري بلمّ شتاتها ، فاستوى لديه ما يقارب المائة والثمانين بيتاً ، وذيل الديوان بما وجده من أخبار الشاعر ، فله جزيل الثناء والتقدير .

- وثمة ملاحظات قليلة على صنيعه أجملها فيما يلي :

أولاً : زيادات شعر أبي الهندي . وهي أبيات لم ترد في الديوان .

١ - صيَّرتَ نفسي بالإحسانِ محْسَدةً   لـولا عطاياكَ لـم يَحْسُدني النّاسُ
تَردّدَ الشعراءُ المادِحُوكَ بما   أبدعتَهُ فيكَ والمُدّاحُ أجناسُ
ماسارَ مدحُكَ في الآفاقِ مُشتهراً   إلاّ كما سارَ غيثٌ منكَ رَجّاسُ
في كلِّ يومٍ بإقبالٍ خُصِصتَ بهِ   لِمَن يُعاديكَ إرْغـامٌ وإتعاسُ

(الإبانة عن سرقات المتنبي : ١٧٥)

٢ - طالَ عتبُ الزّمانِ ظُلْماً علَينا   وجفَانا فمالَهُ إعتابُ
فأجِرْنا من عَتْبِهِ وأذاهُ   أنتَ تُرْجى لمثلهِ وتُهابُ
مالَنا مُنْصِفٌ سِواكَ فَيُشكَى   أنتَ كالنّصلِ والملوكُ قِرابُ

(الإبانة : ١٦٢ ، والصبح المنبي ٢٦١)

٣ - لا تَغبطَنَّ ذليلاً في معيشتهِ فالموتُ أهونُ من عيشٍ على مضضِ
لا يوجعُ الصخرَ تحتَ المرءِ جانبَهُ ولا من الذلِّ ذو لُبٍّ بمُمتعضِ
(الإبانة : ٦٥)

٤ - أنا الشيخُ الخليعُ فسبُّوني لكمْ إسلامكمْ وعليَّ كفري
(محاضرات الأدباء : ٢/٧٦٢)

٥ - وقهوةٍ كالعقيقِ صافيةٍ يطيرُ في كأسِها لها شررُ
زوجتُها الماءَ كي تذلَّ لهُ فامتعضتْ حينَ مسَّها الذكرُ
كذلكَ البكرُ عندَ خلوتِها يظهرُ منها الحياءُ والخفَرُ
(قطب السرور : ٦١٨ ، ٦١٩)

٦ - أعاذلُ لو شربتَ الخمرَ حتَّى يكونَ لكلِّ أنملةٍ دبيبُ
إذاً لعذرتني وعلمتَ أنِّي لِما أنفقتُ من مالي مصيبُ
(قطب السرور ١٢٧ وهي في الحماسة البصرية
٢/٣٨٤ والسمط ٢٠٨ لإياس بن الأرت) .

٧ - أأشربُ تمراً ينفخُ البطنَ منتناً
وأتركُها صهباءَ طيبةَ النشرِ
- الأشربة : ٩١ -

ثانياً : لم يستوف المحقق شعر أبي الهندي في كثير من الكتب التي رآها ، كما نسب إلى أبي الهندي ما ليس له .

ق ٣ : الأبيات ٣ و ٤ و ٥ في حماسة ابن الشجري ٨٣٨

ق ٤ : الأبيات في شرح المقامات ٢ / ٢٧٨ غير منسوبة .

ق ٥ : البيت الذي أورده المحقق في الحاشية زيادة من حلبة الكميت في طبقات ابن المعتز ص ١٣٧ / ١٤ ومحاضرات الأدباء ٢ /٧١٠ س : ١٢ و البيتان ١٠ ، ١٢ في الطبقات أيضاً ..

ق ٦ : الأبيات في تاريخ بغداد ١١٣/٧

ق ٧ : تروى القصيدة لإبراهيم بن هرمة كما في ملحقـــات ديوانه ٢٣٤ والسمط ٧٦٢ ، والأبيات ١ ، ٣ ـ ٥ في قطب السرور ٥٠٠

ق ١١ : الأبيات في كتاب الأشربة ١٠٤ وروايتها :

وما حرَّم الرحمنُ تمراً كَنَزْتَه ولا ما سقاني من رَكِيَّتِه سعدُ
إذا اضطَحَبا في الدّنّ ينتُجُ منهما شرابٌ إذا ما صُبَّ في صحننا وردُ
فما ذَرّ قَرْنُ الشَّمْسِ حتى كأنما نَرى الشخصَ بالعينين أربعةً تعدو

وهذه الرواية تختلف كلياً عن رواية الحماسة البصرية ٣٨٧/٢

ق ١٣ : الأبيات ٧ ، ٨ ، ١٠ ـ ١٣ ، ٢ ، ٩ ، ١٤ في الطبقات ١٣٩

ق ١٤ : وهم الشريشي في نسبة الابيات إلى أبي الهندي فهي لزياد الاعجم في المصون ١٦٧ والاغاني ٩٨/١٤ وبهجة المجالس ٦٣٣/١ ، وللكميت في غرر الخصائص ١٧٨ ووفيات الاعيان ٣٢٨/٥ والمخلاة ١٢٠

وفي الغرر « نسب ابن عبدوس هذه الابيات لزياد بن عمر العتكي »ويزاد فيها من بهجة المجالس

أخٌ لكَ ما تراهُ الدهرَ إلاّ على العلاّتِ بسّاماً جَوادا

ق ٢٥ البيت هو مطلع مقطوعة في ستة أبيات تروى لعطارد الفزاري كما في قطب السرور ٤١١ وهي بلا نسبة في حماسة ابن الشجري ٩٣٢ والحماسة البصرية ٣٩٣/٢ والحيوان ٢٦٠/٢ و ٣٥٦ والعقد ٣٤٧/٦ والاشربة ١٠٤

ق ٢٧ : الابيات في شرح المقامات ١٥٦/١

ق ٢٨ : الابيات ١ ، ٢ ، ٤ في جمهرة الامثال للعسكري ٢٧٤/١ .

ق ٢٩ : الابيات في بهجة المجـــالس ٢٩٤١ لابي الهندي وغير منسوبة في التبيان ١٨١/١ وغرر الخصائص ١٧٢

ق ٣١ : البيت لابي نواس في قطب السرور ٦٦١ وحماسة ابن الشجري ٨٤٦ والديوان ٦٧ وغير منسوب في ديوان المعاني ٣١٢/١ .

ق ٣٢ : قدم المحقق للقصيدة بعبارة الطبري ١٢٧/٧ « وقال أبو الهندي الاسدي » .

قلت : وهم الطبري في ذلك فما من شاعر يدعى بأبي الهندي الاسدي ، ويؤيد الذي ذهبنا إليه ماجاء في الكامل لابن الاثير (وقال أبو الهندي) والقصيدة في الكامل ٢٢٩/٤ .

ق ٣٣ : الابيات ١ ، ٢ ، ٩ في الكواكب السيارة ٧٢ ، و ١ ، ٢ في شرح المقامات ١٨٠/١ .

ق ٣٤ : الابيات في قطب السرور ٤١٢ لاعرابي وفي ٦٨٠ للحسين بن الضحاك ولابن المعتز في زهر الآداب ٢٤٢/١ وانظر ديوانه ١١٢/٣ ، ولإسحق الموصلي في الحماسة البصرية ٣٨٥/٢ ومطالع البدور ١٣٦/١ .

ثالثاً : وقعت بعض الاخطاء والتحريفات في الديوان ، نشير إلى أهمها .

ق ١ / ٥ : الصواب : تنزو .

ق ٣ / ٥ : لشِرب ، والصواب : لشَرب بفتح الشين .

ق ٥ / ١ : ضبط المحقق زيّان بتشديد الياء وهو خطأ يخل بوزن البيت ، والصواب : زَيَان .

ق ٥ / ٥ : فقال هات الحقنا براح ، والصواب : فقالوا . . . وهو خطأ يخل بوزن البيت .

ق ٧ / ٤ : يخافَ ، والصواب : يخافُ .

ق ١٣ / ٩ انفذوا ، والصواب : أنفذُوا

ق ١٥ / ٢ : بغية ، والصواب : بقية .

ق ١٧ / ٢ سموت إليها بعد نام أهلها . والصواب : بعد ما نام .

ق ١٨ / ١ : الصواب : يا لقومي فتنتني جارتي .

ق ١٨ / ٥ وحبذا الشرب بدارين . الصواب : حبذا الشرب ، بإسقاط الواو ، وهو خطأ يخل بوزن البيت .

ق ١٨ / ١٢ : أو كظبي وافى مرقبـــا . الصواب : أو كظبي اللصب وافى مرقبا .

ق ١٨ / ١٣ فعلا ثم استوى مرتثبا قلة الطـــور على رأس الحجـر

الصواب : . . . . . . مرتبئـــا . . الطود . . . . .

ق ٢١ الصواب : بين لها الحلقوم والحنجرة .

ص ٥٧ / ٩ : إلى بيت عمار ، الصواب : خمار .

ص ٥٧ / ١٠ تتمة العبارة ... سكة الخسران وهي بسجستان .

ص ٥٧ / ١١ : الصواب : الفواحش .

ص ٥٧ / ١٤ بعين الشراب الذي وصفوه ، الصواب : بعين الشراب وصَفوه .

ص ٥٧ / ١٥ ودخل إلى الخمار فرأوا أبا الهندي فقال . الصواب : ودخل إلى الخمار نفر فرأوا أبا الهندي فقالوا .

ص ٥٧ / ١٦ : قال أبو الهندي اشتهى فسكر ونام للخمار . الصواب : قال هذا أبو الهندي اشتهى واسرع فسكر ونام فقالوا للخمار .

ص ٥٧ / ١٧ : وأتاهم فشربوا وناموا . الصواب : فـــأتاهم فشربوا حتى سكروا وناموا .

ص ٥٧ / ٢٠ الذي شربته ما أورامم . الصواب : الذي شربته ما أرواهم .

ص ٥٧ / ٢٢ ولا تسقني إلا المكيل . الصواب : المكيال .

ص ٥٨ / ١٦ اقتدوا . الصواب : اقتدروا .

وانظر أخباراً أغفلها المحقق في محاضرات الأدباء ٦٧٩/٢ س ٢٥ والقطب ١٢٣ – ١٢٧ ، ٣٦٢ – ٣٦٣ .

تلك هي جملة الملاحظات التي ارتأيت تقييدها خدمة للأدب ، ولمن شاء الوقوف على شعر أبي الهندي ، وأعود لأقول إن المحقق يستحق الثناء والتقدير على جهوده الطيبة وعمله في تراثنا الجيد .

حلب

محمد يحيى زين الدين

نظرات في كتاب
مختصر التأريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس

حققه وعلق عليه : الدكتور مصطفى جواد

أشرف على طبعه ووضع فهارسه : الاستاذ سالم الآلوسي

نشرته وزارة الثقافة والاعلام سنة ١٩٧٠

مطبعة الحكومة (المؤسسة العامة للصحافة والطباعة) - بغداد

الأستاذ صبحي البصام

تمهيد : كنت بعثت بمقالة الى هذه المجلة في « مختصر التأريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس » ، قبل أن تنشر فيها مقالة الدكتور قاسم السامرائي القيّمة في الجزء ٢ من المجلد ٤٨ ، فلما نشرت مقالته - واتفق أن مررت بدمشق وأنا على نية سفر بعيد منها وعلى بلدي بغداد - قابلت الأستاذ الدكتور شكري فيصل ، أمين مجمع اللغة العربية بدمشق ، فأخذت منه مقالتي لأطابقها على كلمة الدكتور قاسم ، بعد أوبتي الى بغداد فأحذف منها ما قد يكون مكرّراً ، واضيف ما قد يحتاج الى إضافة ، وقد وقفني الدكتور شكري فيصل على آراء له صائبة ، ونظرات ثاقبة ، في أصول البحث ونهج المجلة ، وفي ضوء ذلك كلّه صيّرت مقالتي على وجهها الذي هي عليه الآن :

تحقيق الدكتور مصطفى جواد :

قدّم الدكتور مصطفى جواد « رح » للكتاب بترجمة للمؤلف ووصف لمخطوطة الكتاب ، ووصم الناسخ بالجهل ، وقال إن المخطوطة ينقصها جزء من أولها قدره ١٣ صفحة و « أكثره من الاسرائيليات المعروفة في التأريخ القديم » ص ٢٦ فاضطر الى ترك هذا الجزء

وما بقي منه عالقاً بالمخطوطة . وبلغت مقدمته نحواً من ثلاثين صفحة . وقد ذيّل « رح » لصفحات الكتاب بـ ٤٩٤ تذييل ، هي استدراكات على المؤلف ومعارضات لنصوص المؤلف بنصوص اخرى من كتب التأريخ وغيرها ، وتصويبات لسقطات الناسخ وغلطاته ، فازددت قناعة بأن الدكتور مصطفى جواد « رح » من أئمة هذا العصر تأريخاً ولغة وتحقيقاً ، على انه حقق الكتاب إبّان مرضته التي توفي فيها ، وهو قعيد داره ، أوجاعه متصلة ، وقواه منحلة ، حتى إني عدته يوماً في داره ، وكان عليه « دشداشة » بيضاء ، فرأيت خدشاً أحمر في ساقه ، فلما سألته عنه كشف لي عن ركبته ، فإذا خدش آخر ، وقال « صعدت على الدرج لأستخرج كتاباً من مكتبتي فسقطت على الأرض فأصابني ما ترى » . وهو من جراء اعتلاله وانحلاله فاته أن ينبّه على أشياء كان فيها المؤلف واهماً او غالطاً ، وسأنبه على ذلك في موضعه من مقالتي هذه .

جهد الأستاذ سالم الآلوسي:

وقدّم الأستاذ سالم الآلوسي للكتاب بأربع صفحات ، جاء فيها أنه عثر على جملة من الفراغات تركها الدكتور مصطفى جواد « رح » في المسودات المخطوطة ، وعكف على المطابقة بينها وبين المسودات ، فخرج بفوائد واستدراكات ، وقد أحصيت ذلك فوجدته ٢٠ استدراكاً وفائدة ووضع للكتاب فهارس في ١٥٠ صفحة ، ولا شك أن عمل الفهارس بهذا المقدار من الصفحات يحتاج الى وقت طويل وصبر جميل . على أني أستدرك عليه بما يأتي ذكره :

١ - اختصر عنوان الكتاب على جلده بعبارة « مختصر التأريخ » على حين أن الاصل « مختصر التأريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس » ، كما طبع على الصفحة التي تلي الجلد ، وكما في صورة الصفحة الأولى من المخطوط الأصل ، وكما في ص ٣٣ بخط محققه الدكتور مصطفى جواد « رح » ولا وجه لاختصار عنوان الكتاب على جلده وهو يطبع لأول مرة .

٢ وجاء في ص ١٢٠ أن شعراء الخليفة المهدي هم « بشار وأبو العتاهية

ومعاذ بن حماد والعبيدي وأبو ... ير » كذا ، وكان الدكتور « رح » ترك الكنية « أبو ... ير » على حالها مؤملا أن يهتدى الى أصلها فحالت منيته دون ذلك ، فقال الاستاذ سالم « ... ويمكن أن يقرأ : ابو العبر » وقال إنه لايصح ذلك « ... والاسم على ما يظهر من إضافات النساخ الجهلاء » ص ١٢٠ ؛ وأنا لاأستبعد ان تكون هذه الكنية الناقصة الأحرف هي « ابو دلامة » ، وهاء دلامة ـ وكثيراً مايهمل التنقيط على مثلها ـ قد تكون في الخط كالراء اذا حصل «طغيان في القلم» كما سماه بعض الكتاب القدامى حين سئل عن معنى ردّه الهاء في « الله » الى وراء بحيث قطعت أحرف الكلمة كلها ، على ان طغيان القلم في هاء « ابو ... مه » اتجه الى أمام فصار « ابو ... مر » فجعلها الناسخ « ابو... ير » وكان على مؤلف الكتاب ان يجعل ابادلامة مقدّماً على سائر من ذكر من شعراء المهدي، فقد كان أثيراً لديه حتى إن ابن عبد ربه قال فيه «وكان لايحجب عنه[1]» وقال ابوالفرج الأصبهاني فيه «وانقطع الى أبي العباس وابي جعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدّمونه ويستطيبون مجالسته ونوادره[2]» وأخباره مع المهدي في الاغاني والعقد الفريد والشعر والشعراء ونهاية الارب وغيرها . وعدم استبعادي ان يكون المقصود ابا دلامة لايغض من التجويز البارع الذي ذكره الدكتور قاسم السامرائي في مقالته المذكورة آنفاً ، وهو ان يكون الشاعر واحداً من ثلاثة هم : عمر بن عبد الملك ابو النظير، وورد بن سعد العمي ابو العذافر، وابو المنذر العروضي[3]، وإن صح ان يكون احدهم هو المقصود فقد قصّر المؤلف في إغفاله ذكر ابي دلامة .

٣ ـ واحتوى جدول الخطأ والصواب على اثني عشر تصويباً، في اثنين منها

(١) العقد الفريد ج١ ص ٢٦٠

(٢) الأغاني ج١٠ ص ٢٣٥

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ص٨١٤ ج٢ م ٤٨

تصويب لصواب ، أحدهما في ص ٣١ والاخر في ص ١٣٥ على حين اهملت عشرات الغلطات ، فلم ينبه عليها ، منها ما قد يدركه القارىء ويدرك صوابه ، ومنها ماقد لا يلفت نظره ، أو لايقع على صوابه ، كقول في ص ٧٧ وهو « فأسقي في شربة من عسل فمات » وأحسب ان الأصل « فاسقي سمّاً في شربة من عسل ... » ، وكبيت شعر في ص ٢٠٣ وهو :

وإنّا فجعنا ببدر التمام فقد بقيت منه شمس الضحى

والصواب « وإما فجعنا » يدل على ذلك سياق البيت، وفاء جواب الشرط في « فقد » ، وكقول في ص ٢٥٩ في المستنصر بالله وهو « وفي أيامه كثر الاشتغال وتجويد الكتابة » ولعل الاصل « ... الاشتغال بالعلم .. » وكقول في ص ٨٦ وهو « أسديّ قريشي » والصواب « قرَشي » ولاأظن المؤلف اخطأ في ذلك؛ لقوله من قبل في أبي بكر الصديق « تيمي قرشي » ص٦١ وفي عمر بن الخطاب بـ « عدوي قرشي » . وكثير من الناس في هذا العصر يخطئون في النسبة الى قريش ، والقاعدة فيها أنا اذا نسبنا الى اسم مصغّر كانت فيه الهاء او لم تكن ، وكان مشهوراً ، القينا الياء منه ، فنقول في جهينة جُهَنيّ ومُزينة مُزَني وقُريش قُرَشيّ[١] ، وممن نسب الى قريش ابو بكر القرشي وابو محمد القرشي[٢] ووهب بن وهب القرشي[٣] . وقال الاخطل :

مشى قرشيّة لاشك فيها وأرخى من مآزره الفضولا[٤]

وذكر الجاحظ قولاً لبعضهم جاء فيه « والله إني لأبغض القرشي ان يكون

(١) عن أدب الكاتب لابن قتيبة بتصرف ص٢٨
(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٤١ و٦١
(٣) التنبيه والإشراف للمسعودي ص٣٠٢
(٤) الأغاني ج٨ ص٢٨٦

فظاً »[١] ، وقال المبرّد « وقال القرشيّ ... »[٢] ، وغير ذلك من هذه النسبة مما لايحصى كثرة ، وان الذي ذكرت من مثلها هنا كان مما اتفق لي الآن رؤيته عند تصفحي بعض كتبي .

نظرات فيما ذكره المؤلف في كتابه :

١ - جعل المؤلف الشيخ ظهير الدين بن الكازروني عنوان كتابه « مختصر التأريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس » ، وأولى منه ان يقول « من مبدأ الزمان الى منتهى دولة بني العباس » أو « من مبتـــدأ الزمان الى منتهى ... » لأن الاول يقابله الآخر كقوله تعالى « ثلة من الأولين وقليل من الآخرين » وكقوله «قل إن الأولين والآخرين لمجموعون الى ميقات » ، والمبدأ والمبتدأ يقابلها المنتهى ، قال الغزي وقد بلغ الثمانين من عمره :

أصبحت مثل الطفل في ضعفه تشابه المبـــدأ والمنتهى

وكان الشاعر يقدر ان يقول « الاول والمنتهى » ولكنه شاء ان يكون أصحّ بصراً في اختيار ألفاظه . وقال ابن خلكان « وكان حسن التفهيم، لطيف الكلام ، طويل الروح على المبتدي والمنتهي[٣] » ، ومن ذلك كتاب « البداية والنهاية » لابن كثير القرشي الدمشقي .

٢ - وفي ص ٥٦ ذكر المؤلف أسمـاء شعراء النبي ﷺ ، فاذا هم « عمه العباس وأبوطالب ايضاً وكعب بن زهير وحسان والاعشى والنابغة الجعدي » وغفل عن عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ، وكلاهما أعان بشعره النبي ﷺ على أعدائه . قال ابن عبد ربه « كان شعراء النبي ﷺ حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة »[٤] . وجاء ذكر هؤلاء الثلاثة في الأغاني

---

(١) البيان والتبيين ج١ ص٢٤٨ – تحقيق السندوبي

(٢) الكامل ج١ ص٢٤٨

(٣) وفيات الأعيان ج٦ ص ٤٦

(٤) العقد الفريد ج٥ ص ٢٨٣

في خبر هجائهم قريشاً ، وهو : « وكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب ، وكان عبدالله بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم اليه »[١] . وغريب من المؤلف ان يغفل عن ابن رواحة وابن مالك ويذكر الأعشى لقصيدة قيل إنه مدح بها النبي ﷺ مع انه لم ينشده اياها ولم يبعث بها اليه ، قيل إنه توجه بها اليه فلقيه ابو سفيان ، فثناه عن نيته ، وصرفه عن جهته ، بعد أن رشاه بمئة من الإبل .

٣ - وفي ص ٥٧ قال المؤلف في النبي ﷺ : « وكان له من الخيل سبعة » وجعل يذكر أسماءها فاذا هي ستة ، السكب والمرتجز ولزاز والظرب واللحيف واليعسوب ، ولم يذكر اسم السابع وهو « الورد » كما قال ابن قتيبة[٢] . ولعل الاسم سقط إبان النسخ او الطبع ، ولم ينبه عليه .

٤ – وفي ص ٦٩ قال المؤلف إن عمر بن الخطاب قال لولد له « يابني اذا لقيت ربك قل له إن أباك يقيم الحدود » والصواب « فقل له » لان « قل » جواب الشرط وهو فعل طلبي فيجب ربطه بالفاء قال تعالى « فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا » ولعله غلط من الناسخ أو الطابع ، ولم ينبه عليه .

٥ – وفي ص ٧٧ قال المؤلف إن علي بن أبي طالب بلغه شيء عن قيس بن سعد بن عبادة أمير مصر « فعزله وولى مالك بن الأشتر فأسقي في شربة من عسل فمات فولاّها بعده محمد بن أبي بكر » وهو خطأ ، والصواب أن علي بن أبي طالب لمـــا عزل قيس بن سعد عن إمارة مصر ولـّى محمد بن أبي بكر لا ابن الأشتر . قال الطبري في تأريخه « فبعث عليٌّ محمدَ بن أبي بكر على مصر ، وعزل عنها قيساً » ج ٣ ص ٥٥٥ ثم عزله وولـّى ابن الأشتر وقال له « ليس لها غيرك أخرج رحمك الله . . . » تاريخ الطبري ج٤ ص ٧١ ومات ابن الاشتر في توجهه

(١) ج ١٦ ص ٢٣١
(٢) المعارف ص٦٥ طبعة مصر سنة ١٩٣٤

الى مصر قبل وصوله اليها ، قال الطبري « فكتب عليٌّ الى محمد بن أبي بكر عند مهلك الأشتر... أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريحي الأشتر الى عملك... » ج ٤ ص ٧٢ .

٦- وفي ص٧٨ قال المؤلف في نقش خاتم علي بن أبي طالب رضي الله عنه إنه « الله الملك الحق » في حين قال المسعودي في التنبيه والإشراف إنه « الملك لله » ص ٢٥٨ .

٧ - وفي ص ٨٣ قال المؤلف في الحسين بن علي : « فلقيه عبيد الله بن زياد في ثلاثة آلاف مقاتل بعد أن منعه الماء » والصواب أن الذي لقيه بجيشه عمر بن سعد بن أبي وقاص ، عهد إليه بقيادة الجيش عبيد الله بن زياد ، قال المسعودي في عبيد الله هذا « وسيّر الجيوش إلى الحسين مع عمر بن سعد بن أبي وقاص... » التنبيه والإشراف ص ٢٦٢ ، وكتب التأريخ المعتمدة متفقة على ذلك .

٨ - وفي ص ٨٣ أيضاً زعم المؤلف أن الذي قتل الحسين هو عمر بن سعد بن أبي وقاص قال « رماه عمر بن أبي وقاص بسهم فوقع في نحره وقتله وسقط الى الارض » . والمشهور أن قاتله سنان ، فمنهم من قال هو سنان بن أبي أنس كما جاء في « المعارف » ص ٩٣ والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٨ ومروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ٧١ وروى المسعودي في ذلك قول بعضهم :

وأيُّ رزية عدلت حسيناً غداة تبينه كفّا سنان

وفي رواية « تبيره » لا تبينه ومنهم من قال هو سنان بن أنس كالطبري في تاريخه ج ٤ ص ٣٤٦ والأصبهاني في « مقاتل الطالبيين » ص ٨٧ وقال الدينوري « الأخبار الطوال » ص ٢٥٦ هو سنان بن أوس ، وهو تصحيف ، وجاء في بعض الروايات أن الحسين طعنه سنان بن أنس فسقط على الأرض فنزل إليه خولة بن يزيد الأصبحي ليحتز رأسه فأرعدت يداه فنزل سنان واحتز رأسه . تاريخ الطبري ج ٤ ص٣١٦ . وقيل لما أرعدت يدا خولة جاء أخوه شبل بن يزيد فاحتز

الرأس « الأخبار الطوال » ص ٢٥٦ ، وقال الأصبهاني « وقتله أبو الحتوف زياد ابن عبد الرحمن الجعفي والقثعم وصالح بن وهب اليزني ، وخولي بن يزيد ، كلٌ قد ضربه وشرك فيه ، ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتز رأسه « مقاتل الطالبين ص ٨٧ » . فأين قول ابن الكازروني من هذه الاقوال ؟

٩ - وفي ص ٩٧ سمى المؤلف شعراء عمر بن عبد العزيز قائلاً « وشعراؤه نصيب وكثيّر عزة والأخطل » كذا ، وأغفل جريراً وأخباره معه في الاغاني ج ٨ العقد الفريد ج ٢ واحتوى ديوان جرير على قصائد في مدحه ، والعجب للمؤلف حين أخرج جريراً من جملة شعراء عمر بن عبد العزيز وأدخل الاخطل ، مع أن الاخطل ، توفي سنة ٩٢هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك أي قبل أن يلي عمر بن عبد العزيز الخلافة بسبع سنوات . قال ابو الفداء ابن كثير القرشي الدمشقي في « البداية والنهاية ص ٨٤» ذاكراً ما جرى في سنة ثنتين وتسعين ، قال « وتوفي فيها من الأعيان مالك بن أوس...طويس المغني... الاخطل.. » . وقد وهم الأستاذ الفاضل أحمد حسن الزيات « رح » إذ عدّه حياً في خلافة عمر بن عبد العزيز وذلك في كتابه « تاريخ الأدب العربي ص ١٥٢ » قال « وما زال الأخطل أثيراً عند بني أمية حتى أقصاه عمر بن عبد العزيز » ولكنه قال فيه بعد سطر ناقضاً قوله وهو لا يدري « وتوفي في أول خلافة الوليد » فان كان أراد بذلك الوليد بن يزيد الذي ولي الخلافة سنة ١٢٥ هـ فقد وقع في وهم آخر .

١٠ - وفي ص ١٠٢ روى المؤلف خبر عثمان والحكم ولدي الوليد بن يزيد قال « فلم يزالا في الحبس الى أن وُلّي مروان فقتلا ودُفنا بباب الفراديس » . والخبر من الاختصارات الغامضة المخلة بالمعنى ، لأنه يفهم منه أن مروان بن محمد قتلهما حين ولي الخلافة على حين جاء مروان من أرمينية الى بلاد الشام يقود جيشاً لينقذهما من أيدي أعدائهما ، وليبايع المستحق منهما بالخلافة ، وقد كشف المؤلف الغموض في ص ١٠٥ تحت عنوان جديد هو « ذكر خلافة مروان بن محمد » .

١١ – ولم يشر المؤلف الى نقش خاتم أبي العباس السفاح مع أنه أشار إلى نقش خواتم الخلفاء العباسيين جميعاً بعده ، وكان نقش خاتمه كما جاء في «التنبيه والإشراف» : «الله ثقة عبد الله وبه يؤمن» ص ٢٩٤ وكذلك كان نقش خاتم أبي جعفر المنصور كما ذكر المؤلف وكما جاء في التنبيه والإشراف ، ولعلّ المؤلف رأى التشابه في نقش الخاتمين فالتبس عليه الأمر وآثر السكوت عن خاتم أبي العباس السفاح .

١٢ – وفي ص ١٣ ، قال المؤلف في أبي العباس السفاح «شاعراه شبل بن عبد الله وسديف» ، وقوله هذا يفهم منه أن القارىء يعرف أن لأبي العباس شاعرين ولكنه يجهل اسميهما ، مع أنه خالي الذهن من هذه المعرفة ، وهذا قصور في بيان المؤلف ، والوجه أن يقول «كان له شاعران هما شبل بن عبد الله وسديف» وأحسن منه أن يقول «ومن شعرائه شبل . . . وسديف» لكي لا نعيب عليه نسيانه أبا دلامة . ومن قصور بيانه في ذلك قوله في المهتدي بالله «شاعراه ابن بسام وابن المعتز» ص ١٦٠ وقوله في معاوية «شاعراه ليلى الاخيلية وأبو جهمة الكوفي» ص ٨٢ وغير ذلك .

١٣ – وفي ص ١١٥ روى المؤلف بيتاً للأحوص وهو :

يا بيت عاتكة التي أتعزّلُ حذر العدى وبه الفؤاد مُوكل

والصواب «الذي اتعزل» لأن بيتاً مذكر ، ألا ترى أنه قال «وبه الفؤاد»؟ وقد روى البيت على وجهه الصحيح ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٤ ص ٣٦٢ و ص ٤٥٥ وأبو الفرج الاصبهاني في الأغاني ج ٢١ ص ١١٢ طباعة بيروت ، وأحمد بن محمد المرزوقي في شرحه ديوان الحماسة لأبي تمّام ج ٣ ص ١٣٥٩ ، وأحمد ابن محمد الجرجاني في «المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء» ص ٨٣ ، والزمخشري في «أساس البلاغة» في «عزل» ولكنه اكتفى بذكر الشطر الاول من البيت ، وقد سرق الاحوص هذا البيت من بيت لابن أبي دُباكل وهو :

يا بيت خنساء الذي أتجنب ذهب الشباب وحبها لا يذهب

ويدل على السرقة ما ذكره أبو الفرج الاصبهاني في أغانيه وأسامة بن منقذ في « المنازل والديار » . وللبيت روايات مختلفة في كتب أخرى وقد أشار إليها الدكتور إبراهيم السامرّائي في كتابه « شعر الاحوص » ص ١٥٢ وهي مدفوعة لضعفها أو فسادها ، وقد أحسن صنعاً إذ لم يأخذ بأيٍّ منها ، وأخذ برواية الاغاني الصحيحة .

١٤ – وفي ص ١٢٠ قال المؤلف في أولاد الخليفة المهدي « هم أبو جعفر هارون وعيسى وموسى أمهم الخيزران وإليه نسبت عيسا باذ » وقوله « وإليه نسبت عيسا باذ » مختل التأليف فاسد المعنى ، لان الضمير في « إليه » يجب أن يرجع الى عيسى فالصواب أن يقول « هارون وعيسى وإليه نسبت عيسا باذ وموسى وأمهم الخيزران » .

١٥ وتكلم المؤلف على هارون الرشيد من ص ١٢٥ الى ص١٢٩ من غير أن يشير الى نكبة البرامكة ولو بعبارة واحدة ، فان كان نسيها فنسيانه هذا معدود في هفواته ، وإن كان أهملها اختصاراً فقد بعد من الصواب ، لانها من الحوادث التأريخية المهمة التي لا يهملها المؤرخ مهما بالغ في الاختصار ، وأقحم المؤلف في الكلام على هارون الرشيد ١٤ بيتاً من الشعر ، وهي مما مُدح به ومما عمله هو وهذا استطراد لا يوافق الاختصار ، وأقحم في الكلام على الامين ١٢ بيتاً والواثق ٦ أبيات والمعتز بالله ٩ أبيات والمعتضد بالله ١٠ أبيات والراضي بالله ١٤ بيتاً وهلم جرا ، واحتوت هذه الأشعار على كثير من الغزل المبتذل منسوباً الى الخلفاء .

١٦ – وقد قابلت ما ذكره المؤلف من نقوش على خواتم الخلفاء العباسيين من المهدي الى المستكفي بالله ، وهم ١٩ خليفة بما ذكره المسعودي في « التنبيه والإشراف » ، فوجدت بينهما اختلافاً كثيراً جداً ، فقد شذ المؤلف عن المسعودي في ١٧ خليفة منهم ، وهذا جدول يوضح ذلك .

الخليفة	نقش خاتمه لدى ابن الكازروني	الصفحة	نقش خاتمه لدى المسعودي	الصفحة
المهدي	العزة لله	١١٨	الله ثقة محمد وبه يؤمن	٢٩٧
هارون الرشيد	لا إله إلا الله ، وله خاتم آخر نقشه : كن من الله على حذر	١٢٥	خاتم واحد نقشه « بالله يثق هارون »	٣٠٠
الأمين	حسبي القادر	١٣١	نعم القادر الله . وقيل : سائل الله لا يخيب	٣٠٢
المأمون	عبد الله يؤمن بالله مخلصاً	١٣٤	الله ثقة عبد الله وبه يؤمن	٣٠٥
المعتصم بالله	الحمد لله الذي ليس كمثله شيء	١٣٨	الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء	٣٠٨
الواثق بالله	الله ثقة الواثق بالله	١٤٢	الله ثقة الواثق	٣١٣
المتوكل	على الله توكلت	١٤٦	جعفر على الله يتوكل	٣١٤
المنتصر بالله	محمد رسول الله	١٤٩	محمد بالله ينتصر	٣١٤
المستعين بالله	استعنت بالله	١٥٢	احمد بن محمد	٣١٦

الخليفة	نقش خاتمه لدى ابن الكازروني	الصفحة	نقش خاتمه لدى المسعودي	الصفحة
المعتز بالله	محمد رسول الله	١٥٤	المعتز بالله	٣١٧
المهتدي بالله	هداني الله	١٥٧	محمد أمير المؤمنين	٣١٨
المعتمد	اعتمادي على الله وهو حسبي	١٦١	المعتمد على الله يعتمد	٣٢٠
المعتضد بالله	أحمد يؤمن بالله الواحد	١٦٤	الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء	٣٢١
المكتفي بالله	علي يتوكل على الله	١٦٨	كنقش أبيه : الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء	٣٢١
المقتدر بالله	العظمة لله	١٣٧	المقتدر بالله	٣٢٩
القاهر بالله	القاهر بالله	١٧٦	القاهر بالله	٣٣٦
الراضي بالله	الراضي بالله	١٧٩	الراضي بالله	٣٣٧
المتقي لله	ابراهيم بن المقتدر بالله يثق	١٨٢	المتقي بالله	٣٤٤
المستكفي بالله	المستكفي بالله أمير المؤمنين	١٨٦	المستكفي بالله	٣٤٥

واختلاف ابن الكازروني عن المسعودي في هذا الشأن ، يدعنا في شك من كلامهما معاً ، حتى يظهر لنا دليل نعوّل عليه ، ويقين نركن اليه .

هذا ما اتفق لي قوله في كتاب ابن الكازروني ، جامعـــاً بين المسائل التأريخية والأدبية واللغوية ، خدمة للعلم ، ووفاء لمحققه أستاذي العلامة الدكتور مصطفى جواد « ر ح » . أسأل الله السداد في العمل والتوفيق للخير ، إنـــه سميع مجيب .

بغداد **صبحي البصام**

آراء وأنباء

حول شواهد «لِمابه»

الأستاذ عبد الله كنون

قرأت في الجزء الثاني من المجلد الثامن والأربعين لهذه المجلة الغراء كلمة طيبة للاستاذ شكر الله بن نعمة الله، أشار فيها إلى بحثي في تعبير (لمابه) تصحيحاً وتبييناً لمعناه، والشواهد التي أتيت بها على ذلك، وما تفضل به بعض الزملاء من مجمع اللغة العربية في القاهرة وغيره فأطلعوني عليه من شواهد أخرى تؤيد نتيجة البحث، ثم استدرك حضرته شواهد جديدة أصبح مجموع الشواهد بحسبها ثمانية عشر شاهداً.

وإني أشكر الاستاذ شكر الله على عنايته واهتمامه بهذا الموضوع، خدمة للغة العربية وتجلية لغوامض نصوصها، وفي الوقت نفسه أحب أن أنبه إلى أن أبيات علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ليست من شواهد هذا التعبير، كما أشرت إلى ذلك في البحث، وقلت إني لما تذكرتها بقيت اتعلّل بها متذرعاً بالصبر الذي تحثّ عليه، وغير يائس من الوقوف على مثال يكون شاهداً نصّاً في المسألة حتى وجدته، ولذلك ينبغي عدم عدّ هذه الأبيات من شواهد التعبير، وقد نبّهت على ذلك في مناسبة اخرى ولكن يظهر أنّ هذا التنبيه لم يُتنبّهْ له .

وإذا كنت استبعد هذا الشعر من الشواهد، فإني كذلك أتوقف في شاهدين آخرين، هما: ١ - نصّ كتاب الهفوات النادرة لانه قد يكون كما هو لا تصحيف فيه، فلا يصح الاستشهاد بـه، ٢ - والنصّ الذي نقله الاستاذ شكر الله من كتاب مناقب الشافعيّ للبيهقي، لما فيه من الاضطراب .

ثم إن الحديث الذي ورد فيه هذا التعبير هو من الشواهد التي استدركتُها

أنا في التعليق على بحث (لمابه). حين صدر في كتابي «العصف والريحان»، وهو حديث وقفت عليه في كتاب « عِلَل الحديث » لابن أبي حاتم ، وفيه أن النبي ﷺ عاد امرأة من خثعم فقال لها كيف تجدينك ؟ قالت ما أراني إلاّ لمابي . الحديث .

كما أني وقفت على حديث آخر في كتاب الأدب المفرد للبخاري ورد فيه هذا التعبير ، وهو عن زيد بن أرقم قال رمدت عيني فعادني النبي ﷺ ثم قال يازيد لو ان عينك لما بها كيف كنت تصنع ؟ الحديث .

واستدركت في التعليق المشار إليه آنفاً أبياتاً لابن زيدون يقول فيها :

الله يعــلم أني أصبحت فيك لمابي

وأستدركُ الآن بيتاً للشريف الرضي من قصيدة يقول فيه :

اشكو إليك ومن هواك شكايتي ويهون عندك أن أبيت لمابي

وورد في الديوان « كما بي » تصحيفاً لاشك فيه .

وقد كتب إلي غير واحد من أصدقائي وتلاميذي بشواهد أخرى يصعب تتبعها ، والمهمّ أنّ الشواهد في المسألة كثيرة جداً ، وبعد وضوح معنى التعبير وتصحيح لفظه ستظهر شواهد أكثر من أن تحصى ، وبالله التوفيق .

عبد الله كنون

مؤتمر التعريب الثاني

عقد في الجزائر بين ١٢ - ٢٠ / ١٢ - ١٩٧٣ مؤتمر التعريب الثاني ، بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، للنظر في المعاجم الستة التي كان مكتب تنسيق التعريب في الرباط قد عمل في السنوات الاخيرة - على اعدادها ، وبعث بها الى حكومات الاقطار العربية للنظر فيها .

وقد شاركت البلاد العربية في المؤتمر ، شارك أكثرها بوفود رسمية ، وشارك اقلها بصفة شخصية ، وكان الوفد السوري الى المؤتمر مؤلفاً من عضوي المجمع : الاستاذ المهندس وجيه السمان ، والاستاذ الدكتور شكري فيصل . ومن الاستاذين : الدكتور عبد الحليم منصور (كلية العلوم - قسم الكيمياء) والاستاذ الدكتور فؤاد العجل (كلية العلوم - قسم الجيولوجيا) .

وقد انشعب عمل المؤتمر في اتجاهين : مناقشة البحوث التي قدمت الى المؤتمر ، ودراسة مصطلحات المعاجم الستة التالية : معجم الكيمياء - الفيزياء - النبات - الحيوان - الرياضيات - الجيولوجيا .

ودارت بحوث المؤتمر حول الموضوعات الثلاثة التالية(*)

- خصائص اللغة العربية في التعبير العلمي
- جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث

(*) نشرت مجلة المجمع في هذا العدد ، بحث الاستاذ وجيه السمان عن : جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث . ونشرت مجلة المعرفة « دمشق عدد آذار ٧٤ » بحثاً للدكتور شكري فيصل عن المؤتمر ذاته . ونرجو ان ننشر بعض البحوث التي قدمت للمؤتمر في عدد تال ، وإن كنا نقدر أن كتاب المنظمة عن المؤتمر قد يسبقنا الى ذلك .

– نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية الى تطوير اللغة العربية .

غير ان الجهد الاكبر انصب على مناقشة مصطلحات المعاجم الستة .. وصدر عن المؤتمر في ختام جلساته هذه الوثيقة ، التي أقرها في جلسته الاخيرة ، ننشرها هنا على أنها خطوة جديدة نحو تنهيج العمل في ميدان المصطلح العلمي وتنظيمه ومتابعته .

وإنا لنأمل وقد كان الفاصل بين المؤتمر الاول للتعريب الذي عقد في الرباط سنة ١٩٦١ ، وبين هذا المؤتمر فاصلاً طويلاً – أن يعقد المؤتمر الثالث في حينه ، وان تتضافر جهود الجامعيين والمجمعيين والهيئات الاخرى في الوطن العربي كله ، على الإعداد له .. حتى نتجاوز مرحلة المصطلح العلمي في التعليم العام ؛ الى المصطلح العلمي في التعليم الجامعي ، تمهيداً لاستكمال التعريب في مراحل التعليم كلها .

وفيما يلي نص وثيقة المؤتمر ، وهي تتضمن : المبادىء التي صدر عنها ، والاتجاهات التي دعا اليها ، والتوصيات التي أقرها .

وثيقة المؤتمر

المبادىء والاتجاهات والتوصيات

أولاً – المبادىء

إن المؤتمر الثاني للتعريب الذي عقد في الجزائر من الثاني عشر حتى العشرين من شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٣ ، قد صدر في عمله الذي نهض به خلال ايام انعقاده عن المبادىء التالية التي تؤلف حصيلة التجربة اللغوية العربية المعاصرة والتي تؤكدها التجارب اللغوية المختلفة في العالم :

١ – اللغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الامة واستمرارها . وكل خطر

يهدد اللغة هو خطر يتهدد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط ما بين أجيالها.

٢ - إن تأصيل العلوم وانتشار المعارف في أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها . ولذلك فان لحاق البلاد العربية بالحضارة العلمية المعاصرة ومواكبتها لها ، ثم مشاركتها فيها ، يجب ان يبدأ باستخدام اللغة العربية لغة للتدريس ، وإعداد المصطلحات العلمية الموحدة لذلك .

٣ - إن تأصيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحلة دون مرحلة ، وإنما يجب ان يمازج مراحل التعليم كلها منذ بدايتها ، حتى يتيسر لأبناء هذه اللغة ان يعايشوها معايشة كاملة تساعد بعد ذلك على التصرف بها وتطويرها .

٤ - إن ما لحق اللغة العربية من قصور في العصور المتأخرة لا يعود الى العربية نفسها وإنما يرتد الى ما فرضه الغزو اللغوي - على درجات متفاوتة - من مباعدة بينها وبين اصحابها ، ومن تشكيك فيها ، وعزل لها عن الحياة والمجتمع . والتجارب اللغوية المعاصرة في العالم تثبت ، على نحو لا يقبل الشك، أن دؤوب أصحاب اللغة على الأخذ بها وإشاعة استعمالها في كل الميادين النظرية والعملية ، والدراسات العلمية والإنسانية - كفيل بتمكينها من الوفاء بحاجات العصر المتطورة .

٥ - إن اللغة العربية قادرة - بحكم طبيعتها وخصائصها وتراثها الذي أسهمت فيه في الحضارة الانسانية - على ان تكون لغة العلم الحديث : تدريساً وتأليفاً وبحثاً .

٦ - إن الدعوة الى تدريس العلوم باللغة العربية والعناية بهذه اللغة لا تعني إهمال الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية ولا تقصد اليه .

من هذه المبادىء التي انطلق منها المؤتمر انتهى إلى تقرير الاتجاهات التالية :

ثانياً - الاتجاهات

إن المؤتمر ينعقد في ظل غاية رئيسية هي : توحيد المصطلح العلمي .

١ - والأعضاء الذين يشاركون فيه من البـلاد العربية يصدرون عن ايمانهم بملاحقة التطور العلمي ومصاحبته ، ولكنهم يلاحظون ان نقل المصطلح العلمي او وضعه او الأخذ به تفاوَت بين قطر وآخر تفاوتاً أضحى يحتم عليهم توحيد هذا المصطلح تمهيداً للغة علمية عربية مشتركة .

وهم يدركون أن اسباب هـذا التفاوت تعود الى فقدان العمل المنظم في هذه السبيل فقد أسهمت فيه مجامع وجامعات ، وهيئات وافراد ، وكان اكثر النقل فيه عن اللغتين الفرنسية والانجليزية ، واتخذت في اصطناعه اساليب مختلفة من الوضع والترجمة والنحت والتعريب . ولذلك فان توحيد هذا المصطلح يرتبط بسلسلتين من العوامل : عوامل تتصل باللغـة العربية والتعليم العربي والطباعة العربية ، وعوامل اخرى تتصل بالظروف الاجتماعية والسياسية . ولا بد لذلك من أن يتخذ العمل في المصطلحات وجهة تتلخص في دراسة هاتين السلسلتين دراسة علميـــة ، واصطفاء ما يؤدي الى الالتقاء والتوحيد ، والابتعاد عما يقود الى التفرق والتشتيت .

٢ - إن اختيار المصطلحات العلمية في هذا المؤتمر لمقابلة المصطلحات العلمية الاجنبية لا يؤلف غاية في ذاته بقدر ما يكون سبيلاً الى غايات اخرى هي تطبيق هذه المصطلحات واستعمالها في كل مجالات الأداء والإبلاغ : في المدارس والأندية ، وفي وسائل الإعلام ، وفي الدوائر والمكاتب.. وذلك في عمل مشترك عام يعايش المجتمع في كل طبقـاته وفئاته وفي كل مراحله التعليمية ، حتى يتم التفاعل بين اللغـة والمجتمع على نحو يقود التطور الفكري والتطور اللغوي في خطين متكاملين ، يقطع الطريق على التفاوت او التناقض الذي نشهده أحياناً بين الحياة واللغة وتطبيقاتها المختلفة .

٣ - إن اختيار المصطلح العلمي في نطـاق التعليم العـــام في المؤتمر الثاني للتعريب لا يعني ان المؤتمر يريد أن يقف باللغة العلمية عند حدود التعليم الثانوي . ولكنه يعتبر أن عمله هذا تمهيد للخطوة التي يجب ان تلي بعـد ذلك ، أي نحو

المصطلح العلمي في التعليم الجامعي . ذلك لأن تدريس العلوم بالعربية في المرحلة الثانوية وحدها نوع من العمل الناقص لا يضمن تحقيق الغاية المرجوة . . ولهذا فان المؤتمر يأخذ بالاتجاه الى تدريس العلوم باللغة العربية في التعليم العالي كله في الجامعات والمعاهد ، ويؤكد ان هذه البيئات العالية تشكل ميداناً بالغ الأهمية يجب ان تتجلى فيه إرادة الامة العربية في صيانة لغتها واعطائها الفرص الحقيقية والمنتجة للتعبير عن المفاهيم الفكرية للعصر ومنجزاته التطبيقية والتقنية ، ويرى المؤتمر في التجربة التي قدمتها بعض الاقطار العربية والتي أعطت أطيب ثمارها تأكيداً لسلامة هذا الاتجاه ولضرورة الأخذ به .

٤ - إن النتائج التي انتهى اليها المؤتمر في هذه المصطلحات التي تدارسها ، مقدمة لاستخدامها في التعليم والتأليف ووضعها موضع التجربة والممارسة غير أن اختيار المصطلح لا يعني تجميده ، فالمصطلحات العلمية بطبيعتها عمل مستمر متصل .

وتطبيقاً لهذه الاتجاهات انتهى المؤتمر الى جملة التوصيات التالية :

في المنهج

يوصي المؤتمر باتباع منهجية للعمل في مشروعات المصطلحات في المستقبل على أن تتناول هذه المنهجية مراحل العمل كلها : في**الإعداد** ، **والدراسة** ، **والإقرار** .

١ - **ففي الإعداد** : لا بد من عمل أولي منظم يتناول استقصاء المصطلحات القديمة وجمع المصطلحات الحديثة .

أ - في استقصاء المصطلحات والتعابير القديمة :

مظان هذه المصطلحات : الكتب المتخصصة والمعاجم ، ولكن لابد من تجاوزها بعد ذلك الى الكتب الاخرى التي قد تستعمل هذه المصطلحات ، من مثل : كتب الادب العامة والمحاضرات والمجاميع ، وكتب الفقه والفتاوى والنوازل . ولا بد كذلك من ترتيب هذه المظان ترتيباً تاريخياً ، ومسحها ،

وجرد ما فيها ، وتقديمه على انه جزء من الإرث العربي في الاقطار العربية كلها، الحاضرة منها والبادية .

ومثل هذا العمل يعين على احياء المصطلحات العلمية المبثوثة في كتب التراث العلمي العربي وتدقيق مدلولاتها وربطها بالتعبيرالعلمي العربي والعالمي المعاصر. وكذلك يمكن ان يكون تمهيداً للمعجم التاريخي اللغوي الذي نتطلع اليـــه ونأمل تحقيقه .

ب ـ في جمع المصطلحات الحديثة :

وهي المصطلحات التى اقرتها المجامع أو استعملتها الجامعات ، أو تواضعت عليها الهيئات العلمية او اخذت بها المعاجم الجديدة او نشرها بعض العلماء .

جـ - استخدام وسائل التقنية وعلوم اللسانيات الحديثة المساعدة على انجاز هذا العمل ، والاسراع في تحقيقه .

٢ ـ في الدراسة :

أ ـ لابد من اللجوء الى نظام المراحل المتدرجة فتتقدم مرحـــلة الجمع والاستقراء والاستقصاء على أية مرحلة سواها ، ثم تأتي مرحلة اللجان المتخصصة والندوات للتمحيص والتصفية قبل مرحلة المؤتمر العام ولجانه للمصادقة. وتأتي مرحلة العمل في المستوى المحلي القطري ، قبل مرحلة العمل في المستوى العربي القومي .

ب - وفي الدراسة كذلك وفي الاتجاه نحو الاقرار لابد من التواضع على طائفة من مبادىء التعريب وطرقه والاخذ بالاساليب المعتمدة فيـــه ، ضماناً لحصول مشترك يحفظ الجهد من التبدد ويقطع الطريق على الاختلاف .

وفي ذلك يوصي المؤتمر اتحاد المجامع ان يقوم بجمع قرارات لجنة الاصول في مجمع اللغة العربية بالقاهرة والقواعد التي انتهى اليها المرحوم مصطفى الشهابي في مجمع اللغة العربية بدمشق وما اقره المجمع العلمي العراقي ببغداد وغير ذلك من جهود الهيئات والعلماء ، ويتولى دراسة ذلك كله والتنسيق بينـــه وتوحيده

واصداره ليكون دليل عمل بين أيدي العاملين في التعريب والمهتمين به من العلماء والباحثين واعضاء اللجان المحلية والقومية التي تدرس مشروعات المصطلحات .

٣ – وفي اقرار المصطلحات لابد من استلهام هذه الاصول والقواعد والتقيد بها لتترافر للمصطلحات : السلامة في اللغة ، والسهولة في الاداء ، والوضوح في الفكر ، والدقة في التعبير .

في الالـــتزام

يرى المؤتمر ان قضية المصطلح العلمي لم تنل من العناية في التنفيذ قدر ما نالت من عناية في الاعداد والدراسة والاقرار ، وانه اذا كانت قضية المصطلح عملية مستمرة فان ذلك يقتضي ألا يستمر الجدل النظري حولها الى ما لا نهاية له ، وانه لابد من ان يخرج هذا النقاش النظري الى مرحلة التطبيق والتجربة العملية حتى يكون استخدام المصطلح هو الذي يحقق امتحانه والحكم عليه .

ولذلك فان اعضاء المؤتمر يذهبون الى وجوب الاخذ بمبدأ الالتزام بهذه المصطلحات : يلتزمونها هم في مدارسهم وجامعاتهم وبحوثهم ومعاجمهم ويدعون اليها حتى حين يكون تدريسهم باللغة الاجنبية ، ثم يهيبون بالسلطات المختصة ان تلتزم بها ، ما كان ذلك ممكنا ، في المدارس والإدارات والمؤسسات ووسائل الاعلام والشركات حتى تصبح جزءاً حيا في الحياة العلمية والعملية والادارية ، وحتى يتحقق لها أكبر قدر من الشيوع والاستقرار .

والمؤتمر ، حين يؤكد هذا المبدأ ، يؤمن بأنه لابد من اتاحة الفرصة امام الاقطار العربية – حسب قدرة كل قطر وظروفه – للاخذ بذلك ، آملا أن يكون الجهد في الاخذ بهذا المبدأ أقوى من الصعوبة ، وان يكون التعارض بين الرغبة والإمكان ادنى الى غلبة الرغبة على عوائق الامكان .

وهذا الالتزام يقود الى الاخذ بالتوصية التالية :

طبع هذه المصطلحات في معجم موحد ، ونشر هذا المعجم وتزويد الجهات

المختصة في البلاد العربية بنسخ منه لوضعه موضع التجربة في مدارسها ومؤسساتها. ثم تجميع الملاحظات حوله تمهيداً لمعاودة طبعه معدلا منقحا .

في التأليف والبحث والترجمة

١ – يوصي المؤتمر وزارات التربية في البلاد العربية ان تستعمل المصطلحات العلمية المقررة وذلك في كتبها الدراسية في مختلف مراحل التعليم العام .

٢ – يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ان تقدم الخبراء والمعونات الفنية اللازمة لتأليف كتب مدرسية للمواد العلمية في مراحل التعليم العام تستعمل فيها هذه المصطلحات العلمية المقررة . وذلك للدول العربية التي تطلب منها ذلك .

٣ – يوصي المؤتمر بأن تخصص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووزارات التربية في البلاد العربية جوائز تشجيعية لمؤلفي أحسن الكتب في مختلف العلوم وفي مختلف سنوات التعليم العام .

٤ – يوصي المؤتمر ان تدرس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية، تأليف كتب في المواد العلمية المختلفة تستعمل فيها هذه المصطلحات المقررة وذلك للسنتين الاوليين من الدراسة الجامعية تيسيراً على الدول العربية التي لا تستطيع النهوض بهذا العمل في هذه المرحلة .

٥ – يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالعمل على اصدار نشرات ومجلات باللغة العربية في مختلف العلوم تستعمل فيها المصطلحات المقررة وتحتوي على البحوث الاصيلة والتطبيقية والمترجمات ، اضافة الى بحوث مراجعة المصادر ، والمستخلصات والخلاصات الهامة .

في المجامع والجامعات

١ – يوصي المؤتمر بأن تقدم الحكومات العربية للمجامع واتحادها ، وكذلك

للجان التعريب كل عون لتتابع عملها الهام حرصاً على المشاركة الكاملة بين الاقطار العربية في موضوع المصطلحات : دراسة واقراراً واستعمالاً .

٢ - يوصي المؤتمر اتحاد الجامعات العربية باستكمال وسائل التعاون بين الكليات العلمية بالطرق المناسبة ، مثل تناوب الاجتماعات الدورية واصدار النشرات والمجلات العلمية باللغة العربية .

٣ - يوصي المؤتمر اتحاد الجامعات العربية ، والجامعات العربية التي لم تبدأ تدريس العلوم باللغة العربية ، بالمبادرة الى استعمال العربية في القاء الدروس والمحاضرات .

كما يوصي أن يكون التدريس في الكليات النظرية باللغة العربية . ويؤكد أن تكون العربية السليمة - بعيداً عن اللهجات العامية - هي الاصل في ذلك .

٤ - يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الجامعات العربية بالعمل على اعداد معلمين لتدريس المواد العلمية باللغة العربية في مراحل التعليم العام وعقد دورات تدريبية لهم ، تحقيقاً لأفضل المستويات في تعريب التعليم العلمي .

في الارقام والرموز والسوابق واللواحق

يوصي المؤتمر بمتابعة دراسة الموضوعات التالية :

١ - استعمال الارقام العربية (١ - ٢ - ٣ - ....) .

٢ - استعمال الرموز المتفق عليها عالمياً في مراحل التعليم العالي وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بهذه الرموز ، مع الابقاء على الرموز المستعملة مبدئياً .

٣ - كتابة صور بعض الاصوات الاجنبية غير الواردة في اللغة العربية .

٤ - ظاهرة السوابق واللواحق في المصطلح العلمي في اللغة العربية واللغات الاجنبية .

* * *

قرار الشكر

يقدم المؤتمر للسيد رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية ولأعضاء الحكومة ولرجال وزارة التربية والتعليم وللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر أصدق الشكر وأعمق التقدير لما كان من اهتمام الجزائر بالمؤتمر ، بـداية واعداداً واستضافة ، ويرى في ذلك مظهراً من مظاهر استمرار الحكومة الجزائرية في متابعة ثورتها الثقافية الأصيلة.

كما يعبر المؤتمر عن صادق الشكر للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب ، على الجهد المبذول في الدعوة لهذا المؤتمر وتنظيمه واعداد وثائقه ومشروعات معاجمه . ويرى في هذا العمل تمهيداً نيّراً للآفاق الواسعة التي تزودها حركة تعريب التعليم .

توصية خاصة

ان المؤتمر الثاني للتعريب الذي ينعقد في الجزائر بين ١٢ – ٢٠ من ديسمبر « كانون الاول » سنة ١٩٧٣ .

إذ ينطلق من الايمان بأن اللغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة واستمرارها ، وان تأصيل اللغة لا يقتصر على الاخذ بها في مرحلة دون مرحلة أو في نوع من أنواع العلوم دون نوع .

وان اللغة العربية قادرة على أن تكون لغة العلم الحديث كما كانت من قبل ، وحرصاً منه على نجاح مهمته التي ترى أن المصطلح العلمي العربي الموحد اول الطريق الى إشاعة المعرفة العلمية في المجتمع العربي .

وان المعرفة العلمية هي الطريق الى مواكبة العصر .

وان مواكبة العصر هي طريق الحياة الفعالة والمنتجة .

فانه يرجو الحكومات العربية جميعاً ان تباشر بتطبيق برنامج مرحلي مرسوم لتعميم التدريس باللغة العربية في مراحل التعليم كلها للمواد العلمية والأدبية بدءاً من العام الدراسي المقبل ٧٤ – ١٩٧٥ .

ويرى في ذلك خطوة أساسية لابد منها لتحقيق الوجود العربي المشترك الذي يسعى لكسب المعركة في ساحاتها كلها في المرحلة الحاضرة والمراحل المقبلة .

وهو يهيب بالملوك والرؤساء أن يسلكوا الى ذلك أقرب الطرق ، ويضع إمكاناته كلها في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وفي المجامع والجامعات وفي اتحاديها رهن المعاونة على استكمال أسباب النجاح لتحقيق هذه الامنية القومية .

ان المؤتمر - إذ يناشد الملوك والرؤساء العمل على ذلك تحقيقاً لتساوق خطى الشعب العربي في مختلف أقطاره ، وتأكيداً لاستمرار التاريخ، وتوجيهاً نحو المستقبل، وانسجاماً مع اعتبار اللغة العربية في المؤسسات الدولية إحدى اللغات الست الرسمية - يثق أنه يضع هذه الامانة الغالية في موضعها الأمين .

الكلمة التي ألقاها رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ، في حفل تأبين المرحوم الدكتور طه حسين، الذي أقيم في القاهرة مساء ١٩٧٣/١٢/٢٦

البصير ببصيرته

الدكتور حسني سبح

من بلاد الشام وبخاصة من دمشق ومجمعها ، انقل الى هـذا المجمع الكريم مشاعر الحزن والأسى ، لوفاة عميد الأدب العربي في هذا العصر ، المرحوم الدكتور طه حسين ، وبفقده خسر العالم العربي أديباً كبيراً وعبقرياً فذاً ، هيهات أن يخلفه الدهر. ظلّ نصف قرن ونيّفاً ملء العيون ومطمح الانظار ، شغل العالم العربي بأسره بما اطلع عليه به من آراء من بنات أفكاره ، وبما ابتدعه من اسلوب في الانشاء يكاد يكون نسيج وحده ، فهو الأسلوب الساحر ، سحر به الألباب ، وحبب الى جمهرة الناس قراءة ما كان يصدره وينشره ، وما كان يمليه ويحاضر به تلاميذه في صفوف التدريس . ولقد أتى بالجديد من الدراسات في الأدب غير مكتف بالقديم المتوارث ، وبما يلائم روح العصر من آراء في النقد الادبي بما لا عهد به للأجيال السالفة ، مازجاً مزجاً فنياً وعلمياً وببراعة فائقة بين الثقافتين العربية والغربية .

فطر فقيدنا على ذكاء مفرط ، وجبل على عزيمة خارقة ، فلم تقعده اصابته بالآفة المحتومة في أيام صباه (على حد تعبيره) عن أن يتابع ما تصبو اليه نفسه الكبيرة ، وما تطمح اليه روحه الوثابة من جد وعمل ؛ مستطيعاً بغيره (كما قال عن نفسه) مستبصراً ببصيرته .

وثار ثورته على ما هو متعارف ، ولم يشأ أن يكون مقلداً فاتى بما عُدّ خروجاً عن السنة المتبعة . فلم يعدم هذا الثائر في عالم الادب ، من بين الكثرة المعجبة به ، من قلة انتقدت عمله وناصبته العداء . وما كان منه الا أن تلقى كل ذلك بصدر رحب ، غير مبال بما قيل ، متابعاً السير .

ولعلّ المرحوم الاستاذ محمد كرد علي الصحافي السوري القديم ومؤرخ الشام ومؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق، وممن أسهموا في تأسيس مجمع فؤاد الاول في القاهرة، لعلـه من أوائل الذين قدروا الفتى العالم وشجعوا من كان يعرف بالشيخ طه حسين آنذاك ففتح له صدر مجلة المقتبس — التي أصدر المجلد الاول منها في القاهرة ثم نقلهـا إلى دمشق — ونشر له مقالاً فيها سنة ١٩٠٦ بعنوان هل تسترد اللغة العربية مجدها ؟ عدد فيه بعض الأسباب التي أدت الى جمود اللغة العربية وتقصيرها عن مسايرة ركب الحضارة راسماً منهجاً عملياً للنهوض بها، ولو لقي ذاك المنهج القديم آذاناً مصغية آنئذ (وقد مضى عليه ستون سنة ونيف) لكانت لغتنا العلمية في يومنا هذا غير ما هي عليه .

ولما أصدر المجمع العلمي العربي بدمشق مجلته سنة ١٩٢١ تابع المرحوم الاستاذ كرد علي ما ينشره الدكتور طه حسين مقرظاً ومبيناً شدة إعجابه بكل ما ينشره إنْ في الكتب المطبوعة أو في المجلات والصحف .

ويطول بي المقام في سرد كل ما كتبه في هذا الشأن فأجتزىء ببعضه . قال عنه مرة سنة ١٩٢٤ : من أكبر كتاب العرب المتخصصين في عامة فنون الادب؛ وقد اشتهر بالأخص بطريقة النقد الادبي مع ولوعه باقتباس مقومات المدنية الغربية على اختلاف ظواهرها وأساليبها . وكتب بعد سنة : إن كل من شارك في الأدب يعرف منزلته (أي الدكتور طه حسين) من النبوغ ، وكل من قرأ له مقالة وتدبر آيات فضله دعته نفسه أبداً إلى أن يستكثر من تلاوة بنات أفكاره . وأنا من المعجبين بأسلوب السيد طه حسين وممن يستحلي على الأغلب تكراره للمعنى الواحد في جمل كثيرة وربما كان يجري في هذا النمط من الانشاء على غير مثال يحتذيه وليس له من كتاب العصر بمنحاه ضريب ونظير على ما أعلم .

يبث طه حسين فيما يكتبه في الصحف ويحاضر به طلبته في الجامعة المصرية روحاً جديداً هدته اليه الدراسة المنظمة وطول التأمل في حال المدنيتين العربية والغربية .

وعقب على كتابه (في الشعر الجاهلي) ، سنة ١٩٢٦ ، فقال : معظم أمالي هذا الاستاذ النابغة من الافكار الطريفة ، أخذ بقسط عظيم من التجدد، فيه بحث ودرس ، وكتابه هذا سيحدث تأثيراً مهماً عند أنصار القديم في الأدب، ثم انتهى الى القول : بحثه علمي مجرد من التقاليد .... ولا شك أن كتابه سيجد من مخالفيه مقاومة شديدة يربح العلم الحديث عقباها كتاباً آخر .

وقرظ الاستاذ كرد علي كتبه : (في الأدب الجاهلي) و (على هامش السيرة و (الايام) سنة ١٩٢٦ قائلاً : لو كتب كاتب من أهل العصر الماضي ما كتبه طه حسين في هذه الكتب ألوفاً من الصفحات ما أغنى غناء طه ولا أبدع ابداعه .

وآخر ما كتب الاستاذ كردعلي عن طه حسين : من تحصيل الحاصل الإشادة ببلاء صديقي العلامة الدكتور طه حسين في خدمة الآداب العربية وأثره المحسوس في إدخالها في طور جديد ، وبث أفكاره في جميع طبقات القراء . وكان مجلياً في معظم ما خطته يمينه من بحث علمي وإبداع أدبي ، وكان عمله عدل علمه ، ظهر ظهوراً واسعاً في رئاسة الجامعة وفي وزارة المعارف . وما خلا مع هذا من حساد وأعداء ، لكنهم قلائل جداً إذا قيسوا بالمعجبين به والمستفيدين من نفثاته ، فهو بلا مراء حسنة من حسنات مصر في هذا العصر ، وفضله على الافراد والجماعة لا ينكره عليه إلا مكابر .

هذا بعض ما قاله صديقه المرحوم الاستاذ محمد كرد علي . أما رجال الفكر والادب في سورية فلم يكن تقديرهم له وإعجابهم به بأقل من ذلك ، وإن أنس لا أنس أبداً يوم لقيته أول مرة في دمشق قادماً على رأس وفد مصر لمشاركة مجمع دمشق بالاحتفال بالعيد الألفي لأبي العلاء المعري سنة ١٩٤٤ ، عندما وقف بقامته النحيلة على منصة مدرج الجامعة السورية ليحاضر في (الفصول والغايات) لأبي العلاء المعري ، لا أنسى ذاك التصفيق الحاد الذي استقبله به ؛ لا جمهور مشاهديه في القاعة فحسب ، بل العدد الكبير من الذين لم تتح لهم رؤيته من

المستمعين الواقفين في الباحات المحيطة بمبنى المدرج ، حيث نصبت مكبرات الصوت ، فلم يتمالكوا عند سماعهم صوته من متابعة التصفيق عدة دقائق .

وستظل كذلك رحلته من دمشق إلى حمص وحماة فالمعرة وحلب ليزور قبر أبي العلاء في المعرة ويفتتح المكتبة التي انشئت الى جانب ضريحه ، ستظل ذكرى لا تنسى ، فلقد لقي في كل بلد من هذه البلاد السورية التي حل بها ترحاباً لا مثيل له.

ولقد كان رحمه الله شديد الحب للبلاد العربية ولعله كان يخص سورية ودمشق بالمزيد من الحب ، وكان كل مرة يلقى فيها واحداً من طلابه أو زملائه الذين يتصلون به ، كان في كل مرة شديد الرغبة في التعرف الى ما ظهر من أمرها وما خفي وما جل من شأنها وما دقّ .

ولما عقد مؤتمر مجامع اللغة العربية في دمشق سنة ١٩٥٤ حيّى المرحوم شعب سورية في حفل الافتتاح قائلاً :

وإني ما رأيت على طول معاشرتي للسوريين في سورية وخارجها ، أحداً منهم ينسى العروبة وكرامة العروبة ومستقبلها . ما رأيت كالسوريين يذكرون هذا ويفكرون فيه كما يفكرون في أنفسهم ، كان الذي أوحى الينا التفكير في هذا المؤتمر ، رجل من أعلى رجال سورية ، من دمشق عاصمة العروبة العظمى الصافية والتي صفت فيها العروبة من كل شائبة ، وخلصت العروبة للعرب خالية من أي أجنبي ودخيل. لم يكن بد من أن يعود الحق الى أهله ، ومن أن يكون تفكيرنا متجهاً الى مكان انعقاد هذا المؤتمر ، وأن تكون دمشق الحبيبة أول ما نفكر به.

هذا هو فقيد العربية وكاتبها المبدع ومفكرها الكبير أستاذ أدبها القديم وطود أدبها الحديث ، طوّع أسلوبها حاملاً لواء الطرفين المتباعدين الراميين الى ترسيخ حيويتها. ودأب دوماً على إغنائها في ذاتها من نحو ، ثم رعايتها وصيانتها من نحو آخر.

واستنكر رحمه الله كل الاستنكار ترويج اللهجات العامية وتشجيعها ، لأن في الدعوة الى العامية فك أواصر الصلة بين الاقطار العربية بل والعالم الإسلامي أيضاً.

وحريٌ بنا نحن أولاء ، وقد اجتمعنا لتأبين الفقيد ، أن نسعى الى تخليد

حياته المليئة بالجد والكد وبالعمل المثمر ، بكتاب يروي للأجيال القادمة قصة هذا العبقري الفذ ، ليكون حافزاً لها شاحذاً لهممها ، ومع أنه حرم نعمة البصر وهو طفل ، لم يقعده ذلك عن تحقيق ما تصبو إليه نفسه من طموح وما يريد للعربية من خير . إني آمل أن نسارع الى إعداد هذا الكتاب ونشره ثم الى طبعه في طبعات شعبية مبسطة، لتأسّي خطاه والسير على منواله ، تضع في أذهان هذا الجيل ومن يأتي بعده ، سيرةَ هذا النابغة الرائد الذي قدم للعربية وآدابها ما يعجز عنه علماء عدد من القرون .

وبعد، فما كان للجسم النحيل الذي حمل تلك النفس الكبيرة الجادة آناء الليل وأطراف النهار، ما كان لجسمه إلاّ أن ينوء دون تحمل ما حُمله، فتأثرت صحة أستاذنا لتسوء يوماً بعد يوم . ومع هذا كان حريصاً على أن لا يفوته ترؤس مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية فكان يدعونا الى داره ، عندما أقعده المرض واشتدت وطأته، ليشرف على شؤونه ويطلع على كل ما آلت اليه حالة الاتحاد .

وما أشبه حاله بالشمعة المضيئة التي تبدد الظلمة حولها وهي تحترق وتذوب مستنفدة كل ما فيها من وقود . فيد المنون لم تختطف الفقيد طه حسين ـ كما يقال في مناسبة كهذه ـ بل ظل يعمل مستنفداً كل ما أدخره جسمه من طاقة حتى انطفأت جذوة ذاك المصباح المنير وانتقلت روحه الى بارئها ، كما حرص الحرص كله أن لا يخيب أمل كل سائد ومستفيد. رحم الله الفقيد وبوأه أرفع الدرجات، وحفظ العربية وكتابها وأدبها خالدة الى يوم الدين .

إني لا أتوجه بهذا العزاء الى مصر خاصة، فالدكتور طه حسين ثروة العرب جميعاً وكلنا في هذا المقام يصح أن يكون معزياً ومعزى .

وإني باسم مجمع اللغة العربية بدمشق اتقدم بأخلص مشاعر المواساة والعزاء الى أسرة فقيدنا الكبير آملاً أن يكون في هذه المشاركة من أقطار الوطن العربي كله ما يساعد هذه الأسرة الغالية على الصبر والسلوان .

حسني سبح

وفيات بعض المجمعيين

١ الأستاذ محمود تيمور

ولد الأستاذ محمود تيمور بالقاهرة عام ١٨٩٤ ونشأ في أسرة عريقة في العلم، يكفي أن يذكر منها والده المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا؛ حتى نستبين مدى ما لهذا البيت من اصالة علمية، اغتذى منها الفقيد، وأصاب في رحابها ما أصاب من معرفة بالأدب العربي، والثقافة العربية.

وقد تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المدارس المصرية، ثم سافر الى سويسرا، فأتيحت له فرصة دراسة الأدب الفرنسي والأدب الروسي.. فكان لهذه المزاوجة – بين ثقافته العربية وثقافته الأجنبية – الأثر الكبير في إنتاجه القصصي الرائع.

ويعد مؤرخو القصة الأستاذ محمود – كما كانوا يعدون أخاه من قبله – رائداً من الرواد الأوائل للقصة الحديثة. والى هذا أشار المرحوم الأستاذ الدكتور طه حسين في الكلمة التي استقبله بها عضواً في مجمع اللغة العربية عام ١٩٤٩ إذ قال:

« وسبقت أنت الى شيء لا أعرف أن أحداً شاركك فيه في الشرق العربي كله الى الآن.. هذا الذي تفوقت فيه وامتزت، وسجلت به لنفسك خلوداً في تاريخ الأدب العربي لا سبيل الى أن يمحى، هو القصص على مذهبه الحديث في العالم العربي، وإنك لتوفّى حقك إذا قيل: إنك أديب عالمي بأدق معاني هذه الكلمة وأوسعها وأعمقها ».

وقد تنوع إنتاج تيمور بين القصة والقصة القصيرة والمسرحية.. فضلاً عن البحوث الأدبية المتنوعة، الطريفة والمبتكرة. وترجم إنتاجه الى عديد من

لغات العالم كالفرنسية والانجليزية والألمانية والايطالية والروسية والصينية والإسبانية والاندونيسية والقوقازية والعبرية ..

وتوج مجمع اللغة العربية إنتاجه في عام ١٩٤٧ ، ثم منحته الدولة جائزتها التقديرية ، وهي أرفع الجوائز ، عام ١٩٦٣ .

ومثّل مصر في عديد من المؤتمرات الأدبية والفكرية في البلاد العربية والاجنبية وخصته بلدان مختلفة بالتكريم : إذ احتفلت روسيا بأدبه ، في مدرسة اللغات الشرقية بموسكو عام ١٩٦٢ كما احتفلت به جامعة بودابست ، تقديراً لنتاجه الخصب الرفيع .

من أبرز معالم حياته اللغوية أنه عاد الى بعض ما كان كتب من قصص بالعامية فأحياه ، إذ ردّه الى العربية السليمة .. ومضى بعد ذلك لا يعدل عن الفصحى في إنتاجه ، ويدعو إليها في أحاديثه ومحاضراته ، ويعمل لها في اللجان المختلفة في مجمع اللغة العربية .

وعني أشد العناية بألفاظ الحضارة ، وله في ذلك أثر ملحوظ ، وجهد واضح .

وستظل أخلاقه الطيبة ، وشمائله المحمودة ، كما سيظل نتاجه الادبي وجهده اللغوي ؛ مثلاً واضحاً للقيم الاخلاقية الرفيعة ، والانتاج الادبي الرائع ، والغيرة على الفصحى والانتصار لها .

وافته المنية في لوزان بسويسرة ، في الخامس والعشرين من شهر آب ١٩٧٣ تغمده الله برحمته ، وعوض العرب عنه خيراً .

٢ – الاستاذ عزيز أباظة

في النصف الاول من شهر تموز عام ١٩٧٣ انتقل الى رحمة الله الاستاذ الشاعر الكبير عزيز أباظة عن أربعة وسبعين عاماً .

ولد الفقيد عام ١٨٩٩ في محافظة الشرقية ، والتحق بعد حصوله على الثانوية عام ١٩١٨ بمدرسة الحقوق ، وتخرج منها عام ١٩٢٣ ليعمل محامياً ، ثم أصبح عضواً في مجلس النواب . وتقلبت به المناصب الإدارية ؛ فكان وكيلاً لعدد من

المديريات في الديار المصرية ، ثم كان محافظاً ، فحاكماً عسكرياً لمنطقة القنـــاة سنة ١٩٤١ . واختير أخيراً عضواً لمجلس الشيوخ عام ١٩٤٧ .

وفي عام ١٩٥٩ بدأ مرحلة جديدة من حياته الثقافية ؛ إذ انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة .. وشارك في عدد من لجانه : فكان عضواً في لجنة الادب ، ولجنـة تيسير الكتابة ، ولجنة ألفاظ الحضارة ، ولجنة علوم الأحياء والزراعة ، ولجنة القانون والاقتصاد .

وتجاوز نشاطه نطاق المجمع الى مجـالات اخرى : فكان عضواً في المجلس الاعلى للفنون والآداب ، وكانت له مشاركاته الواسعة في ميادين المحاضرات ، والندوات ، والصحافة .. في الجامعات المصرية ، والجامعة الامريكية ، والاندية الثقافية .

وأبرز ما في إنتاجه الذي خلفه ؛ إنتاجه الشعري ، وهو إنتـــاج تنتظمه مجموعتان : شعره الوجداني ، وشعره المسرحي .

أما شعره الوجداني ؛ فذلك الذي بدأه بديوانه أنات حائرة .. وعرفه الناس من خلاله للمرة الاولى شاعراً لا يشق طريقه الى الصعود ؛ وإنما « عرف فيه الراصدون منـذ اللقاء الأول - كما قال المرحوم الاستاذ عباس محمود العقاد في حفل استقباله في مجمع اللغـة - كوكباً في برجه الاسنى ، قد جاوز جانبي الافق ، وأصعد في سمت السماء » .

وأما مسرحياته الشعرية فقد بدأها بمسرحية قيس ولبنى ، وختمها بمسرحية قيصر ، وكان بينهما : العباسة والناصر وشجرة الدر وغروب الاندلس وشهريار وأوراق الخريف وقافلة النور . وتألف من هذا المسرحيات العشر هـذا العقد الرائع في جيد الشعر العربي الحديث .

ويبدو أن الذي فجر شاعرية المرحوم أباظة إنمـا هو فقده لزوجته .. فقد كان هذا الحادث أبرز الاحداث في حياته النفسية ، وبالتالي في حياته الفنية .

أما اختياره عضواً في مجمع اللغة العربية ؛ فقد كان منعطفاً آخر في حياته

اللغوية والفنية معاً .. ذلك أنه انصرف الى الدفاع عن اللغة العربية ، وعن تقاليد الشعر العربي أشد دفاع .. ومن هنا كان الموقف الآخر الذي يشكل علامة بارزة في حياته ؛ هو حرصه على أن يظل الشعر العربي المعاصر وفياً لتقاليده وخصائصه .

ولهذا حمل بعد الأستاذ العقاد راية الدفاع عن هذا الشعر ؛ في ثوبه العربي الأصيل ، خوفاً عليه من مزالق التجارب الشعرية الجديدة .. والتزم ذلك في كل مواقفه وأبحاثه ، وفي المجلس الأعلى للفنون والآداب بخاصة حين رأس لجنة الشعر ؛ بعد وفاة الاستاذ العقاد .

ولهذا – أو لأكثر هذا – كرمت الدولة إنتاجه الفني ، فمنحته سنة ١٩٦٥ جائزة الدولة التقديرية وجاء في تقرير لجنة الجائزة قولهم : « إن الاستاذ عزيز أباظة يمتاز في إنتاجه الأدبي بما وفق اليه من الخلق الفني . فإلى جانب ما أنتجه من الشعر الغنائي الرفيع . وفي طليعته (أنات حائرة) الذي يضم نخبة من القصائد الرائعة ؛ أوحت بها مناسبة فاجعة ، وكان لصدوره في نفوس القراء وعند الشعراء والنقاد صدى بعيد – فإنه يعد قمة في فن المسرحية الشعرية ، التي هي خلق جديد في حياتنا الأدبية » .

وإن عمل الأستاذ أباظة في إنتاجه الفني ؛ هو تجسيد واضح لمواقفه اللغوية ، فهو حريص على صفاء اللغة ، حريص على رفعتها ، مؤمن بقدرتها على التعبير عن الأشكال الادبية المستحدثة .

والمجمع يشارك الزملاء في مجمع القاهرة ، الأسى على الفقيد الكبير ، الذي يؤلف إنتاجه الشعري مرحلة بارزة متميزة ، من مراحل الشعر العربي المعاصر . ويسأل الله له الرحمة الواسعة .

التقرير السنوي*

للأمانة العامة لمجمع اللغة العربية بدمشق

عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧٢ – ١٩٧٣
ومشروعات أعماله في دورة ١٩٧٣ – ١٩٧٤

القسم الاول : – كلمة الأمانة العامة : (العمل المجمعي بين الواقع والمثال) .

القسم الثاني : عرض لأعمال المجمع في هذه الدورة ، ومشاريع أعماله في الدورة المقبلة وتشمل :

أولاً – العمل العلمي :

١ – اتحاد المجامع
٢ – مشاركات المجمع العلمية : خارج القطر – داخل القطر
٣ – أعضاء المجمع : العاملون – المراسلون – الراحلون
٤ – مجلس المجمع
٥ لجان المجمع : اللجان القائمة – اللجان الجديدة
٦ مطبوعات المجمع : المجلة – الكتب
٧ – مشروع استئناف العمل في طبع تاريخ ابن عساكر

ثانياً – العمل الاداري :

١ – تعديل بعض المراتب في الملاك – زيادة عدد الموظفين وإغناء الموازنة ٢ – مكتبة المجمع ٣ – الكتب التي تولى المجمع تشجيعها ٤ – المستودع

ثالثاً – دار الكتب الظاهرية : (المطبوعات – المجلات – المخطوطات – الرواد – البناء – هدية وزارة الدفاع) .

رابعاً – أسماء أعضاء المجمع : (العاملين – والمرسلين – والراحلين، في الاقطار العربية والاقطار الاجنبية) .

---

* ألقي هذا التقرير في الجلسة الاولى التي عقدها المجمع في دورته الحالية ١٩٧٣ – ١٩٧٤ وذلك في يوم الخميس ٩ شعبان ١٣٩٣ هـ الموافق ٦ ايلول ١٩٧٣ م .

القسم الأول

العمل المجمعي بين الواقع والمثال

أيها الأخوة الزملاء :

حين وقفت مثل هذا الموقف في العام الماضي ، أتحدث اليكم عن سير العمل في مؤسستكم العتيدة ، خلال فترة الاشهر التسعة الاولى ، التي اقبلت فيها على ما وكلتم اليّ من العمل في أمانة سر المجمع ـ لم أكن أقدر أن موقفي في هذا اليوم بعد سنة أخرى سيحمل ملامح من مثل موقفي الاول ، وسيحمل كذلك ملامحَ جديدة شاركتْ في صياغتها جملةٌ من الجهود التي بذلها المجمع هذا العام وهو يشق طريقه نحو تدعيم كيانه .

ان ملامح الموقف الاول تتبدى في أنه لا يزال يصطرع ما بين مطامحنا وما بين الواقع فلا يتحقق منها إلا الاقل ، ولا تزال تنبجس رغباتنا دون أن نجد دائماً التقنية التي تلم شتاتها وتمكِّن لها ، ولا تزال ترتفع آمالنا ولكنها تظل وكثرتها في حدود الآمال وقلتها في حدود التنفيذ .

أما ملامح الموقف الجديد فتتبدى في هذه الروح التي أخذت تسري في أوصال العمل المجمعي ، وفي هذه التنظيمات التي أوشكت أن تشمل أطرافه كلها ، وفي هذه الاعمال التي استأنفها بعد انقطاع ، أو تابع ممارسته لها في نطاق العمل اللغوي ، وفي نطاق إحياء التراث .

وجملة هذه الملامح تتلخص في أن المجمع عاود مسيرته ، مسترشداً بتقاليده ، معتزاً بجهود أعضائه ، مؤيداً ـ هذه المرة ـ بادراك السلطات الرسمية لمهاته ، ومعاونته المعنوية والمادية عليها .

* * *

وقبل أن أمثل موقفي اليوم أمامكم ؛ كنت أتحدث الى نفسي في الذي سأقوله لكم .. وتصدقونني أني ، خلال اثني عشر شهراً ، كنت دائب الفكر في ذلك .. كنت أعمل في المجمع وفي ضميري دائماً أن هناك أمانة طوّقتم بها عنقي ،

وأعباء ألقيتم بها على كتفي، وساعة حساب لا بدّ أن تكون . وما أكثر ما كان هـذا الشعور يستبدّ بنا ، وما أكثر المرات التي كنا نجلس فيها في ضحوة النهار أول مانعمل ، وفي آخر النهار قبل أن ننصرف ، وفيما بين ذلك وحول ذلك، نتساءل: ما الذي نستطيع أن نفعـله ؟ وما هو السبيل السوي ؟ وكيف نواجه هـذه القضية ، وكيف نقابل تلك ..؟

كانت هذه الساعة التي نلتقي بكم فيها أول الدورة الجديدة اذن في اذهاننا وفي ضمائرنا .. ولقد استمددنا من وجودكم دائمـاً دفعاً عاطفياً حيناً ، ودفعـاً فكرياً حيناً ، ومشاركة فعالة حيناً ثالثاً . . ولذلك فان الذي سأتحدث به اليكم ؛ لا أتحدث به على أننا نستأثر به ، ولا نقدمه على أنه من صنعنا وحدنا ، ولكن على أنه ثمرة هذه المشاركة التي هي جزء أصيل من تقاليد المجمع ، ومن مناقب المجمعيين .

ولقد بدا لي، أيها الاخوة الزملاء ، أني - في هذا الموقف – جدير أن أتحدث اليكم على نحو آخر جديد . . وأني لن اتخذ الطريق التقليدية وحدهـا – والتي أخذت بطرف منها في تقريري السابق - ولكني ساضيف إليها وجهة أخرى ، تجمع بيننا في تصور الواقع ، وتضعنا جبهة واحـدة : فكراً وإرادة وعملاً.. ولذلك لن أجيب منذ البداية على السؤال المتعارف : ماذا فعلنا؟ وماذا سنفعل؟ وإنمـا سأجيب قبلُ عن سؤال آخر – ليس بعيداً على كل حال – عن السؤال التقليدي ، هو : أين يقف المجمع في هـذه الفترة؟ وأين هو من غاياته الكبرى؟ وما هي أقصر الطرق بينه وبين هذه الغايات ؟.

فاذا استوى لنا هـذا السؤال استوى لنا أن نعرف الواقع ، وأن نتصور المثل ، وأن نربط بين الواقع والمثل ، على قدر ما يمكن أن نبذل نحن من جهد، وعلى قدرما يجب أن تقدم لنا الدولة من عون. ولا أشك – وأنا أهمّ بالحديث – أنكم جميعاً أحقّ مني بأن تتولوا الاجابة عن السؤال.. ولكن هذه المدة أتاحت لنا تمرساً - يشبه أن يكون كاملاً – بقضايا المجمع كلها: واقعه ومُثُله ، وتقلبه

بين الواقع المفروض، والواقع المقبول، والواقع المتطلع إليه .. ولهذا فاننا حين نتولى هذا الحديث ؛ فانما نتولاه وكأنه نيابة عنكم . . إنه إذن نوع من الحديث الداخلي بين جماعة واحدة ، ذات فكر واحد .

اذا استجزت - بعد هذا - الحديث ؛ كان لي أن أقول : إن مجمعنا العتيد، يشبه أن يكون المؤسسة المتقدمة الرائدة على طريق الحياة الثقافية والفكرية في الوطن العربي . لا أقول على طريق الحياة اللغوية وحدها ، فقد يكون من بعض الخطأ ، أو من بعض التقصير ؛ أن نفصل - في مهمات المجمع - بين الحياة اللغوية وبين الحياة الفكرية ، ومع ذلك فلنقتنع بأن الحياة اللغوية السليمة ، هي التي يمكن أن تضمن فكراً سليماً ، وأن أية نهضة فكرية في البلدان التي تجدد ذاتها ؛ لا يمكن إلا أن تكون في نطاق لغتها الأصلية ، وأن هذا اذا صح مرة في البلاد النامية فانه يتجاوز الى أن يكون أمراً مؤكداً ، في البلاد التي لها عراقتها وأصالتها وإسهامها الكبير في إقامة الحضارة الانسانية وإثرائها .

واقد وعى هذه المهمة الرائدة أولئك الأوائلُ الذين نهضوا بالحياة العربية في أعقاب الحرب العالمية الاولى ، ولهذا لم يكن مصادفة ولا عبثاً ، أنّ إنشاء المجمع كان في السنوات الاولى لبناء أول دولة عربية .. إن ارتداد مجمعنا العتيد في نشأته الى هذه السنوات يعكس - على نحو تطبيقي - الفكرة التي ينطلق منها المجمع ، والمهمة التي يأخذ على عاتقه القيام بها .

اذا كانت هذه هي الصورة المثال للمجمع ، فإن تاريخه كان وفياً لها . . كان هو وفياً الوفاء كله .. وكانت الظروف من حوله تتيح لهذا الوفاء أن يعطي ثمرته كاملة في سنوات الرخاء ، وأن تتوارى هذه الثمرة في السنوات الشداد .

فكيف يستطيع المجمع أن يتابع عمله كاملا من أجل الوفاء بهذه المهمة ؟ واذا كان في بعض السنوات قد اختار الحركة الصامتة ، وآثر العزلة على المخالطة، فهل في وسعه - وهل من الخير - أن يتابع ذلك ؟ أم إن مهمته نفسها - في

نطاق هذا التطور في وظيفة الدولة ، وهذا التداخل بين مؤسساتها – تقتضيه أن ينظر في اسلوب آخر أدعى الى تحقيق غاياته؟

أحسب أن استكمال الصورة للمجمع الجديد الذي نتحدث عنه ونفكر فيه ، تقوم على استكمال تصوّر أمرين اثنين : أولهما الغايات ، والآخر الوسائل .

أما عن الغـــايات فنحن متفقون – مهما تختلف صور التعبير في القانون الأساسي – على أن غايات المجمع تنتشر على محورين : اللغة والتراث .

إن خدمة هذه اللغة بكل ما يرتبط بها : ألفاظها وأفكارها ، معجماتهـــا ومصطلحاتها ، غابرها وحاضرها ، تاريخها ومستقبلها ؛ جزء من هـذه الغايات ، ومحور من محاور العمل .

والتراث هو المحور الآخر لعمل المجمع .. ففي التراث صورتنا الماضية ، وملامح صورتنا الحاضرة ، ولسنا نستطيع أن ندرك الحاضر ، وأن نصوغ المستقبل ، اذا كنا على جهل بهذا الماضي .

لسنا إذن في حاجة الى أن نتحدث عن هذه الغايات.. وانما الذي نحتاج دائماً أن نتحدث عنه ، وأن ندير حوارنا حوله ، إنما هو الوسائل . لقـد اتخذت هذه الوسائل أشكالاً اقتربت من الثبات ، واستقر في أذهاننا على نحو أو آخر أنهـا – هذه الأشكال – هي هي ، فلم نغادرها الى غيرها ، ولم نحـاول أن نتبين سواها .

واذا كانت الغايات لاتكاد تختلف ، فان الوسائل في حاجة الى أن تتجدد . إن روح العصر ، وطبيعة الانظمة والاشياء - التي تجتذب الجماعة أو تقودها - تداخل هذه الوسائل ، بل يجب ان تداخلها حتى تتطابق معاً ، أو لنقل : حتى تتلاقى معها .. إننا لانستطيع أن نرفض أشكالاً جديدة من الوسائل ، أصبحت جزءاً من المجتمع ومن سيرته ومن طبيعة أفراده، لاننا لم نتعود هذه الأشكال .

ولست أتحدث في هذا عن وسائل بأعيانها .. وإنما الذي ألاحظه أن روح هذه الاساليب التي تعوّد المجمع أن يمضي عليها ، أصبحت في حاجة الى شيء من

معاودة النظر .. فلم يعد يمكن أن ننظر الى الرئيس والى أمين السر على أنهما كل شيء .. لقد اتسع ما بين أيدينا وامتدت علاقاتنا ، حتى أصبح ضرورياً أن يكون الى جانبهما عدد من الاعضاء أو جملة من المكاتب .. لم تعد اللجنة الادارية وحدها تستطيع أن تكون مناط التكليف ، فهناك لجان أخرى ـ نصّ عليها نظام المجمع ، ويحرّض عليها واقعه ـ يجب أن تتشكل أو أن تنضاف .. لم تعد التعويضات الهزيلة للجان شيئاً يتلاءم بحال مع طبيعة العمل ، وظروفه وتكاليفه .. وماذا عن لجنة يتقاضى أعضاؤها طيلة الشهر مبلغاً لا يكاد يجاوز السبعين ليرة سورية؟ لم يعد مقبولاً أن تكون ذخيرة المجمع من الكتب والمجلات والصور الدقاق (الميكروفيلم) مرهونة بموظف اداري .. كذلك الشأن في مستودعاته وكتبه ومطبوعاته ومجلته .. بل لقد أضحى مرفوضاً أن ترمى هذه الدوريات الواردة على الرفوف فلا نعرف ماذا فيها .. والأمر هو الأمر في المجلة .. في مجلة المجمع نحس دائماً أنه لابدّ من شيء جديد ، لابدّ على الاقل من أن تكون صلتنا بالفكر والتراث ، موضع نظر ونقد وتقييم .. ولكننا لا نكاد نكتب في كل ثلاثة أشهر إلا عن ثلاثة كتب أو تزيد قليلاً ، وطبيعة المجمع من حيث هو طليعة متقدمة تقتضيه ـ في هذا الاتجاه ـ مبادرات واسعة ..

ولست أخرج في كل ما أتحدث به اليكم عن دائرة اللغة العربية .. لاني اذا خرجت الى الحديث عما يكتب في اللغات الأخرى الحية ، أو الأقطار الأجنبية ، راعنا أننا من ذلك كله على بُعدٍ بعيد ، وأوشك إحساسنا بثقل المهمة أن يسدّ علينا الأفق .

روح الأسلوب في العمل اذن ، تحتاج منا الى شيء كثير من صقل ومن تجديد .. ولست أتبين ذلك ـ الآن ـ على نحو محدّد واضح ، ولكني أحسه قدر ما تحسونه ، وقدر ما أبانت هذه الأمثلة التي ضربتها ، عنه .. وإذا كان لي أن أمضي الى تحديده قلت : يجب أن نجاوز مرحلة أن يكون العمل في المجمع ردود فعل أضحت مألوفة ، الى أن يكون مبادهة وتخطيطاً وبرنامجاً مرسوماً .

وإذا كنا في الماضي ـ ولا نزال ـ ننتظر أن يفد علينا المصطلح أو اللفظ لنبدي

الرأي فيه، فأحسب أننا يجب أن نتجاوز ذلك الى أن نلتمس نحن المصطلحات.. وإذا كنا في الماضي نترقب كتاباً يفد الى المجمع لننشره فان علينا الان فوق ذلك أن نفتش نحن عن الكتاب الذي يجب أن يطبع، وأن نعمـل على تحقيقه ونشره.. وإذا كنا نقنع في الماضي بالذي يصلنا ـ وكان ذلك يتناسب مع طبيعة هذا الماضي ـ فقد اختلف الأمر في هـذه السنوات أشد الاختلاف.. اتسعت دائرة العلوم، واشتدت الحاجة الى التراث، ونمت روح المعاصرة في المعرفـة العلمية بخاصة.. فلماذا لا تكون لنا خطـة عمل تتولى هي التنظيم والمبادهة وفاق منهاج مرسوم ؟.

في عملنا هذا العام أيها الزملاء، كنا نصدر عن هـذا الاحساس ـ وسترون أننا خضنا تجربة المصطلحات على نحو جديد، وزدنا في لجان المجمع، وتعمدنا أن يكون للعمل في التراث نواة وخطة.. سنتحدث اليكم عن ذلك فيما بعد. ولكن ما فعلناه لايجاوز أن يكون الخطوات الاولى على الطريق ـ ولابد له من مزيد من التنهيج، ولا بد حوله من مزيد من الحوار، ولا بد فيه من الافادة الكاملة من آرائكم وخبرتكم ومشاركتكم، كما لابد من توسيع نطاق هذه المشاركة، مع الصفوة المختارة من مثقفي هذا الوطن، ومن أصدقاء المجمع في الوطن العربي كله.

لقد قدمت أن الغايات لاتحتاج الى حديث حولها، وان الاساليب هي التي تحتمل أطول الحديث حولها والنقاش فيها.. ولكني لاأريد أن أفصل هذا الفصل الحادّ بين الغايات والاساليب.. هنالك دائماً هذا التكامل، والاساليب فرع من تصور الغايات، ولهذا أحس أن تأصيل الحديث عن الاساليب يقتضينا كذلك تأصيل الحديث عن الغايات.. بمعنى توسيع ساحتها بقدر ما كان من اتساع المجتمع والحياة والثقافة..

إن خدمة اللغة العربية تظل هي الهدف، ولكن الذي تعنيه اللغة في الثلاثينات مثلاً لايبقى هو هو في السبعينات أو ماوراءها.. إنه يجب أن يعمق وأن يتسع.. أن يمتد في اتجاه الشجرة الحية: جذوراً في الارض وسوقاً وفروعاً في الهواء..

إنه لايمكن أن يكون تصور خدمة اللغة العربية في البلد الذي كان فيه ثانوية واحدة، هو ذات التصور لوطن أصبح فيه مئات المدارس الثانوية .. وحين كان العلم في عصر الكهرباء ، كانت خدمة اللغة العربية ذات آفاق . أما حين كان عصر الذرة والفضاء، فان خدمة اللغة العربية لا بدّ أن تكون أعرض وأشمل وأعمق.. وهكذا قد تظل الأهداف هي الاهداف ، ولكن تصورها يجب أن يماشي ما أشرت اليه من نمو المجتمع ، وتطور الثقافة ، ومداخلة جملة من الوسائل والادوات والمعطيات الحضارية له .

خلاصة ما أريد أن أصل اليه هنا ، أننا نحتاج الى تجديد صلتنا بالغايات ، ولكننا نحتاج قبل ذلك الى تجديد روح الاساليب في العمل لهذه الغايات .

اذا استوى لنا جميعاً قدرٌ مشترك من تصور الاهداف والوسائل . قدرٌ مشترك من الاحساس بهذه الاشياء وتصوّرها وطريقة معالجتها ؛ فان ذلك كفيل أن يدفع بمجمعنا العتيد الى حواشي الافق الذي نتطلع اليه .

ان الذي فعلناه خلال هذا العام كان في أكثره استجابة لهذا الذي نتحدث عنه . لقد كان الطريق صعباً حقباً ، وكان مصدر صعوبته هذه الاشياء :

– تعدد الساحات التي نحتاج الى العمل فيها .

– النقص الهائل في أعداد الموظفين وكفاءتهم .

– ضآلة الميزانية التي حدثتكم عنها في التقرير السابق ، وقدمت لكم صورة مقارنةً لميزانية مجمعنا ، ولميزانية مجمع القاهرة ، ومجمع بغداد .

وسأجمل الحديث عن هذه الثلاثة في الفقرة التالية :

– عن تعدد الساحات : ليس هناك ما يصدّني أن أقول لكم إن هموم المجمع تكاثرت علينا . . كان هنالك هذه الامور اليومية التي تحتاج الى تصريف وكانت هنالك هذه الامور الأخرى الموسمية التي يجب أن نعدّ لها وننظمها . . كان هناك هذه الاشياء المادية في داخل المجمع ، وتلك الامور الاخرى التي تتصل بمؤسسات الدولة . . وفي مرات كثيرة كانت تتنازعنا هذه المشاكل. ومع ذلك

فقد استطعنا أن ننظم جهودنا وأن نوزعها .. أنجزنا في داخل المجمع أموراً كثيرة، تتصل بالمكتبة والمستودع والظاهرية والموظفين ، على ما سأفصل بعد .

وأنجزنا في صلة المجمع بالدولة وتعاونها معه كذلك قدراً من التقدم ، شهدتم بعضه في الجلسة التي دعيتم إليها للاجتماع بالسيد رئيس الجمهورية في ١٧ - ٤ - ٩٣ =١٩-٥-٧٣.. هذه الجلسة التي ساعدتنا على تجاوز الصعوبتين الأخريين : نقص الموظفين وضآلة الميزانية .

وأحب هنا في البداية أن نجدد الشكر للسيد رئيس الجمهورية وللسيد وزير التعليم العالي على موقفهما من المجمع.. كنا نتمنى أن يكون هذا الموقف مبكراً، ولكن الثمرة الناضجة لا ينقصها أنها لا تأتي مبكرة ، وقد يكون تأخرها هو عامل نضجها .

وما من شك في أن قرارات السيد رئيس الجمهورية تؤلف واحداً من المنعطفات الجديدة في تاريخ المجمع ، ونرجو أن يكون عملنا فيما نستقبل دافعاً نحو منعطف جديد نستكمل فيه ما نصبو إليه .

جملة هذه القرارات دفعت بنا الى استئناف عملنا في المصطلحات العلمية. وكان وصول المعجمات الستة التي أعدها مكتب التعريب في نطاق مهمة التنسيق التي يقوم بها - الفرصةَ التي أفدنا منها. فتألفت في المجمع اللجان الست من بعض الزملاء أعضاء المجمع ، ومن بعض أساتذة الجامعة ، ومن بعض رجال التعليم الثانوي : موجهيه ومدرسيه ، وأخذت تنظر في هذه المصطلحات .

وأمام مجمعنا بعدُ واجبُ أن يقرّ عمل هذه اللجان .

إن مزيداً من الحديث عن هذه المصطلحات سيكون موضوع الفقرة الثانية من جدول الاعمال . . ولكن حسبي هنا أن أشير الى أننا ننظر الى عملنا في اللجان - من زاوية مجمعية بحتة - على أنه فترة تجربة نجدد فيها صلتنا بأساتذة الجامعة والمختصين في الوزارات المختلفة ، تمهيداً لاختيار بعض الخبراء في اللجان الدائمة التي نتطلع الى تأليفها .

ولقد كشفت لنا هذه التجربة عن أشياء غنية حقاً ، ونحن نتابع عملنافيها، ورصَدنا لنتائجها ، وإفادتنا من الخبرة التي تتيحها .

اذا تجاوزنا الدعم المادي للمجمع في القرارات الاخيرة الصادرة عن السيد رئيس الجمهورية ، واجهنا الدعم الوظيفي . . إن زيادة عدد الوظائف كان بعض مطالب المجمع ، ولقد حقق المرسوم التشريعي (رقم ١٠٤٠) ذلك . ولكننا لم نستطع خلال هذه الفترة القصيرة أن نملأ هذه الوظائف ولا أن نملأ أكثرها . . ذلك أن طبيعة العمل في المجمع طبيعة خاصة . . وفي مقدمة ما نلاحظه في ذلك أننا نؤثر أن لا نلجأ الى أسلوب التعيين حتى لا نضع هؤلاء الموظفين موضع اختبار . . إننا نؤثر أن نختار الموظفين من الدوائر الأخرى ثم نعمد الى نقلهم ؛ بعد فترة من تجربةٍ تهبنا الثقة بهم والاطمئنان اليهم .. وعلى ذلك جرينا في اختيار بعض الموظفين ، وعلى ذلك نجري . إن هذا الاسلوب يبدو بطيئاً . . ولكن البطء مصحوباً بأكبر قدر من احتمالات التوفيق ، خير من السرعة مصحوبة بالخوف من الفشل أو من توقعه .

هذا ،إلى أن هذا الاسلوب يقتضي قدراً أكبر من معاونة الاخوان الزملاء. إنهم قادرون على مساعدتنا في اقتراح بعض الاسماء ، وترشيح بعض الموظفين ، ممن ترون أنهم أكفاء لعمل المجمع أقوياء عليه ، صابرون على احتمال الجهد الصامت فيه .

أيها الاخوة الزملاء : لقد حاولت أن أقدم لكم في هذا القسم الاول من التقرير صورة كلية للمجمع ، صورة كلية للمثال الذي نتطلع اليه .. أفلا يكون من حقكم عليّ أن أغادر هذه الصورة الكلية لأقف بكم عند الواقع ، عند بعض التفاصيل الكبيرة التي تجسد هذا الواقع ، لتروا رأيكم فيه ، ولنقف جميعاً في منطقة واحدة ، تساعد على التمثل المشترك وعلى الحركة المشتركة ؟

اسمحوا لي أن يكون ذلك موضوع القسم الثاني من التقرير الذي سأرصد فيه عمل المجمع وفاق تقاليده في التقارير السابقة .

القسم الثاني

عرض لأعمال المجمع في الدورة الماضية ، ومشاريع أعماله في هذه الدورة

سأتحدث عن أعمال المجمع في العناوين الرئيسية الثلاثة التالية :

أولاً – العمل العلمي. ثانياً – العمل الاداري. ثالثاً – دار الكتب الظاهرية.

أولاً – العمل العلمي

١ – اتحاد المجامع

هل هناك ، أيها الأخوة الزملاء، مندوحةٌ عن أن يكون الحديث عن اتحاد المجامع منطلقَ الحديث عن النشاط السنوي للمجمع؟ ألا يمثل هذا الاتحاد طموحنا اللغوي البعيد الذي يوازي طموحنا القومي البعيد الى وطن موحد ، يواكب سير الحضارة ويشارك فيها، تُظلّه لغة واحدة خصبة تفي بحاجات هذه الحضارة، وتكون أداة من أدوات التعبير عنها والإسهام فيها !.

ذلك وحده يسوّغ لي أن أبدأكم بالحديث عن اتحاد المجامع ، بل إنه يدفعني اليه .. وهل هنالك مؤسسة أخرى ، غير الاتحاد ، مرجوّة لتنهض بتقريب مابين المجامع، وتنسيق عملها ، وتحقيق كل ما يؤدي الى التفاعل بينها ، على نحو يجعل مردود هذا التفاعل كاملًا ونتاجه غنياً !

في ثلاثة من التقارير السنوية الأخيرة[1] حديثٌ عن الجهد الرائد لمجمعكم ،

(١) انظر تقرير الاستاذين الدكتور حسني سبح والدكتور عدنان الخطيب عن اشتراكهما في لجنة لوضع نظام الاتحاد منشوراً في (ص ٧٠٠ وما بعدها من المجلد / ٤٥ لسنة ١٩٧٠ . وانظر كذلك تقرير الأستاذ الرئيس عن اعمال المجمع في دورة ٦٩ – ٧٠ منشوراً في(ص ١٨٩ وما بعدها من المجلد٤٦ لسنة ١٩٧١)وانظر كذلك تقرير الامانة العامة عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧١ – ١٩٧٢ منشوراً في (ص ٢٠٩ وما بعدها من المجلد ٤٨ عام ١٩٧٢) .

تبشيراً بالاتحاد وتفكيراً به ، وسعياً دؤوباً لوضع فكرته موضع التنفيذ ، وصورة متتابعة له منذ كان فكرة دعا اليهـا الأستاذ الرئيس في احتفالات الذكرى الحسينية لولادة مجمعنا ، حتى استقام وليداً ميموناً . وفيها كذلك حديث عن إقرار نظامه الأساسي ، والداخلي ، والمالي ، وتشكيل مجلسه ، وتمثيل مجمعنا فيه بالزميلين الاستاذين الدكتور حسني سبح والدكتور عدنان الخطيب ، الذي اختير أميناً مساعداً للاتحاد لدى مجمع دمشق .

وفي تقريري السابق أشرت الى الجلستين الثانية والثالثة للاتحاد . ولذلك أشير هنا الى الجلسة الرابعة التي عقدت في يوم الاثنين ٢٣ من المحرم ١٣٩٣ هـ = ٢٦ من شباط ١٩٧٣ في منزل الأستاذ الدكتور طه حسين رئيس الاتحاد، وبرياسته وحضور مندوبي الاتحاد عن مجمع القاهرة (الدكتور مدكور) وبغداد (الدكتور عبد الرزاق محي الدين) ودمشق (الاستاذ الرئيس ، والزميل الدكتور الخطيب) والاستاذ عبد العزيز السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ، والتي انتهت الى ما يلي :

١ - اعتماد الحساب الختامي لميزانية الاتحاد حتى نهاية كانون الثاني سنة ١٩٧٢ .

٢ - الموافقة على عقد ندوة دمشق للمصطلح القانوني في النصف الاول من شهر أيار (مايو) ١٩٧٣ .

٣ - الموافقة على عقد ندوة بغداد في مصطلحات كيمياء البترول وما يتصل به من مصطلحات جيولوجية ، في الاسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٣ .

لقد أعطى الاتحاد هذا العام باكورة ثمراته ، وبدأ يضع مقررات مجلسه موضع التنفيذ ، فعقد أول ندوة من ندواته المأمولة لتوحيد المصطلح العربي في دمشق ٥ - ٨ / ٤ / ١٣٩٣ هـ = ٨ - ١١ / ٥ / ١٩٧٣ م وكان موضوعها توحيد المصطلح القانوني . وشارك فيها وفود من بعض البلاد العربية ومراقبون من

بعضها ، ومندوبون عن نقابة المحامين في دمشق وبعض النقابات الاخرى .

إنكم ستجدون تفاصيل الندوة فيما نشرناه عنها في العدد الرابع من المجلد ٤٨ . أما تفاصيلها الأتمّ فستنشر في الكتاب الذي ينوي الاتحاد إصداره . وحسبي هنا أن أقول إن الجلسات المتصلة التي عقدتها الندوة تناولت أكثر مصطلحات المشروع المقدم من الاتحاد ، فعدّلت فيها ، وأقرت نحواً من ٨٠٪ منها أو يزيد .

واسمحوا لي هنا أن استعير كلمة الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور ـ الأمين العام المساعد الذي تولى رئاسة الدورة وتوجيهها ، وإدارة نقاشها المتداخل ـ حين قال : (ان هذه الندوة مهدت لمعجم قانوني عربي موحد) .

اتحاد المجامع مقبل "بعد" على عقد ندوته الثانية في بغداد في شتاء هذا العام ، لتوحيد مصطلحات الكيمياء وجيولوجيا النفط .

٢ ـ مشاركات المجمع العلمية

أ ـ خارج القطر

١ ـ شارك الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح في اجتماع (لجنة الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية والاسلامية) بالقاهرة في المدة بين ٢٥ ـ ٣٠/١١/١٩٧٢ بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدى جامعة الدول العربية . ونشر الاستاذ الرئيس النتائج التي توصلت اليها اللجنة في مجلة المجمع (ج١م ٤٨ ص٢٣٣–٢٣٨) .

٢ ـ وشارك كل من الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح ، والزميل الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته التاسعة والثلاثين ما بين ١٢ ـ ٢٦/٢/١٩٧٣ بدعوة وجهت اليهما من الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . وقد نشر تقريرهما في مجلة المجمع (ج٢ م٤٨ ص ٤٣٧ ـ ٤٥٠) .

٣ – ومثل المجمع كلٌ من الزميلين الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل في مؤتمر المستشرقين الدولي في باريس ، في دورته التاسعة والعشرين خلال شهر تموز ١٩٧٣ .

ب – داخل القطر

١ – مشاركة المجمع في ندوة المصطلح القانوني وقد قدمت الحديث عنها.

٢ – مشاركة المجمع في (اسبوع العلم الثالث عشر ومهرجان ابن زهر في ذكراه التسعمائة) الذي أقيم في جامعة حلب في المدة بين ١٨–١٩٧٢/١١/٢٤.

وقد مثل المجمع في لجنة الاحتفال بذكرى ابن زهر الأساتذة الزملاء : الدكترر حسني سبح ، والاستاذ عبد الهادي هاشم ، والدكتور ميشيل خوري .

وفي الكتاب الذي أصدره المجلس الاعلى عن ابن زهر شارك الأستاذ هاشم بدراستين ، والدكتور الخوري بدراستين اخريين .

الدراسة الاولى للاستاذ هاشم موضوعها تلخيص كتاب « ابن زهر : حياته وآثاره » والثانية تلخيص « كتاب التذكرة » لأبي العلاء زهر والد عبد الملك ابن زهر المحتفى به . وكلا الكتابين من منشورات كلية الآداب في مدينة الجزائر ومطبوعات باريس ١٩١١ .

والدراسة الاولى للدكتور خوري موضوعها « مظان مؤلفات بني زهر » والثانية موضوعها « بنو زهر : سيرتهم ومؤلفاتهم » .

كذلك القى الدكتور خوري ، بتكليف من مجلسكم الكريم في جلسته المنعقدة في ٦ – ٤ – ١٩٧٢ ، محاضرةً في مهرجان حلب عن لغة ابن زهر .

٣ – رأس الزميل الأستاذ وجيه السمان (الندوة العامة لدراسة المصطلحات المستخدمة في ترجمة كتاب الضوء ، من سلسلة فلوري وماتيو) التي أقيمت في قاعة التعريب في كلية الهندسة ، خلال أيام المهرجان كله .

٤ - وشارك الأستاذ الرئيس في حفل تأبين الدكتور صلاح الدين الكواكبي الذي أقيم على مدرج الجامعة السورية . وألقى كلمة تأبين نشرت في الصفحة ٧٠٤ من المجلد ٤٨ (العدد الثالث سنة ١٩٧٣)

٥ - وسيشارك المجمع في أسبوع العلم الرابع المقبل ، ومهرجان البيروني (في ذكراه الالفية) الذي سينعقد في دمشق في تشرين الثاني المقبل إن شاء الله .

وتضم اللجنة التي تشرف على الاحتفال بذكرى البيروني الاستاذين الدكتور حسني سبح والدكتور ميشيل خوري .

٣ أعضاء المجمع

١ - الأعضاء العاملون :

لم يضم المجمع في الدورة السابقة أحداً الى صفه . وأمرُ ملء الكراسي الشاغرة متروك لتقديراتكم المشتركة .

٢ - الاعضاء المراسلون :

أ - أصدر السيد وزير التعليم العالي القرار ذا الرقم (١) م والتاريخ ١٨ - ١٠ - ١٩٧٢ بتسمية ستة من الأعضاء المراسلين الجدد ، كان المجمع انتخبهم في دورته السابقة ٧١ - ٧٢ في الجلسة الثامنة التي عقدت في ٦ / ٤ / ١٩٧٢ وهم السادة :

الاستاذ محمد العيد خليفة	عن الجمهورية الجزائرية
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	عن الجمهورية الجزائرية
الاستاذ حسن كامل الصيرفي	عن جمهورية مصر العربية
الاستاذ محمد عبد الغني حسن	عن جمهورية مصر العربية
الدكتور فريد حداد	عن الجمهورية اللبنانية
الدكتور إحسان عباس	عن فلسطين

ب - المجمع العلمي العراقي :

كان المجمع العلمي العراقي انتخب الاعضاء العاملين في مجمع اللغة العربية

بدمشق جميعاً أعضاء مراسلين لديه . فقام مجمعكم بالخطوة المماثلة التي كان يفكر فيها ويمهد لها ،وقرر المجلس الموقر في جلسته الخامسة لهذه الدورة في (٢٨-١٢-١٣٩٢ هـ = ١ - ٢ - ١٩٧٣ م) انتخابَ الاعضاء العاملين في المجمع العلمي العراقي - ممن لم يسبق لهم أن اختيروا من قبلُ - أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق وهم السادة :

الدكتور عبد الرحمن محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي

الدكتور أحمد عبدالستار الجواري - الدكتور إبراهيم شوكة - الدكتور عبداللطيف البدري - الدكتور جميل الملائكة - الدكتور عبد العزيز الدوري الدكتور محمود الجليلي - الدكتور فاضل الطائي أمين المجمع العلمي العراقي - الدكتور جميل سعيد - الدكتور سليم النعيمي - الدكتور عبد العزيز البسام - الدكتور صالح أحمد العلي - الدكتور يوسف عزالدين الاستاذ محمد تقي الحكيم - الاستاذ كمال ابراهيم - الاستاذ طه باقر - الدكتور صالح مهدي حنتوش

وقد أصدر السيد وزير التعليم العالي القرار ذا الرقم ١/ت ع والتاريخ ١-٢-١٩٧٣ بتسميتهم أعضاء مراسلين في مجمعنا .

أما بقية الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي وهم السادة : (كوركيس عواد والدكتور ناجي معروف ، والاستاذ محمود شيت خطاب) فقد سبق لمجمع اللغة العربية بدمشق أن اختارهم لعضويته . وبذلك يكتمل لمجمع اللغة العربية بدمشق أن يكون الزملاءُ أعضاءُ المجمع العلمي العراقي جميعاً أعضاء مراسلين فيه .

٣ - الأعضاء الراحلون :

فقد المجمع في دمشق ، على نحو ما فقد العراق ، المرحوم الاستاذ كمال ابراهيم عضو المجمع العلمي العراقي ، والعضو المراسل لمجمع اللغة العربية بدمشق، رحمه الله وعوض المجمعين خيراً .

وخسر المجمع على نحو ما خسرت أوساط المستشرقين الأستاذ الدكتور هلموت ريتر (ألمانية) والاستاذ الدكتور ريجيس بلاشير (فرنسة) وكلاهما

من الأعضاء المجمع المراسلين ، ومن كبار الشخصيات العلمية ، ومن الذين خلّفوا في الدراسات العربية آثاراً عميقة .

وقد تحدثت المجلة عن الاستاذ ريتر في الصفحة ٢٤٨ من المجلد ٤٨ سنة ١٩٧٣ وسنتحدث ان شاء الله ، عن الاستاذ بلاشير في عدد مقبل من أعداد المجلة .

٤ - مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع تسع جلسات في الدورة المنصرمة ، عالج فيها شؤوناً مجمعية شتى ، وأنجز مدارسة المعجم السياحي الذي اقترحته المنظمة العربية للسياحة ، ورغبت وزارة السياحة في قطرنا الى المجمع أن يبدي رأيه فيه ، وقد قدم المجمع تقريراً بدراسته وتعديلاته الى وزارة السياحة .

٥ - لجان المجمع

أ - اللجان القائمة

١ - اللجنة الادارية :

أ - اختار مجلسكم الكريم الاستاذ عبد الهادي هاشم لعضوية اللجنة الادارية خلفاً للمرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي ، وذلك في الجلسة الاولى للدورة السابقة (٢٧ - ٨ - ١٣٩٢هـ = ٥ - ١٠ - ١٩٧٢م) وصدر عن رئيس المجمع بذلك القرارُ ذو الرقم ٢٨ - والتاريخ ١٢ - ١٠ - ١٩٧٢ .

ب - كما انتهت عضوية الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب في هذه اللجنة بانتهاء السنة الرابعة لها في مطلع عام ١٩٧٣ ، فجدد المجلس انتخابه لها مرة أخرى ، وذلك في الجلسة الخامسة لتلك الدورة (٢٨-١٢-١٣٩٢ هـ = ٢١-١-١٩٧٣ م) وصدر بذلك عن رئيس المجمع القرار ذو الرقم ٦ والتاريخ ٨ - ٢ - ١٩٧٢ .

جـ - وقد عقدت اللجنة الادارية في الدورة السابقة جلساتها الاسبوعية المعتادة والتي بلغ عددها خمساً وثلاثين جلسة ، وعالجت شؤوناً إدارية ومالية شتى من شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية .

٢ - لجنة المطبوعات والمجلة:

تتابع لجنة المطبوعات والمجلة عملها الدائب في الاشراف على مقـالات المجلة ودراسة ما يحـــال اليها من أمر المطبوعات . وذلك في اجتماعها الاسبوعي في ضحى كل أربعاء .

ب - اللجان الجديدة

١ - لجان المصطلحات الفرعية :

تألفت اللجان الست الفرعية للجنة المصطلحات ، للنظر في المعاجم الستة التي أصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، بالقرار الصادر عن رئيس المجمع (رقم ١٤ وتاريخ ١٢-٦-١٩٧٣) على النحو التالي :

١ - لجنة الفيزياء : الاستاذ وجيه السمان (رئيساً) - الدكتور طاهر التربدار ، الاستاذ سيف الدين البغدادي ، الدكتور شكري فيصل .

٢ - لجنة معجم الكيمياء : الدكتور ميشيل خوري (رئيساً) - الدكتور عبد الحليم منصور ، الاستاذ حسان سالم ، الاستاذ عبد الهادي هاشم .

٣ - لجنة معجم النبات : الدكتور ميشيل خوري (رئيساً) - الدكتور أنور الخطيب ، الاستاذ ياسين البوشي ، الاستاذ راتب النفاخ .

٤ - لجنة معجم الحيوان : الدكتور حسني سبح (رئيساً) - الدكتور عادل حموي ، الاستاذ مصطفى حيدر زنداني .

٥ - لجنة معجم الجيولوجيا : الدكتور حسني سبح (رئيساً) - الدكتور فؤاد العجل ، الاستاذ نذير قباني .

٦ - لجنة معجم الرياضيات : الاستاذ وجيه السمان (رئيساً) - الاستاذ وجيه القدسي ، الاستاذ هلال يوسفي .

٢ - لجنة المخطوطات وإحياء التراث : الدكتور شكري فيصل (مقرراً) الدكتور محمد كامل عياد ، الاستاذ عبد الهادي هاشم .

٦ ـ مطبوعات المجمع

١ ـ المجلة :

كانت المجلة موضع عناية خاصة خلال هذه الدورة ، هي فوق ما كان من عناية الدورة السابقة . ونحن حراص في ذلك على أمرين : المقالات والابحاث والمراجعات التي تنشر فيها من نحو ، ومواعيد صدورها من نحو آخر . وليس واحد من هذين ـ على الذي يبدو ـ باليسير . ونحسب أن تقييمكم لها يغنينا عن الإشارة إلى ما كان من جهد فيها .

لقد أتممنا في هذه الدورة العدد الرابع من المجلد السابع والأربعين . ونشرنا الأعداد الثلاثة الأولى من المجلد ٤٨ .

اننا نطمع ، في أمور المجلة ، الى كثير : في إثرائها ، وفي تنويع مقالاتها وأبحاثها ، وفي زيادة عدد مشتركيها . ونأمل أن يكون إسهامكم من نحو ، وملاحظاتكم من نحو آخر ، سبيلاً الى اطراد النهوض بها .

وقد وجدنا ـ بالاتفاق مع الزملاء أعضاء اللجنة الادارية ـ أنه لا بدّ من رفع الأجور التي تدفع لكتاب المقالات ولمحققي الكتب ، نظراً لضآلتها إذا هي قيست بما تدفعه المجلات المماثلة في دمشق « مجلة المعلم ، المعرفة » ولهذا أصدر الاستاذ رئيس المجمع قراراً بتعديل التعويضات والمكافآت التي تصرف للكتاب والمحققين (القرار رقم ١ وتاريخ ٢٠-١-٧٣) .

٢ ـ الكتب :

تابع المجمع عنايته بإحياء بعض كتب التراث ، ونشر بعض فهارس مخطوطات الظاهرية . وفيما يلي عرض لما كان من ذلك ، وما نأمل أن يكون .

أ ـ الكتب التي تم طبعها من ايلول ١٩٧٢ الى أول ايلول ١٩٧٣ مرتبة وفاق أزمان صدورها .

١ ـ العلوم البحرية عند العرب (الجزء الثالث) تحقيق الاستاذ إبراهيم الخوري .

٢ – مطالع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباته تحقيق الدكتور عمر موسى باشا.

٣ – شرح ديوان ذي الرمة الباهلي (الجزء الاول) تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٤ – شرح اختيارات المفضل الضبي (الجزء الرابع) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٥ – فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الرياضيات) وضع الاستاذ محمد العابدي .

٦ – شرح ديوان ذي الرمة الباهلي (الجزء الثاني) تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

ب – كتب ستصدر خلال الأشهر الثلاثة القادمة

١ – فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) الجزء الثاني وضع الاستاذ خالد الريان .

٢ – فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (النحو) وضع السيدة أسماء الحمصي .

٣ – فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (اللغة والعروض والبلاغة والصرف) وضع السيدة أسماء الحمصي .

٤ – كتاب الاختيارين صنعة الاخفش الأصغر . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٥ – المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة . وضعه الاستاذ عمر رضا كحالة.

جـ – كتب ستقدم الى المجمع لنشرها .

١ – الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز للشيخ عبد الغني النابلسي تحقيق الاستاذ عارف النكدي .

٢ – ديوان الناشىء الأصغر تحقيق الأستاذة نادية عبد العزيز .

٣ – ديوان الأبيوري تحقيق الدكتور عمر الأسعد .

٤ ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني للامام المالقي تحقيق الأستاذ أحمد محمد خراط .

٥ ـ ديوان طرفة بن العبد بشرح الاعلم الشنتمري تحقيق الاستاذ لطفي الصقال والأستاذة درية الخطيب .

٦ ـ شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي تحقيق الاستاذ مطاع الطرابيشي .

٧ ـ الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها تأليف مكي بن ابي طالب ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان .

٨ ـ تصنيف العلوم والمعارف تأليف المرحوم الدكتور يوسف العش (بإضافات من الاستاذة سماء محاسني أمينة مطبوعات دار الكتب الظاهرية) .

٩ ـ المحمدون من الشعراء للقفطي تحقيق الاستاذ رياض مراد .

١٠ ـ التاريخ المنصوري تحقيق الدكتور أبو العيد دودو (استاذ في جامعة الجزائر) .

١١ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الفقه الحنفي) وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .

١٢ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التصوف) وضع الاستاذ رياض المالح .

١٣ ـ ديوان خالد بن يزيد الكاتب ، تحقيق الدكتور صالح الاشتر .

١٤ ـ التعازي والمراثي للمبرد ، تحقيق الاستاذ محمد الديباجي (استاذ في كلية الآداب : فاس ـ المغرب) .

١٥ ـ فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وضع الآنسة ملك هنانو .

٧ ـ مشروع استئناف العمل في نشر تاريخ ابن عساكر

نقلت اليكم في التقرير السابق ـ والفرحة تغمرني ـ ما كان من المبادرة

الطيبة التي تفضلت بهـــا وزارة الدفاع حين خصصت للعمل على نشر تاريخ ابن عساكر مبلغ ٣٠٠ ألف ليرة سورية .

لقد كان السيد اللواء وزير الدفاع عميق الادراك لهذه المهمة الضخمة ، ولهـــذا الأثر النادر الذي يجمع تاريخ هذه القطعة الطيبة من أرض الوطن العربي ، بكل ما يتصل بها ويتفرع عنها من الاقطـار الاخرى ، والذي يجاوز أن يكون تاريخاً سياسياً الى أن يكون تاريخاً ثقافياً ، والذي سيكون من آثار نشره إذاعة مقادير ضخمة من المعلومات ؛ تكوّن ملامح بارزة من الوجـه الثقافي للبلاد العربية والإسلامية كلها .

إن نشر تاريخ ابن عساكر أحد الاعمال الكبرى المعدودة التي يجب أن ينهض بها الوطن العربي ، اذا كان حريصاً على استجـــلاء دقائق حضارته وتفاصيل ثقافته ومعالم وجوده ، خلال ستة قرون أو تزيد . وسيكون من آثار نشر هذا الكتاب أن نعيد النظر في كثير من مسلماتنا التاريخيـــة والحضارية ، وسيعيد نشره الثقة الى كثير من كتب التاريخ الاخرى التي تعرضت لرياح الشك اللافحة .

ولست في هـذا المقام لأتحدث اليكم عن ذلك أو عن بعض ذلك .. انما هي اشارات أردت أن أنفذ منها الى ايضاحات ، لا بدّ أن نكون جميعاً على بينة منها ، ولا بد لي أنا بخاصة ، من أن أظفر بمعاونتكم عليها .

لقد كان فيما قلته في التقرير السـابق – تعليقاً على مبادرة وزارة الدفاع – (ان تلك فرصة نادرة تلقى بين يدي المجمع ، أترك لكم دراسة خطوات تنفيذها ، وضمان الاستفادة الكاملة منها) .

وقد أخذت ذلك على عاتقي ، مستفيداً دائماً من فرص الاتصال بكم ما وسعني ذلك .. فقلبت وجوه الرأي ، وعرضت مراحل العمل السابقة في الكتاب ، وتساءلت عن أسباب التوقف ، وانتهيت بعد كثير من التتبع الى القناعة التي يسعدني أن أتحدث اليكم عنها وأكسب مشاركتكم فيها .

لقد طبع عـدد من الكتب الضخمة المشابهة في أقطار مختلفة .. أمثل عليها بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي في القاهرة ، والأغاني لأبي الفرج الاصفهاني في دار الكتب بالقاهرة .. والوافي للصفدي في بيروت .

بعض هذه الكتب قام عليه فرد (تاريخ بغداد : الخانجي) وبعضها قامت عليه مؤسسة عربية (الأغاني : دار الكتب) وبعضها مؤسسة غربية (الوافي : جمعية المستشرقين الألمان) .

ونصيب هـذه الأعمال من الدقة متفاوت ، فبينما يقف بعضها على الذروة كالاغاني والوافي ؛ فان بعضاً آخر لم ينل الحظ الذي يجب له من الدقة .

هذه الكتب كلها ، وأمثالها ، احتاجت الى كثير من الوقت والجهد .. ولعلنا لا نحتاج أن نذكر عدد السنوات التي اقتضاها اخراج كتاب الأغاني .

وليست هذه الكتب كلها متساوية الأجزاء .. ولكن من الواضح أنها كلها دون مخطوطة ابن عساكر الضخمة ، بعضها لا يبلغ أن يكون نصفه وبعضها يجاوز ذلك .

وتجربة العمل في هذه الكتب ، وغيرها من الكتب التي توقف العمل فيها ، مثل سير أعلام النبلاء للذهبي – دلتني أن إسناد العمل الى أفراد على طريقة تجزئة المخطوط ، وتوزيعه بين عدد مختار من الباحثين – هي تجربة ؛ احتمالات الفشل فيها فوق احتمالات النجاح . ويكفي أننا مارسنا هـذا النحو من التجربة في ابن عساكر خلال السنوات السابقة ، فلم يقدر لكل الذين عملوا فيه (باستثناء الدكتور المنجد والاستاذ دهمان) أن ينجزوا ما اسند اليهم .. بعضهم أدرك الصعوبة فاعتذر ، وبعضهم أقدم ولكنه أحجم بعد ذلك ، وفي كلٍّ كانت التجربة درساً يجب أن نفيد منه .

فشل هذا الاسلوب يعود الى ضآلة عدد الذين ينقطعون الى التحقيق . وقد يظنّ ظانّ اننا نستطيع أن نتغلب على ذلك ، ولكننا اذا قُدّر لنا أن نجد المحققين — فسنواجه المشكلة الأضخم : تلك هي أن تحقيق جزء من كتاب ، كابن عساكر ،

يقتضي تقريباً مثل الجهد الذي يُحتاج اليه في تحقيق الكتاب كله .. ذلك لأننا في حاجة الى تحقيق أمرين : السند والمتن .. والعمل في رجال السند أدق وأصعب، وتحقيق رجال السند في جــزء ما ، يوشك أن يكون تحقيقاً لهم في كثرة من الأجزاء الاخرى .

لماذا إذن نلجأ الى توزيع الكتاب ، فنفرض على كل محقق قدراً ضخماً من العمل الصعب يجب أن ينهض به هو ؛ كما ينهض به غيره في كل جزء آخر .. وما أكثر الأجزاء ؟ .

من هنـا اهتديت الى الأسلوب الآخر الذي آخذ به .. وهو تكوين فريق عمل في نطاق المجمع ، يتولى هو تحضير الاعمال الاولى التي لا بدّ منها في العمل في الكتاب كله ، والسير بعد – وأقدر أن سيكون سيراً غير بطيء - في تحقيق الأجزاء بالاستناد الى هذه الخطوات التمهيدية الاولى كلها .

بعضُ هذا كان مما تنبهتْ اليه الاستاذة ملك هنانو ، حين بدأت بوضع فهرس للمجلدة التي حققها الأستاذ دهمان .. كان تصوُّرُ العمل في المبتدأ لا يخرج عن إعداد فهرس في صفحات .. ولكنها حين مضت تعمل ، وجدت أنهـا مضطرة أن تتجاوز الفهرس الى بعض التصحيحات ، ثم الى بعض التحقيقات ، ثم الى اتساع هذه التحقيقات لتتناول رجال السند جميعاً في الجزء المذكور .

وإني لأتمنى لو أن الأستاذة هنانو أنجزت عملهـا أو أنجزت طباعته ، لأنه يساعد مساعدة أكيدة على متابعة تحقيق الأجزاء الاخرى .

كان عليّ بعد هذا أن أمضي في العمل أيّاً كانت الظروف ، وقد انشعب عملي في هذه الاتجاهات الثلاثة :

١ – اختيار العناصر الصالحة لتكوين فريق العمل .

٢ – تقصي مخطوطات ابن عساكر في مكتبات العالم .

٣ – متابعة وزارة الدفاع للإنفاق على جوانب من المشروع .

٤ – متابعة العمل في الأجزاء التي كان سبق توزيعها .

أولاً : أما عن اختيار العناصر الصالحة فقد كان ذلك أبرز الصعوبات .. الاسماء الصالحة نادرة ، والأسماء التي قد ترد على أذهانكم لم تتعود العمل الجماعي .. وليس من قناعتي في شيء تكرار التجربة للأسباب التي قدمتها ، لذلك عمدت الى عرض أسماء الخريجين ؛ الذين عرفتهم في قسم اللغة العربية لأختار بعضهم ، غير أن كثرة منهم - ممن ألفوا أنماطاً من الحياة ومن التعويضات التي لا يستطيع المجمع في البداية أن ينهض بها - لم يستجب لي .. وإنما استجاب أربعة ، أثق بهم وأطمئن الى سلوكهم ، وأعتقد أن فرصة مران لهم كفيلة أن تعود بالخير - ارتضوا أن يشاركونا عيشنا الضنك ، وتجاوزوا عطلتهم الصيفية ، وساعاتهم الاضافية وأقبلوا على العمل معنا في جهد متصل ، وحرص على الوقت دقيق . وإني لأسأل الله التوفيق فيما نحن بسبيله ، وأجد في التباشير الأولى من ذلك ما يدفعني الى أمل كبير . ولعل المجمع يستطيع أن يولي هؤلاء الشبان عنايته وتشجيعه أياً كانت وجوه التشجيع ، مادية أو معنوية .

وأحب أن أفيد من هذه المناسبة - مدفوعاً بالوفاء - لأشيد بما كان من عون السيدين وزير التربية ووزير التعليم العالي - على ما كان من تيسير انتداب هؤلاء المدرسين من وزارة التربية للعمل في المجمع .

ثانياً : عن تقصي مخطوطات ابن عساكر

كنت أقدر - وقد بدأ المجمع مشروع ابن عساكر قبلُ من خمس وعشرين سنة - أن لدينا في خزانة المجمع مجموعة كاملة من المصورات لأكثر النسخ في العالم .

ولكننا حين بدأنا احصاء ما بين أيدينا ، استبان أن كثيراً مما كنت أتوقع وجوده غير موجود .

لهذا كان علينا أن نقوم بعمل متعدد الوجوه : إحصاء ما عندنا ، وتقصي ما في المكتبات العامة والخاصة ، والعمل السريع لتصوير ما يمكن تصويره أو ما يسهل تصويره .

وقد خطونا في ذلك خطوات : كتبنا الى مكتبات استانبول ، وتوسط

بعض أصدقاء المجمع ، مشكورين ، مع مدير المكتبة السليمانية - وهي التي تشرف على تصوير المخطوطات التركية كلها - في عملية تبادل : نقدم اليهم (أفلاماً) عن مخطوطات طلبوها ، مقابل أن يبعثوا لنا بمصورات عن نسختي الداماد وعاطف افندي . . وقد فعلنا منذ أشهر ولا نزال ننتظر وصول مصوراتهم .

وكتبنا بعد ذلك الى معهد المخطوطات بالقاهرة نستنسخ ما عنده من صور مخطوطات الهند وتونس وغيرها .

ومن قبلُ ما بذل الاستاذ الرئيس - في زَوْرَةٍ له بالقاهرة - جهوده الطيبة لتصوير نسخة أحمد الثالث ، واصطحبها معه متخطياً كثيراً من العوائق .

ولأن العمل العلمي الكامل يقتضي أن تكون بين أيدينا مصورات للنسخ كلها - مهما تكن قيمتها - فقد وجهت باسم فريق العمل ، على صفحات العدد الثالث من أعداد المجلة لهذا العام ؛ نداءً رجوت فيه الذين يعرفون من أمر مخطوطات ابن عساكر ما لا نعرف ، أن يكتبوا الينا بذلك ، أو ان يساعدونا على الحصول عليه ، مشكورين أو مأجورين . .

ثالثاً : عن متابعة الصلة بوزارة الدفاع

بعد أن خصصت وزارة الدفاع مبلغ ثلاثمائة الألف ليرة لنشر ابن عساكر ؛ كتب المجمع يطلب مبلغ عشرة آلاف ليرة من هذه المخصصات ، لسداد بعض النفقات . وقد تلقى منذ أشهر رسالة جاء فيها النص التالي :

وزارة الدفاع : الجهاز المركزي للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي

الرقم ٦٧٩ /٧-١- ./جط التاريخ ١-٧-١٩٧٣

إشارة لكتابكم رقم ٢٨٨ ص تاريخ ١٤-٤-١٩٧٣ والموجه الى السيد اللواء مدير الإدارة السياسية والذي تطلبون فيه صرف قيمة فواتير بقيمة مواد أولية وأفلام وصرف اجور الحبير وتصوير مخطوطات مجلد ابن عساكر .

نحيطكم علماً بأن سيادة الرئيس قد وافق على طباعة المجلدة الخاصة بتاريخ ابن عساكر على نفقة وزارة الدفاع، شريطة أن يتولى مجمعكم تقديم المجلدة جاهزة للطبع.

وإننـا بمجرد استلام المجلدة جاهزة للطبع على استعداد لطباعة العدد الذي تطلبونه إضافة الى الأعداد المطلوبة من الجهات الاخرى، ولا علاقة لوزارتنا بالأفلام والوثائق والنفقات التي يتطلبها تجهيز المجلدة، إذ أن وزارة الدفاع لا تستطيع القيام بأعمال تحقيق المجلدة، ومتابعة الأمور الصغيرة المتعلقة بها.

يرجى أخذ العلم وإجراء اللازم من قبلكم **وزير الدفاع**

أحسب أن هذا النص يضع قضية المبلغ المخصص موضعاً آخر؛ لا بد من تداركه والاتصال المباشر مع وزارة الدفاع حوله.

رابعاً: عن متابعة العمل في الأجزاء التي سبق توزيعها

هناك جزءان: جزء فيه السيرة النبوية (أول الأحمدين) بين يدي الدكتور صلاح الدين المنجد، وقد وعد بانجازه. ونرتقب إنجاز ما وعد.

وجزء فيه بقية الاحمدين كان نسخه الدكتور صلاح الدين المنجد، ثم نزل عنه الى الاستاذ عبد الغني الدقر. ونحن نأمل أن ينجز الأستاذ الدقر تحقيقه خلال الاشهر المقبلة.

ثانياً ـ العمل الاداري

١ ـ زيادة بعض مراتب الملاك، وزيادة عدد الموظفين، وإغناء الموازنة.

أشرت في مقدمة التقرير الى استقبال السيد رئيس الجمهورية أعضاء مجمع اللغة العربية، والى ما كان من آثار هذه المقابلة. وفي الصفحة ٧٠٨ من المجلد ٤٧ (العدد الثالث من سنة ١٩٧٣) كلمة عن بعض الموضوعات التي دار حولها الحديث في هذا الاستقبال: ما تحدث به السيد رئيس الجمهورية، وما تحدث بـه الزملاء أعضاء المجمع.

وقد صدر عن هذه المقابلة مرسومان وقرار وكتاب : المرسوم الاول (١٠٣٨) ويجعل التعويض الشهري لرئيس المجمع معادلاً الراتب المقطوع لرئيس الجامعة . كما يحدد التعويض الشهري لنائب الرئيس والامين العام ؛ بما يعادل راتب موظفي المرتبة الممتازة والدرجة الاولى .

والمرسوم الثاني (١٠٤٠) يضيف الى الملاك العددي لموظفي المجمع اثنتي عشرة وظيفة ، تتراوح بين المرتبة الثانية والخامسة .

والقرار رقم (١٢١) صادر عن رئيس مجلس الوزراء باضافة ٧٥٠٠٠ ليرة للميزانية .

والكتاب صادر عن الامين العام لرئاسة الجمهورية (تاريخ ١٩٧٣/٥/٢) الى السيد وزير المالية وينص على موافقة السيد رئيس الجمهورية على إضافة ستين ألف ليرة الى ميزانية المجمع ، ومثلها لبناء المكتبة الظاهرية[١] .

٢ ـ مكتبة المجمع :

أ ـ الجرد : ظلت مكتبة المجمع سنوات طوالاً دون جرد لها ، على ما كان من تعدد الذين تعاقبوا عليها .

وكان لا بد من جرد محتوياتها من الكتب والمجلات العربية والاجنبية ، وقد تمّ ذلك . والمكتبة الآن تفتقر الى تنظيم دقيق وفهرسة جديدة ، ولهذا نطمع أن نجد الموظف المختص الذي يتفرغ لها ويتمكن منها .

ب ـ تغذية المكتبة : بلغ عدد الكتب التي انضافت الى المكتبة خلال الدورة المنصرمة (٤٠٧) كتاب ونحن ننشر ـ بما أهدي منها ـ قوائم في خاتمة كل جزء من أجزاء المجلة .

---

(١) انظر النصوص القانونية لذلك في الصفحة ٧١٠ وما بعدها من المجلد ٤٨ (العدد الثالث من سنة ١٩٧٣) .

جـ ـ تجليد الكتب : قدر كبير مما عندنا ؛ مجلات وكتباً ، كان في حاجة الى تجليد . وقد أنجزنا من ذلك جانباً كبيراً وما برح العمل متصلاً .

د ـ المجلات : بدأنا بتنظيم قسم المجلات على نحو أدعى للتعرف اليها أولاً ، والاستفادة منها بعد ذلك . وفي الملحقات بهذا التقرير قائمة بأسماء المجلات العربية وأرجو أن نوفق الى أن نبعث اليكم كذلك بقائمة عن المجلات غير العربية في خلال الشهر المقبل .

٣ ـ الكتب التي تولّى المجمع تشجيعها

من عادة المجمع أن يخصص مما عنده في الموازنة ، لتشجيع حركة التأليف أو الترجمة للكتب التي تصدر في سورية ، يشترى بذلك نسخاً من هذه الكتب ؛ يتفاوت عددها تبعاً لما يكون من قيمة الكتاب ، أو حاجته اليه ، أو ظروف ميزانيته .

وقد بلغ ما أنفقه في ذلك خلال هذه الدورة ٣٢١٧ ليرة اشترى منها ٤٣٥ نسخة من الكتب التالية مرتبة وفاق زمن شرائها :

	العدد
١ ـ وثائق هرمة تأليف السيد محمد سعيد الصواف	٢٥
٢ ـ الموسوعة الموجزة « الجزء الرابع » تأليف السيد حسان الكاتب	٢٥
٣ ـ ديوان العجاج الاول والثاني تحقيق الدكتور عبدالحفيظ السطلي	٢٥
٤ ـ خطط الشام تأليف الاستاذ محمد كرد علي	٢٠
٥ ـ يهود لا إسرائيليون تأليف السيد سليم نعامة	٢٥
٦ ـ شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي (الجزء الاول)	٢٠
٧ ـ الموسوعة الموجزة « الجزء الخامس » تأليف السيد حسان الكاتب	٢٥
٨ ـ نضال شعب وسجل خلود تأليف الاستاذ جميل علواني	٢٥
٩ ـ تاج العروس « الجزء الحادي عشر »	٢٥
١٠ ـ بلاغة القرآن تأليف الاستاذ المرحوم محمد الخضر حسين	٢٠

	العدد
١١ـ تونس وجامع الزيتونة تأليف الاستاذ محمد خضر حسين	٢٠
١٢ـ الخيال في الشعر العربي 〃 〃 〃 〃	٢٠
١٣ـ تراجم الرجال 〃 〃 〃 〃	٢٠
١٤ـ الدعوة الى الاصلاح 〃 〃 〃 〃	٢٠
١٥ـ السعادة العظمى 〃 〃 〃 〃	٢٠
١٦ـ محمد رسول الله 〃 〃 〃 〃	٢٠
١٧ـ رسائل الاصلاح 〃 〃 〃 〃	٢٠
١٨ـ الشريعة الاسلامية 〃 〃 〃 〃	٢٠
١٩ـ حضارة الوطن العربي الكبير تأليف الاستاذ أنور الرفاعي	٦
٢٠ـ الانسان العربي والتاريخ 〃 〃 〃 〃	١٤
٢١ـ الاسلام في حضارته ونظمه 〃 〃 〃 〃	٢٠

٤ ـ مستودع مطبوعات المجمع :

أصدر الاستاذ الرئيس قراره بتشكيل لجنة من الموظفين في المجمع ، لجرد مستودع مطبوعاته تمهيداً لتنظيمه . وقد أتمت اللجنة عملها خلال ثمانين يوماً ،توقف فيها العمل عن البيع ، وجاءت القيود مطابقة لما في السجلات .

والخطوة التالية في تنظيم المستودع تقتضي شيئين : أن يسند أمره الى موظف لا يكلف بأعمال أخرى ، تفوّت عليه واجبه الرئيسي . والآخر أن نجد السبيل إلى الزيادة فيه . فقد تكاثرت المطبوعات ، وتزايد مقادير المطبوع منها ، ونأمل أن نتغلب على هاتين الصعوبتين .

ثالثاً ـ دار الكتب الظاهرية

اقتبسُ من تقرير السيد الاستاذ خالد الريان الذي قدمه الى المجمع نيابة عن السيد مدير دار الكتب الظاهرية الفقرات الاربع التالية وأضيف اليها ما بعد ذلك .

١ ـ دائرة المطبوعات :

بلغ عدد مقتنيات الظاهرية من الكتب المطبوعة (١٤١٦) كتاب موزعة على النحو التالي :

الكتب العربية (١٤٠٠) اشتري منها ٤٠٧ كتاب . والكتب الاجنبية (١٦) اشتري منها اثنان ، ووصل باقيها على سبيل الهدية .

وبلغ عدد مقتنيات الظاهرية من المجلات والدوريات (١٠٤٨) عدد ، موزعة على النحو التالي : المجلات العربية (٦٥٥) المجلات الاجنبية (٣٩٣)

٢ ـ دائرة المخطوطات :

بلغ عدد المخطوطات المسجلة الجديدة (٣٦) مخطوطة .

وأعدت دار الكتب الظاهرية مشروعاً متكاملا بشأن حاجتها من الاجهزة الفنية للتصوير والمنح التدريبية ، وقد وافقت وزارة التعليم العالي على ذلك ، وأرسلت المشروع إلى هيئة تخطيط الدولة بالكتاب ذي الرقم ٤٢٩٩/ط والمؤرخ في ١٤-٧-١٩٧٣ لتسعى لدى منظمة اليونسكو لتأمين تنفيذ بنوده .

٣ ـ الرواد :

بلغ عدد رواد الدار خلال هذه الفترة (١٨١٧١) قارىء .

٤ ـ الدوام :

مُدّد الدوام في الظاهرية خلال فترة امتحانات الجامعة (الدورة الاولى والثانية) الى الساعة الثامنة مساء .

٥ ـ البناء في الظاهرية

أما عن تجديد البناء في الظاهرية ، فقد مضى العمل فيه بعد تذليل العقبات التي أشرت اليها في التقرير السابق ، واستنفد البناء المبلغ الذي كان مخصصاً كله ، ثم أوشك أن يتوقف .

غير أن إضافة ستين ألفاً الى الموازنة ، في أعقاب مقابلة السيد رئيس الجمهورية أعضاء المجمع ، جاءت عنصراً فعالاً في متابعة بناء الجناح الجديد .

وقد حُوِّل المبلغ المذكور الى مؤسسة أبنية التعليم ، التي تتولى مهمة الاشراف على البناء ، وعمدت المؤسسة الى طرح ماتبقى من العمل في مناقصة علنية تنص على أن ينتهي العمل في أواخر هذا العام .

وما من شيء هو أدعى الى غبطتنا من أن يتم ذلك في الموعد المضروب ، لان المكتبة الظاهرية هي دار الكتب الوطنية . وكيف نتصور آثار توقف العمل أو عرقلته أو بطئه ؛ في مكتبة هي وحدها مكتبة المدينة العاصمة .

أرجو أن نشارك جميعاً في تدشين البناء – وفيه جناح للباحثين – وافتتاح القاعات ، وتنظيم الظاهرية الجديد المرتقب .

٦ – هدية وزارة الدفاع : تصوير سجلَّي المخطوطات والمجاميع

في الظاهرية سجلان قديمان هامان لمحتويات المكتبة من المخطوطات : أحدهما للكتب ، والآخر للمجاميع .

وقد أضحى تصوير السجلين ضرورة ملحة ، لاهترائها ، وخوف أذى قد يلحق بهما .

ولم يكن بين أيدينا ورق للتصوير يناسب قياس السجل ، ولم يكن ميسراً لنا استدراكه .

وقد تفضل السيد وزير الدفاع اللواء الركن مصطفى طلاس فاهتم بذلك حين عرفه ، وأهدى المجمع مجموعة من أوراق التصوير بالقياس المطلوب . وتسلم مستودع المجمع ذلك عن طريق أحد الضباط في سلاح الاشارة .

خاتمة :

أيها الاخوة والزملاء

ترون أنني كثيراً ماتحدثت اليكم في هذا التقرير بصيغة المجمع .. ما كان

أثقل هذه الصيغة على نفسي .. ولكني في كل مرة كنت ألجأ اليها كنت أشعر أني محقٌ في استعمالها .. ذلك لانني لم أتصور، في أيةٍ من المرات وفي أيٍّ من المواقف، أني وحدي .. كان في ذهني وفي ضميري وفي واقعي ، كان في كل ذلك الاستاذ الرئيس قريباً مني، وكنت دائماً الى جانبه، وكنتم كذلك من حولنا مشاركين ومسعفين . فاذا تحدثت اليكم بصيغة الجمع ؛ فلأن التقرير السنوي ، في روحه – على نحو ما هو العمل في المجمع – شركة بين القائمين به ، شركة بين الرئيس وبين الامين حيناً ، وشركة بين الرئيس والأمين والاعضاء حيناً آخر .. واذن فانما يتحدث في ذلك بعضنا الى بعض .. وفي ضوء هذا التفسير استسغت هذا التعبير ، وفي ضوئه كذلك أقدر أنكم كنتم تستمعون اليه .

أيها الاخوة والزملاء

لكم أخلص الشكر . ولنتجه الى الله الكريم في هذه اللحظات ـ التي تزدحم علينا فيها ملامح من الماضي، وآفاق من المستقبل ـ أن يكتب لنا من القوة والعزم والسداد مانقوى به على تحقيق صبواتنا ، وتجسيد نزوعنا ، وارواء تطلعاتنا في خدمة العروبة ، عن أسلم الطرق وأنصعها، خدمة لغتها : لغة حضارتها وكتابها، وتراث ماضيها ، ووعاء مستقبلها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دمشق الثالث من شعبان المعظم
السادس من ايلول

شكري فيصل

اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
١ - الدكتور حسني سبح (رئيس المجمع)	١٩٤٦
٢ - الدكتور أسعد الحكيم	١٩٢٣
٣ - الأستاذ محمد بهجة البيطار	١٩٢٣
٤ - الأستاذ عارف النكدي	١٩٢٣
٥ - الأستاذ شفيق جبري	١٩٢٦
٦ - الدكتور جميل صليبا	١٩٤٢
٧ - الدكتور حكمة هاشم	١٩٥٢
٨ - الدكتور محمد كامل عياد	١٩٥٨
٩ - الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠
١٠ - الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
١١ الدكتور شكري فيصل (أمين المجمع)	١٩٦١
١٢ - الأستاذ محمد المبارك	١٩٦١
١٣ - الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٦٨
١٤ الأستاذ وجيه السمان	١٩٦٨
١٥ - الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١
١٦ - الدكتور ميشيل خوري	١٩٧١

الأعضاء المراسلون في الأقطار العربية[1]

المملكة الاردنية الهاشمية :	
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
جمهورية تونس :	
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٦٧
الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية :	
الأستاذ محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٢
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
المملكة العربية السعودية :	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٣٠
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١
الجمهورية العربية السورية :	
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٤٥
الأستاذ عمر ابو ريشة	١٩٤٨
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي ، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

الجمهورية العراقية :

الشيخ محمد بهجة الأثري ١٩٣١

الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٤٨

الاستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨

البطريرك أغناطيوس يعقوب الثالث ١٩٦٦

الأستاذ ناجي معروف ١٩٦٩

الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩

الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩

فلسطين :

الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢

الجمهورية اللبنانية :

الأستاذ أنيس المقدسي ١٩٤٥

الدكتور صبحي المحمصاني ١٩٤٨

الدكتور عمر فروخ ١٩٤٨

الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٦٦

الأستاذ أمين نخلة ١٩٦٦

الدكتور فريد الحداد ١٩٧٢

الجمهورية العربية الليبية :

الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٥٧

جمهورية مصر العربية :

الدكتور أحمد زكي ١٩٤٨

الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٧٢

الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٧٢

المملكة المغربية :

الأستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦

الأستاذ علال الفاسي ١٩٥٦

الأعضاء المراسلون في البلدان الاخرى

اسبانية :

الأستاذ غومز (اميليو غارسيا) ١٩٤٨

ايران :

الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٥٧

ايطالية :

الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو) ١٩٤٨

باكستان :

الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ١٩٢٨

الأستاذ يوسف البنوري ١٩٥٥

الأستاذ محمد صغير حسن معصومي ١٩٦٦

البرازيل :

الأستاذ رشيد سليم الخوري ١٩٥٧
(الشاعر القروي)

الدانيمرك :

الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٢١

السويد :

الأستاذ ديدرنغ (س) ١٩٥٦

فرنسة :

الأستاذ كولان (جورج) ١٩٣١

الأستاذ لاوست (هنري) ١٩٤٢

فنلاندة :

الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن) ١٩٢٣

المجر :

الدكتور عبد الكريم جرمانوس ١٩٦٦

النمسة :

الأستاذ موجيك (هانز) ١٩٢٨

الدكتور اشتولز (كارل) ١٩٥٤

الهند :

الأستاذ آصف علي أصغر فيضي ١٩٥٦

الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي ١٩٥٧

الولايات المتحدة الأميركية :

الدكتور فيليب حتي ١٩٢٣

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
١ - الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
٢ - الأستاذ إلياس قدسي	١٩٢٦
٣ - الشيخ سليم البخاري	١٩٢٨
٤ - الشيخ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
٥ - الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
٦ - الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
٧ - الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
٨ - الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
٩ - الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
١٠ - الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
١١ - الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
١٢ - الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
١٣ - الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٥
١٤ - الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
١٥ - الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
١٦ - الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
١٧ - السيد محسن الأمين	١٩٥٢

	تاريخ الوفاة
١٨ - الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع)	١٩٥٣
١٩ الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
٢٠ - الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
٢١ - الشيخ عبد القادر المغربي (نائب الرئيس)	١٩٥٦
٢٢ - الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
٢٣ - الأستاذ خليل مردم بك (رئيس المجمع)	١٩٥٩
٢٤ - الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
٢٥ - الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
٢٦ - الأستاذ عز الدين التنوخي (نائب الرئيس)	١٩٦٦
٢٧ - الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي (رئيس المجمع)	١٩٦٨
٢٨ - الأستاذ الأمير جعفر الحسني (أمين المجمع)	١٩٧٠
٢٩ - الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
٣٠ - الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢

* * *

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية

المملكة الأردنية الهاشمية :

الأستاذ محمد الشريقي

الجمهورية التونسية :

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور

الجمهورية الجزائرية :

الشيخ محمد بن أبي شنب
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي

جمهورية السودان :

الشيخ محمد نور الحسن

الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ جميل العظم
الأب جرجس شلحت
الأب جرجس منش
الأستاذ قسطاكي الحمصي
الشيخ كامل الغزي
الأستاذ ميخائيل الصقال
الشيخ بدر الدين النعساني
الشيخ راغب الطباخ
الشيخ عبد الحميد الجابري
الشيخ عبد الحميد الكيالي
الشيخ محمد زين العابدين
الدكتور صالح قنباز
الشيخ سليمان الأحمد
الأستاذ ادوار مرقص
الشيخ سعيد العرفي
البطريرك ماراغناطيوس أفرام
الأستاذ نظير زيتون
الدكتور عبد الرحمن الكيالي

الجمهورية العراقية :

الأستاذ محمود شكري الآلوسي
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي
الأستاذ معروف الرصافي
الأستاذ طه الراوي
الأب أنسطاس ماري الكرملي
الدكتور داود الجلبي
الأستاذ طه الهاشمي
الأستاذ محمد رضا الشبيبي
الأستاذ ساطع الحصري
الأستاذ منير القاضي
الدكتور مصطفى جواد
الأستاذ عباس العزاوي
الشيخ كاظم الدجيلي

فلسطين :

الأستاذ نخلة زريق
الشيخ خليل الخالدي

الأستاذ عبد الله مخلص
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
الأستاذ عادل زعيتر
الأب ا . س . مرمرجي الدومنيكي
الأستاذ قدري حافظ طوقان

لبنان :

الأستاذ حسن بيهم
الأب لويس شيخو
الشيخ عبد الله البستاني
الأستاذ جبر ضومط
الأستاذ عبد الباسط فتح الله
الشيخ مصطفى الغلاييني
الأستاذ عمر الفاخوري
الأستاذ بولص الخولي
الأستاذ أمين الريحاني
الأمير شكيب أرسلان
الشيخ إبراهيم المنذر
الأستاذ جرجي يني
الشيخ أحمد رضا
الأستاذ فيليب طرازي
الشيخ فؤاد الخطيب
الدكتور نقولا فياض
الشيخ سليمان ظاهر
الأستاذ مارون عبود
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

جمهورية مصر العربية :

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
الأستاذ رفيق العظم
الأستاذ أحمد كمال
الأستاذ أحمد تيمور
الأستاذ أحمد زكي باشا
الدكتور يعقوب صروف
السيد محمد رشيد رضا
الأستاذ حافظ إبراهيم
الأستاذ أحمد شوقي
الشيخ أحمد الإسكندري
الأستاذ أسعد خليل داغر
الأستاذ داود بركات
الدكتور أمين المعلوف
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
الشيخ عبد العزيز البشري
الدكتور أحمد عيسى
الأمير عمر طوسون
الشيخ مصطفى عبد الرازق
الأستاذ أنطون الجميل
الأستاذ خليل مطران
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
الأستاذ محمد لطفي جمعة
الدكتور أحمد أمين
الأستاذ عبد الحميد العبادي

الشيخ محمد الخضر حسين
الدكتور عبد الوهاب عزام
الدكتور منصور فهمي
الأستاذ أحمد لطفي السيد
« عباس محمود العقاد
« خليل ثابت
الأمير يوسف كمال
الأستاذ أحمد حسن الزيات
الدكتور طه حسين

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي
« عبد الحي الكتاني

ج ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الاخرى

الاتحاد السوفييتي

الأستاذ كراتشكوفسكي (أ)
« برتلز (ايفيكين)

إسبانية :

الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)

ألمانية :

الأستاذ هومل
« ساخاو (ادوارد)
« هوروفيتز (يوسف)
« هارتمان (مارتين)
« ميتفوخ (أوجين)
« بروكلمن (كارل)
« هارتمان (ريشارد)
الدكتور ريتر (هلموت)

ايران :

الشيخ أبو عبد الله الزنجاني
الأستاذ عباس إقبال

ايطالية :

الأستاذ جويدي (اغنازيو)
« نالينو (كارلو)
« غريفيني (اوجينيو)

البرازيل :

الأستاذ سعيد أبو جمرة

البرتغال :

الأستاذ لويس (دافيد)

بريطانية :

الأستاذ مرجليوث (د. س.)
« بفن
« براون (ادوارد)
« كرينكو (فريتز)
« غليوم (الفريد)
« أربري (أ. ج.)

الأستاذ جيب (هاملتون ا. ر.)

بولونية :

الأستاذ كوفالسكي (ت.)

تركية :

الأستاذ زكي مغامز

« أحمد أتش

تشيكوسلوفاكية :

الأستاذ موزل (ألوا)

الدنيمرك :

الأستاذ بوهل (ف. م. ب.)

« استروب (ج.)

السويد :

الأستاذ سترستين (ك. ف.)

سويسرة :

الأستاذ مونته (ادوارد)

« هس (ج. ج.)

فرنسة :

الأستاذ فران (جبرائيل)

« هوار (كليمان)

« بوفا (لوسيان)

« مالنجو

« كي (ارتور)

الأستاذ باسه (رينه)

« ميشو (بلّير)

« مارسيه (وليم)

« دوسو (رينه)

« ماسينيون (لويس)

« ماسيه (هنري)

الدكتور بلاشير (ريجيس)

المجر :

الأستاذ غولد صيهر (اغناطيوس)

« ماهلر (ادوارد)

الهند :

الحكيم محمد أجمل خان

هولندة :

الأستاذ هورغرينه (سنوك)

« اوراندوك (ك.)

« هوتسما (م. ت.)

الدكتور شخت (يوسف)

الولايات المتحدة الأميركية

الأستاذ ماكدونالد (د ب.)

« هرزفلد (ارنست)

« سارطون (جورج)

الدكتور بيارد (ضودج)

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأخير من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
فهرس المخطوطات العربية في متحف طوب قابو (أحمد الثالث)		استانبول ١٩٦٢ - ١٩٦٩
آثار الدكتور ناجي معروف	الدكتور ناجي معروف	بغداد ١٩٧٣
تخطيط مناهج المدارس الابتدائية للأقطار النامية	وزارة التربية العراقية	» ١٩٧٣
التعليم في اليونان	ابراهيم الشبلي	» ١٩٧٣
سومر الجزء الأول والثاني – المجلد الثامن والعشرون	وزارة الاعلام	» ١٩٧٣
شرح القصائد التسع المشهورات	صنعة أبي جعفر النحاس تحقيق أحمد خطاب	» ١٩٧٣
علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي	الدكتور ناجي معروف	» ١٩٧٣
قل ولا تقل (الجزء الأول)	الدكتور مصطفى جواد	» ١٩٦٩
لكي يصان السلام وتتعزز الوحدة الوطنية	منشورات الثورة	» ١٩٧٣
مختصر التاريخ	ابن الكازروني	» ١٩٧٠
مدارس قبل النظامية	الدكتور ناجي معروف	» ١٩٧٣
تاريخ صيدنايا	عيسى اسكندر المعلوف	بكفيا ١٩٧٣
الأمثال العربية القديمة	رودلف زلهايم ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب	بيروت ١٩٧١

اسم الكتاب	اسم المؤلف او الناشر	مكان الطبع وتاريخه
الحركة الفكرية في حلب	عائشة الدباغ	بيروت ١٩٧٢
العلم والعلماء في عصور الخلفاء	رودلف زلهايم	»
ملاحظات على طبعات مؤلفات البيروني	الدكتور صلاح الدين المنجد	» ١٩٧٣
نور القبس المختصر من المقتبس	محمد بن عمران المرزباني	» ١٩٦٤
موشحات مغربية (دراسة ونصوص)	الدكتور عباس الجراري	الدار البيضاء ١٩٧٣
الاقتصادالاشتراكي فيمشكلاته العامة	ف. بروس	دمشق ١٩٧٣
تنمية العالم الثالث	رونالد روبنسون ترجمة عبد الحميد الحسن	» ١٩٧٣
سماء المعركة (مذكرات مارشال الجو ١٠١ - بوكريشكن)	ترجمة العميد الجوي الركن محمود عزام	» ١٩٧٣
السماع عند العرب الجزء الثالث	مجدي العقيلي	» ١٩٧٣
سورية بين التخلف والتنمية	الدكتور رزق الله هيلان	» ١٩٧٣
سورية الثورة في عامها العاشر	وزارة الاعلام	» ١٩٧٣
قراءات على شاهدات مقبرة كفر قاسم	جان الكسان	» ١٩٧٣
المدرسة الانطباعية	الدكتور سلمان قطاية	» ١٩٧٣
المدينة المصلوبة	الياس زحلاوي	» ١٩٧٣
مقاومة المواد	ف. فيودوسيف ترجمة الدكتور خالد رشدي بركات	» ١٩٧٣
المؤلفات الكاملة (الجزء الثاني)	زكي الارسوزي	» ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
النقد الادبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه	محمد علي سلطاني	دمشق	١٩٧٤
مظاهر يقظة المغرب الحديث (الجزء الاول)	الاستاذ محمد المنوني	الرباط	
أسماء المواقع الجغرافية في الاردن وفلسطين	الدكتور حسن عبد القادر ـ قسطندي أبو حمود ـ عادل غوشة ـ محمد السرياني	عمان	١٩٧٣
التيارات الفكرية في المغرب المريني	الاستاذ محمد المنوني	فاس	١٩٧٢
قطعة عن نشاط الرماية الشعبية بالجنوب المغربي	الاستاذ محمد المنوني	»	١٩٧٢
قائمة ببليوجرافية بالرسائل الجامعية حتى آخر ١٩٦٨	المكتبة المركزية بجامعة عين شمس	القاهرة	١٩٦٩
نظرة في منجد الآداب والعلوم	عبد الله كنون	»	١٩٧٣
البداءة في علمي النحو والصرف	محمد التقي الحسيني الجلالي	النجف	١٩٧٢
ديوان أبي دهبل الجمحي	تحقيق عبد العظيم عبد المحسن	»	١٩٧٢

فهرس الجزء الأول من المجلد التاسع والأربعين

التعريف والنقد

آراء وأنباء